٥

[illegible]

٩٧٢

ال حا المفرقة

٣٦

كتاب فيه ذكر حال السبطين
الشهيدين رضي الله عنهما الحسن والحسين
ابني السيد الشريف مولانا امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه
ورضي عنه

انعقد في عقد عقد الملتجي
الى العز الوارث [illegible]
[illegible]
[illegible] بهما والمسلمين
١٠٦٢

بدئ يوم السبت
بـ[illegible] صفر
١٢٦٢
[illegible] يوم السبت

هذا الكتاب [illegible]
[illegible]

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

٩٧٢
ط
٢١

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P[illegible] KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 826

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

المقدمة في بيان احوال السيدين الامامين السبطين الشهيدين وهو
اصلين الاصل الاول في بيان حال السيد المسموم السيد الاشم المقتول
بالسم ابي محمد الحسن عليه السلم والاصل الثاني في بيان حال الشهيد المقتول
المظلوم السيد الفضيح المقتول الذبيح وهو ابي عبد الله الحسين عليه السلم
الاصل الاول في ذكر السبط المسموم المرحوم المظلوم ابي محمد الحسن
نقل السيد النسابة الاديب الحسيب النسيب السيد شهاب الدين احمد
ابن عنبه الحسيني في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب ال ابي
طالب ان ابا محمد الحسن بن علي بن ابي طالب امه فاطمة الزهراء
البتول بنت الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال ابو الحسن علي بن
محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عليه السلم الملقب بالموضح وكان ثقة جليلا ان الحسن بن علي بن
ابي طالب ع ولد لثلاث من الهجرة وتوفي سنة اثنين وخمسين وعمره
ثمان واربعون سنة وقال الشريف النسابة ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسن بن علي بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي عليه الصلوة والسلام المعروف بابن معيه صاحب المبسوط
ولد الحسن بن علي ع بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوما
ومات بالمدينة سنة تسع واربعين من الهجرة وذكر ابو الغنايم
الحسن البصري ان مولد الحسن بن علي صلوات الله عليه واله
في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وقبض سنة خمسين وكان
عمره اذ ذاك سبعا واربعين سنة وروي الشيخ المفيد رضي الله عنه

قال ولد الحسن ع

قال ولد الحسن عليه السلم ليلة النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة
وجاءت به فاطمة الزهراء عليها السلم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل
عليه السلم نزل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه حسنا
وعق عنه كبشا وروي ذلك ايضا جماعة منهم احمد بن صالح
التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عليه السلم وسقته
السم جعدة فبقي الحسن ع مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله في
صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة
وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين بن علي
عليهم السلام غسله وكفنه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد
بالبقيع وروي عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث
وكان رسول الله صلى الله وسلم يحبه واخاه حبا شديدا ويحملهما
على عاتقه وكان يشبه جده في نصفه للاعلى وكان جوادا وله
في ذلك اخبار مشهورة قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وهو احد اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اراه ابوه في بعض ايام صفين وهو يسرع الى الحرب فقال
ايها الناس املكوا عني هذين الغلامين فاني انفس بهما عن
القتل اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبويع بعد وفات ابيه بيومين ووجه عماله الى السواد
والجبل ثم خرج في نيف واربعين الفا وصير على مقدمته قيس بن سعد

ابن عبادة في عشرة آلاف واخذ على الفرات يريد الشام وسار الحسن
عليه السلام حتى اتى ساباط المدائن فاقام بها اياما واحس في اصحابه
فشلا وغدرا فقام فيها خطيبا فقال تسالمون من سالمت وتحاربون
من حاربت فقطعوا عليه كلامه وانتهبوا رحله حتى اخذوا رداءه
من على عاتقه فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم دعا بفرسه وركب
وسار حتى اذا كان مظلم ساباط طعنه رجل من بني اسد يقال له
سنان بن الجراح بمعول فجرحه جراحة كادت ان تاتي على نفسه
فصاح الحسن عليه السلام صيحة عظيمة فخر مغشيا فابتدر الناس
الى الرجل فقتلوه فافاق الحسن عليه السلام من غشيته وقد نزف وضعف
فعصبوا جراحته واقبلوا به الى المدائن فاقام يداوي جراحته
وخاف ان يسلبه اصحابه لما راي من فشلهم وقلة نصرتهم فارسل
الى معوية وشرط عليه شروطا ان هو اجابه اليها سلم اليه الامر
منها ان له ولاية من بعده فان حدث به حدث فللحسين ومنها
ان له خراج دار الحرب من ارض فارس وله في كل سنة خمسين
الف الف ومنها ان لا يهيج احدا من اصحاب علي عليه السلام ولا يتعرض
لهم بسوء ومنها ان لا يذكر عليا عليه السلام الا بخير وروي
ان معوية كتب كتابا وشرط فيه للحسن ع شروطا وكتب للحسن ع كتابا
فيه يشترط فيه شروطا فختم عليه معوية ووجد شروطه له اكثر
مما اشترطه لنفسه فطالبه بذلك فقال قد رضيت بما اشترطته فليس لك
غيره ثم لم يف له بشيء من الشروط ومضى الحسن ع مسموما
مظلوما ولما ثقل مرضه فقام الى الخلاء ثم رجع فقال لقد سقيت السم مرارا

ماسقيت

ماسقيت مثل هذه المرة ولقد لفظت قطعة من كبدي في الطشت فجعلت
اقلبها بعود كان معي فقال الحسين عليه السلام ومن سقاك هو
فقال الحسن عليه السلام وما تريد منه فقال اقتله قال ان يكن هو
الذي اظنه فالله حسيبه وان يكن غيره فما احب ان يؤاخذ بي
بريء وكان قد اوصى الى اخيه ان يدفنه مع جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان خاف ان يراق في ذلك ولو محجمة دم
دفنه بالبقيع فلما اراد دفنه مع جده منع من ذلك حتى خيف
ان يكون فتنة فدفنه بالبقيع وشرح ذلك مشهور في التواريخ
المبسوطة انتهى ما نقله السيد النسابة في العمدة ونقل الشيخ العلامة
والقدوة الفهامة الشيخ جمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه
المسمى بمطالب السؤل في مناقب ال الرسول ان ابا محمد الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة قيل انه ولد لستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد
عليه السلام واعلم النبي صلى الله عليه وسلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى والذي حصل للحسن والحسين عليهم السلام ولم يحصل لغيرهما
فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانتاه وسيدا شباب
اهل الجنة وجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي عليه السلام
وامهما فاطمة الزهراء سيدة النساء نظم نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا
لانه لما ولد عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم ما سميتموه فقالوا
حربا قال النبي صلى الله عليه وسلم بل حسنا ثم انه عليه السلام عق عنه كبشا

ولذلك احتج الشافعي فى كون العقيقة سنة عن المولود وتولي
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومنع ان تفعله فاطمة عليها السلم
وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت
ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيئا وكانت
كنيته ابو محمد واما القابه كثيرة التقي والزكي والولي والسبط
والسيد ولكن اعلاها ما لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم فيما
اورده الثقات من الرواة انه قال ان ابني هذا سيد ومما اشرقت
به انوار المناقب وسمت بالحسن الي اشرف المراتب ما اتفقت الصحاح
على ايراده وتطابقت على صحة اسناده ما رواه الحسن البصري قال
الثقفي سمعت ابا بكرة مضع بن الحارث يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ومنها ما رواه الامامان الحافظان البخاري ومسلم
بسندهما عن البراء انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه يقول انى احبه فاحبه
ومما رواه الترمذي بسنده عن ابن عباس انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب
ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو
ومما نقله ابو داود والنسائى والترمذي في صحاحهم كلا منهم
بسنده يرفعه الى بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين
يديه ثم قال انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
٢ هذا م وفي الباب احاديث كثيرة لا يحتملها هذا المختصر وتوفي الحسين
ابن علي عليهما السلام فى سنة تسع واربعين من الهجرة وكانت ولادته
كما تقدم سنة ثلث فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة كان
مع جده صلوات الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع ابيه ثلثون سنة
وعاش بعد ابيه عشر سنين وكان مرضه اربعين يوما قال عمر بن
اسحق عدت الحسن رضي الله عنه في مرضه وجئته وهو يجود
بنفسه والحسين عليه السلم عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لتقتله
قال نعم قال ان يكن فلا احب ان تقتل في بريء وقضى عليه السلم لخمس
خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل خمسين من الهجرة
ودفن بالبقيع وذكر ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
سمته وهي زوجته والله اعلم بحقيقته انتهى ما نقله ابن طلحة
في مطالب السؤال ونقل الشيخ الحافظ المحدث ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن الحسن الانصاري الزرندي الشافعي المدرس
بالحرم الشريف النبوي المدني فى رسالته المسمى بهجة السمطين
فى فضايل النبي والوصي والبتول والسبطين قال روي محمد
ابن الحنفية عن ابيه امير المومنين علي عليه السلم قال لما ولد الحسن
سميته حمزة او قال حربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سميت ابني
له فاخبرته ثم ولد الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سميته فذكرت

فقال سم الاول حسنا والثاني حسينا وروي الحافظ ابو القسم الطبراني
بسنده الى سالم بن ابي الجعد قال قال علي عليه السلم كنت رجلا احب الحرب
فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسينا وروي سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمى ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت حسنا وحسينا قال ان هرون
عليه السلم بما سمى به هرون ابنيه وفي رواية اخرى ان جبرئيل
عليه السلم امر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ان يسميهما
باسم ابني هرون عليهم السلم وقال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى ع
فسم ابنيك باسمي ابني هرون عليهم السلام قال وما كان اسمهما قال
شبرا وشبيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لساني عربي قال فسمهما
حسنا وحسينا وكان مولد الحسن عليه السلم على ما نقله جعفر
ابن محمد الصادق عليه السلم عن ابيه عليه السلم قال ولد الحسن عام
احد قبل الواقعة وقال غيره ولد في النصف من شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة وروي جعفر بن محمد عن ابيه ع انه لم يكن
بين الحسن والحسين رضي الله عنهما الا طهر واحد وولد الحسين في
من شعبان سنة اربع وعق رسول الله عن كل واحد منهما
يوم سابع بكبش وامر ان يحلق راسه وان يتصدق بزنته فضة
وكان الحسن عليه السلم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الراس
والحسين يشبه ما كان اسفل من ذلك وقال علي بن ابي طالب ع
من سره ان ينظر الى اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى الحسن بن علي وكان الحسن من الحكماء الكرماء الاسخياء

والاتقياء

B

والاتقياء كثير الاجتهاد في العبادة والتصدق روي انه قال اني
لاستحيي من الله تعالى ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين
مرة من المدينة الى مكة على رجليه وقال علي بن زيد حج الحسن خمس عشرة
حجة ماشية وان الجنايب لتقاد معه وروي ان رجلا كتب اليه
يساله بهذه الابيات غريبة تتبع قلة ان في الفقر مذلة
يا ابن خير الناس اما يا ابن اكرمهم جبلة لا يكون جودك لي
بل يكون جودك لله فاعطاه الحسن دخل ملك سنة فقيل في ذلك
تعطي خراج ملك العراق في ثلث ابيات من الشعر فقال اما سمعتم
ما قال بل يكن جودك لله فلو كانت الدنيا كلها لي لاعطيتها
خراجها كانت في ذات الله قليلا وروي ان زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس سمته فاستطلق به بطنه فدخل عليه الحسين يعوده
فقال له الحسن يا اخي اني سقيت السم ثلث مرات فلم اسق مثل
هذه قال له الحسين ومن سقاك السم فقال اني في اخر قدم
من الدنيا واول قدم من الاخرة تامرني ان اغمز ولما مات
الحسن اراد الحسين رضي الله عنه ان يدفنه عند قبر جده وراجع عايشة
في ذلك فقال بنوا امية والله لا يدفن فيه وهم الحسين وبنوا
هاشم لقتالهم ثم ذكر الحسين قول اخيه ووصيته فكف وامر فحفر
له عند قبر امه فاطمة الزهراء البتول بالبقيع فعرف الناس حينئذ
قبر فاطمة عليها السلم وكان علي عليه السلم قد دفنها ليلا وذكر الشيخ
ابو محمد عبد الله بن حبان في تاليفه المسمى بكتاب السنة الكبيرة
ان الحسن دفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد وذكر الشيخ

صوابه
غريبة تتبع قلة ان في الفقر مذلة
يا ابن خير الناس اما يا ابن اكرمهم جبلة
لا يكن جودك لي بل فليكن جودك لله

دفن

محب الدين ابن البخاري ان الحسن عليه السلام دفن بجنب امه فاطمة عليها السلام
ومعه في القبر ابن اخيه علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر
الصادق عليهم السلام قلت هذا هو المشهور المعروف والى جانبه
ايضا قبر العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنيت عليهم قبة
عالية البنا قديمة بناها بعض خلفاء بني العباس و روي ابو هريرة
رضي الله عنه ان الحسن عليه السلام قال لاخيه اذا انا مت فاحفر لي مع
النبي صلى الله عليه واله وسلم في بيت علي وفاطمة عليهما السلام والا
في البقيع ولا ترفعن في صوتا قال فحفر له في بيت علي وفاطمة فلما
بلغ بنو امية اقبلوا وعليهم السلاح وقالوا لا تتخذن في المسجد
قبرا ونادي الحسين عليه السلام في بني هاشم واقبلوا وعليهم السلاح
ثم ذكر قول اخيه فحفر له بالبقيع قال ابو هريرة فاتي في الحفرة
وشابان من قريش يطرحان فيها التراب فقلت لهما ارايتما لو ادركتما
احد من ولد موسى وعيسى كيف اذا فعلتم فقالا اذا فعلنا وفعلنا
فقال ابو هريرة كذبتم اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
احبني فليحبهما و لما دفن الحسن رضي الله عنه وقف اخوه محمد
ابن الحنفية على قبره فقال رحمك الله يا ابا محمد لنعم الروح روح
عمي في جسدك وانشا كلام بليغ موجود في الاصل لا يحتمل هذا المختصر
ايراده فمن اراد يطلبه في درر السمطين ثم انشد هذه الابيات

ءادهن راسي ام يطيب مجالسي ۝ وخدك معفور وانت سليب
سابكيك ما ناحت حمامة ايكة ۝ وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه ۝ الا كل من تحت التراب غريب

ونقل الشيخ

ونقل الشيخ ابن محمد بن حبان صاحب كتاب السنة الكبيرة ان
النجاشي رحمه الله رثى الحسن بن علي عليه الصلوة والسلام لما مات
بهذه الابيات ۝ يا جعد بكيه لا تسامي بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ۝ وابن اخ المصطفى الفاضل
كان اذا شب له نارة ۝ يوقدها بالشرف القابل ۝ لكي يراها بايس مرمل
او فرد حي ليس بالاهل ۝ لن تلقي بابا على مثله ۝ في الناس من حاف ومن ناعل
اعني فتى اسلمه قومه ۝ للزمن المستخرج الماحل ۝ نوقف الهيجا
يوم الوغا ۝ والسيد القايل والفاعل ۝ ونقل الشيخ الفاضل
العالم الكامل البحر النحرير عز الدين بن الاثير في تاريخ المسمى
بالكامل ان في سنة اربعين من الهجرة بويع الحسن بن علي رضي الله عنه
بالخلافة واول من بايعه قيس بن سعد فقال له ابسط يدك
على كتاب الله وسنة نبيه فانهما ياتيان على كل شرط و كان الحسن
عليه السلام يشترط عليهم وهم سامعون مطيعون يسالمون من سالمت
ويحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب
وما يريد هذا القتال و كان قد بايع عليا عليه السلام اربعون
الفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام
فبينما هو يتجهز للمسير قتل رحمه الله فلما قتل بايع الناس الحسن
و بلغه مسير معوية في اهل الشام اليه فتجهز وسار من الكوفة
وكان معوية قد نزل مسكن فوصل الجيش الى المداين و جعل
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته والحسن بالمداين
ونادي مناد بالمداين في العسكر الا ان قيس بن سعد بن عبادة قتل فانفروا

فنفروا الى سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد
لهم بغضا ومنهم زعرا ودخل المقصورة البيضاء بالمداين وكان الامير
عليها سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن عبيد فقال له المختار وهو
شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك تستوثق من الحسن
وتسلمه لمعوية فقال له عمه عليك لعنة الله انت على ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوثقه بئس الرجل انت فلما راي الحسن
عليه السلام تفرق الامر عنه كتب الي معوية وذكر شروطا وقال ان
اعطيتني هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال لاخيه الحسين
وعبد الله بن جعفر انى قد ارسلت الى معوية في الصلح فقال له الحسين
انشدك الله ان تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة ابيك
فقال الحسن انا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الي معوية امسكه
وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن قبل
وصول الكتاب ومعهما صحيفة بياض مختومة على اسفلها وكتب اليه
ان اشترط في هذه الصحيفة ما شيت فلما اتت الصحيفة الى الحسن اشترط
فيها اضعاف الشروط الذي سال معوية قبل ذلك وامسكها عنده
فلما سلم الحسن الامر الي معوية طلب الحسن ان يعطيه الشروط التي في الصحيفة
التي ختم عليها معوية فابى ذلك وقال اعطيك الذي كتبت لي وبعد
ما اصطلحا قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخى
بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي ونهبكم متاعي وكان الذي
طلبه الحسن من معوية ان يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ومبلغه
خمسة الاف الف وخراج دارابجرد من فارس وان لا يشتم عليا ع

فلم يجبه الى الكف

فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب ان لا يشتم وهو يسمع فاجابه الى ذلك
ثم لم يف له به ايضا واما خراج دارابجرد فان اهل البصرة منعوه منه
وقالوا فيئنا لا نعطيه احدا قيل كان منعهم بامر معوية وتسلم الامر في
ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الثاني وقيل في جمادي الاول
ولما راي سلمه معوية في تسليم الخلافة خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
وقال والله ما بينا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل ٢ انا صح
اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر
بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين دينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم
دنياكم امام دينكم الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين
تبكون عليه وقتيل بالنهروان يطلبون ثاره اما الباكي فخاذل واما
الثاني فثاير الا وان معوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان
اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بظبا السيوف
وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب
البقية البقية وامض الصلح ولما عزم على تسليم الامر الي معوية خطب الناس
فقال ايها الناس انما نحن امراكم واصفياكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس الا من
بكى ثم نزل وارسل الى معوية وسلم اليه الامر وكانت خلافة الحسن على قول
من يقول خمسة اشهر ونصف ان كان في ربيع الاول وعلى قول من يقول
في جمادي الاول يكون سبعة اشهر ونصف وبايع الحسن عليه السلام معوية
ودخل الكوفة جميعا وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني
عشر الفا يامره بالدخول في طاعة معوية فقام قيس في الناس فقال ايها الناس

اختاروا امام ضلالة او القتال مع غير امام فاختاروا الطايفة وبايعوه
واختاروا طايفة قيس وتابعوه ولما دخل معوية الكوفة قال له
عمرو بن العاص لتامر الحسن عليه السلام ان يخطب الناس ليظهر لهم عيه
فخطب معوية الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله واثنى عليه
بديهة ثم قال ايها الناس ان الله تعالى هداكم باولنا وحقن دماكم
باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول فان الله عز وجل قال لنبيه
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معوية
اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رايك ولحق الحسن بالمدينة
واهل بيته وحشمه وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة
ولما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا سود وجوه المومنين
فقال لا تعذلني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري بني امية
ينزوا على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وهو نهر في الجنة وانا انزلناه في ليلة القدر خير من الف
شهر تملكها بعدك بنو امية في سنة تسع واربعين توفي الحسن سمته
زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ووصى الحسين عليه السلام
ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يخاف فتنة فيدفن في مقابر
المسلمين فاستاذن الحسن عليه السلام عايشة فاذنت له فلما توفي ارادوا
دفنه فعرض عليهم سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم
وجمع بني امية واتباعهم ومنع عن ذلك فاراد الحسين عليه السلام
الامتناع فقيل له ان اخاك قال اذا خفتم الفتنة ففي مقابر المسلمين
وهذه فتنة فسكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال الحسين لولا انه

سنة ماتركتك

سنة ما تركتك تصلي عليه ونقل صاحب تاريخ المظفري في تاريخه ان الحسن
ابن علي رضي الله عنه كان يكنى بابي محمد ولد بالمدينة الشريفة في نصف من
شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وامه فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه
وسلم وبويع له يوم موت امير المومنين علي رضي الله عنه بالكوفة وخطب
الناس ووعظهم فابلغ ثم اقام شهرين لم يكاتب معوية ولا نفذ
اليه احدا فاتاه كتاب عبد الله بن عباس من البصرة يحرضه على مكاتبة
معوية ويعلمه ان الناس انكروا عليه ذلك فسر الحسن عليه السلام
بذلك وكتب الى معوية يدعوه الى البيعة والدخول فيما دخل فيه الناس
فرد معوية الجواب انك انما تطلب هذا الامر من ابيك وان اباك خرج
من هذا الامر لان الحكمين اتفقا على خلعه فكيف تدعى هذا الامر فلما
قرا الحسن كتاب معوية صاح في الناس وخرج في نيف واربعين
الفا وخرج معوية من الشام في ستين الفا فلما اتى الحسن عليه السلام
ساباط المداين فخطب الناس فوقع في قلوبهم انه خالع نفسه من الخلافة
ومسلمها الى معوية فغضبوا لذلك وثاروا عليه وقطعوا كلامه
ونهبوا اثقاله ومزقوا ثيابه واخذوا مطرفا كان عليه وتفرق العامة
عنه وضربه الجراح بن سنان الاسدي بمعول فجرحه وكاد ان ياتي
عليه حتى خر مغشيا فقتل الجراح لعنه الله ولما افاق الحسن خطب الناس
وقال يا اهل العراق ما صنع بكم فعلتم بابي ما قد علمتم من اختلافكم
امر صح عليه في التحكيم وغيره وقد فعلتم بي ما فعلتم وحسبكم الله فلا تغرقوني
في ديني فاني مسلم هذا الامر الى معوية ثم بعث الى معوية رسولا وقال
له ان امنت الناس على اموالهم وانفسهم بايعتك والا فلا ابايعك فاتى الرسول

معوية فلم يصدقه فی قول الحسن علیه السلام بل قال له ان الحسن يسلم لك الامر
على ان له ولاية الامر من بعدك وله فی كل سنة خمسمائة الف درهم
من بيت المال وله خراج دار الحرب من ارض فارس فقال معوية قد
فعلت ظنا منه صدق مقالة الرسول ودفع الى الرسول صحيفة بيضا
وقال يكتب الحسن ما شاء فانی ملتزم بذلك فلما عاد الرسول واخبر
الحسن بما اشترط له مع معوية قال اما الولاية فلا رغبة لی فيها ولو
اردتها ما سلمتها اليه واما المال فليس لمعوية ان يشترطه لی فانه
لبيت المال ولكن اكتب فی هذه الصحيفة فكتب هذا ما صالح عليه الحسن
ابن على بن ابی طالب معوية بن ابی سفيان على ان يسلم اليه ولاية
امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعوية ان يعهد لاحد من بعده عهدا
بل يكون الامر شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون وعلى ان اصحاب الامر
على وشيعته امنون على انفسهم واموالهم وعلى معوية عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله على خلقه بالوفى بما اعطى الله من نفسه وعلى انه لا يبغی
للحسن والحسين ولدی على ولا لاحد من اهل بيت النبی صلى الله عليه وسلم
غايلة سرا ولا جهرا واشهد الحسن عليه بذلك وبعث بها الى معوية
فسار معوية بجيشه حتى دخل الكوفة ونزل فی قصر الامارة و
بعث الى الحسن ليبايعه فاتاه الحسن وبايعه وتسمى بيعة الجماعة
وذلك فی سنة احدى واربعين ثم سير معوية الى الحسين لاجل البيعة
فامتنع فقال الحسن عليه السلام لمعوية لا تكرهه عليها فلن يبايع حتى
يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل شيعته

ولن يقتل شيعته

ولن يقتل شيعته حتى يبيد واهل الشام فسكت معوية فكانت مدة
خلافة الحسن سبعة اشهر واياما وكان اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا واقام بعد صلح معوية قريبا من عشر
سنين معتكفا على عبادة الله تعالى لم ينقض ما صالح عليه معوية
لمصلحة المسلمين ثم عزم معوية على البيعة ليزيد ولكن فلم يرى ذلك
فی حياة الحسن للاتفاق الذی تعاهدا عليه ففكر فی قتله بحيلة فقيل
انه دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندی زوجة الحسن ع
سما وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وبعث لها مائة الف درهم
فسقت الحسن السم فبقى الحسن مريضا اربعين يوما ثم توفی فی صفر
سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين فی ربيع الاول وقيل سنة
احدى وخمسين بالمدينة لما دنت وفاته قال لاخيه الحسين يا اخی
هذه آخر ثلث مرات سقيت فيها السم ولم اسقه مثل هذه المرة
وانا ميت من يومی فاذا انا مت فادفنی مع رسول الله عليه السلام
فما احد اولى بقربه منی الا ان تمنع من ذلك فلا تهريق فی محجمة دم
فلما توفی غسل واخرج على نعشه يراد به قبل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فمنعهما من ذلك حتى كادت
تقع فتنة وقيل ان عايشة ركبت بغلة شهباء فاتاها القسم بن محمد بن
ابی بكر وقال لها يا عمة ما غسلنا روسنا من يوم الجمل الاحمر اتريدين
ان يقال يوم البغلة الشهباء واجتمع مع الحسين عليه السلام جماعة
من بنی هاشم وغيرهم وقالوا له دعنا وال مروان فوالله ما هم عندنا
كاكلة رأس فقال الحسين ان اخی اوصانی بذلك ثم دفن بالبقيع

وقالت يعنی لا اذان فيه الحمل

انتهى ما نقله صاحب تاريخ المظفري في تاريخه ونقل الشيخ الفقيه الحافظ
ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الابار في تاليفه
المسمى بدرر السمط في خبر السبط وقال فصل يا لك انجم هداية
لا تصلح الشمس لهم غير دايه كفلتهم في حجرها النبوة فلله تلك النبوة
ذريتها بعضها من بعض سرعان ما بلى منهم الجديد وغري بهم الحديد
نسفت اجبلهم الشامخة وشذخت غررهم الشاذخة وظاهرت
بظهرهم الارواح وراحت عن جسومهم الارواح بعد ان فعلوا
الافاعيل وعيل صبرا اقتالهم وصبرهم ما عيل نظم
يود اعداهم لو انهم قتلوا وانهم صنعوا بعض الذي صنعوا
تدامروا والردى متوجه يلتطم وتوامروا والقنا يكسر بعضه بعضا
ويحتطم فان يكونوا ما عرجوا في مراقي الملك فقد درجوا في مهاوي
الهلك نظم ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين
او القبر وعلى ذلك فقد نجبوا وتجنبوا مع الحتوف الشداد والسيوف الحداد
مصراع والتم ابي على الجلاد ثم ما اعجب كلمة ابيهم ظهر صدقها فيهم بقية
السيف انمى عددا وانجب ولدا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء رضوا في ذاته رضا فمشوا الى الموت ركضا انا والله لنموت
جنحا كما تموت بنو امروان نظم تسيل على حد الظباه نفوسنا
وليس على غير السيوف تسيل نظم ما غاية القبح الا ما عوملت به الحسن
فصل تعز فكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن بموت الرسول
وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن لما نزلت والله يعصمك من الناس
سارت سورة سم الذراع تجمع بين التسليم والوداع ناكصة على العقب

يكاد

يكاد يتميز من الغيظ خايفة ان يغيرها يهود كونها ليس لها نهود
وما كان محل النبوة لتحله الاسوا ولا لتحرك في يد البشر تلك الاضواء يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره فعند ما قبلت بنت الاشعث
ما بعث لها من السم من لعث عادت تلك السورة الكامنة فعدت
وانخرت في ابن الكريم ما وعدت نظم الان في طعن المنية مهجة
يطل لها عين العلي وهو يدمع تسما الحسن باعراضه عن سمه وما صرف
لاعتراضه همه علما بان اباه الاكبر ما زالت تعاده اكلة خيبر مصراع
ولا غروا ان يجد والفتى جد والده يا جعدة اودى بك الملك الجعد
وايدي لك عن خلعة الوعد لله الامر من قبل ومن بعد لا مال ابقيت
ولا دينك انقيت فهلا خفت العاقبة واتقيت نظم لا يبلغ الاعداء
من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه يا لها وقيعة نكرا وفجيعة
ابكت الغبراء والخضراء نظم لئن اهدت هي للاقارب رحة لقد حللت
بز باخذ وكالاباعد فما خانت الدنيا بسهل ولا الضحى نظم
بطلق ولا ماء الحياة ببارد فصل اقتسم السبطان على رغم انف الشيطان
خلق جدهما النبي وخلق ابيهما الوصي فتردي اكبرهما بما ذي
الاكبر ولقي اصغرهما الموت الاحمر نظم واتا القوم ما ذي القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول تبع الاول في ذلك الاخر وخاضا
بحر الهول وهو زاخر لكانت ماتم بالعراق من عبادها وفرحة
بالشام من اعيادها فكيف تؤسى الكلام او يتاسى الاسلام وعلى
الدهر من دن على الشهيد بن شاهدان فيهما في اواخر الفجران
وفي اوليائه شفقان ثبت ان في يوم الحشر ياتي الحسين بقميصه

ص
الغبرا والخضرا ح

مستعديا الى الرحمن ۞ واسفاه البت على الرسول ابو سفيان ۞ ولاكت كبد
حمزة هند ۞ ونازع حق علي معوية ۞ واجتز هامة الحسين يزيد ۞
لقد علقوها بالنبي خصومة ۞ الى الله تغنى عن يمين وشاهد ۞
انتهى مانقله الحافظ القضاعي المعروف بابن العيار ونقل الحافظ
العلامة الشيخ الفهامة الرحلة المتقن المورخ المعنعن الشيخ
جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء الحسن بن علي بن ابي طالب
ابو محمد سبط الرسول وريحانته واخر الخلفاء بنصه اخرج ابن
سعد في الطبقات بسنده الى عمر بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ماسمت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن
في نصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم احاديث انه عق عن الحسن يوم سابع وحلق شعره
وامر ان يتصدق بزنته فضة وهو خامس اهل الكساء قال
العسكري ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله
عليه وسلم ابنيه وكان الحسن له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقارا
وحشمة جوادا ممدوحا يكره الفتن والسيف وكان يخبر الواحد بمائة
الف واخرج الحاكم بسنده قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة
ماشية وان الجنايب لتقاد معه وولي الحسن رضي الله عنه الخلافة بعد
قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار
الى معوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر
اليه على ان يكون الخلافة له من بعده وعلى ان لا يطلب احدا
من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي

عنه ديونه

عنه
ديونه فاجابه الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية
في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
ونزل له عن الخلافة وكان نزوله عنها سنة احدى واربعون
في شهر ربيع الاول وقيل الثاني وقيل في جمادى الاول وكان اصحابه
يقولون له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وروينا
من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا
الامر فصرفه الله عنه الى ابي بكر ثم استشرف فصرفت الى عمر ثم لم
يشك وقت الشورى فصرفت الى عثمن فلما قتل عثمن بويع ثم نوزع
حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلما عرض ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك
وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك وما اظن القوم الا سيمنعوك
فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عايشة فقالت نعم فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة
ودفن بالبقيع الى جنب امه انتهى مانقله الجلال السيوطي في تاريخه
ونقل القاضي العالم الفاضل الكامل ابو حنيفة نعمن بن محمد بن منصور
ابن احمد بن حتون المغربي في كتابه المسمى بالمناقب والمثالب
ان الحسن سمه معوية فمات رحمه الله وقد فوض الامر الى اخيه الحسين
فقام بالامر بعده واراد ان يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد اوصى بذلك فقيل لعايشة فمنعت من ذلك وركبت
بغلا واستعدت بنوا امية وقالت اغلبت على بيتي ويدفن فيه

بعض
بغير اذني وانما بقي في موضع قبر عدد تدلنفسي وفي ذلك يقول بعض
الشعراء فيوما على البغل ويوما على جمل وجمل مروان يقول يدفن
عثمن بالبقيع ويدفن حسن مع النبي والله لا يكون هذا ابدا
وانا احمل السيف انتهى نقل السيد الفاضل المورخ السيد امير خوند
الهروي في تاريخه المسمى بروضة الصفا قال ذكر الحافظ ٢ العلا ٢ ابواهم
الهمداني ان لما قتل امير المومنين عليه السلام صعد الحسن المنبر وخطب
الناس فقال ايها الناس ذهب من بينكم في هذه الليلة رجل ما راى
المتقدمون مثله ولم يرا المتاخرون مثله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد قلع الاعداء وقمع الاشقيا ارسله لقلعهم وقمعهم
وكان جبرئيل عليه السلام يسري عن يمينه وميكائيل عن يساره
فيفتح الله عليه الفتوحات العظيمة ولم يشهد له قط هزيمة
فتوجه الى الحضرة الصمديه وصعدت روحه الى الحضرة الاحدية
واوفق فيها اعنى الليلة التى قبض فيها روح موسي وعروج عيسي
عليهم السلام الى السما ونزل عن المنبر فبايعه الناس وكان اول من
بايعه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على الكتاب والسنة فلما
بلغ معوية خبر قتل امير المومنين ومبايعة الناس الحسن بن علي
توجه بعساكره بطلب العراق ومعه ستون الفا فبلغ الحسن عليه السلام
خروجه فبرز لقتاله في اربعين الفا ذكر الاعصم الكوفي في تاريخه
ان الحسن لما وصل الى ساباط المداين توقف اياما هناك فخطب
الناس وقال في خطبته ايها الناس انى اكره البغض والحسد
والعداوة والقتال واحب صلاح ذات البين واتفاق المسلمين

فهم الناس

فهم الناس انه لا يحب الفتنة وانه يبغي المصالحة وانه يترك الخلافة
لمعوية فحصل لهم غيظا فقطعوا كلامه وهجموا عليه حتى انهم
سحبوا رداؤه وتفرق غالب السفهاء فلما راى الحسن ما راى قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر ابو حنيفه الدينوري
في تاريخه قال لما قتل امير المومنين على رضي الله عنه وبلغ خبره معوية
عزم على اخذ العراق فبلغ خبره الى الحسن فتوجه الى حربه فلما
وصل الى ساباط المداين تامل في صفحات وجنات اصحابه من اهل
الكوفة فلم يرى في وجوههم العزيمة بل راي منهم الهزيمة
٢ الى ام فخطب الناس وقال ٢ رجل لم احقد ولم احسد وليس في باطني
خلاف ما في ظاهري واني لا احب التكليف ولا اكلف احدا
على خلاف طبيعته فجال الناس فيما بينهم فقالت الخوارج كفر الحسن
كما كفر ابوه من قبله واما السفهاء فقطعوا كلامه وهجموا عليه
واتبعوا القول الفعل وانتهبوا اسبابه فركب الحسن على فرسه وصاح
اين قبيله ربيعة وهمدان فاقبلا عليه واحتاطا به وحفظاه
من السفهاء والاطراف واتته الملاعين العرصية فضربه في
اثناء الطريق ضربة جرحه بها وقتل ذلك الملعون قتله عبد الله
ابن حنظلة وعبد الله بن طيار ووصلت مقدمة عساكر معوية
وعليهم عبد الله بن عامر فارسل الى الحسن يبلغه السلام ويقول له
اناشدك ان تترك المحاربه وتحفظ البقيه فرجع الحسن الى المداين وارسل
يقول لعبد الله بن عامر اني تركت الخلافة لمعوية بشروط ان
قبلها فعلت وكان الشروط على ما ذكره ابو حنيفه الدينوري

في تاريخه انه يامن اهل العراق وشيعة علي من خيره وشره
وان يعطي بني هاشم واهل البيت عطاياهم ولا يفضل عليهم بنوا
امية في العطا وان يكون خراج الاهواز وفسا ودار الجرد
من ارض فارس يصل اليه في كل عام وللحسين الفي درهم
في كل عام وان ما في بيت ما في بيت مال الكوفة ياخذ ويقضي
بها دينه وان لا يسب عليا رضي الله عنه فقبل معوية جميع الشروط
الا سب علي فاشترط الحسن ان يكون شيئا من ذلك مخصوص
فقبل ذلك وامتنع قيس بن سعد الانصاري عن مبايعة معوية
وكان علي مقدمة الحسن عليه السلام ومعه اثني عشر الفا ولما تمت مباني
امور المصالحة وانتظم احوال المشارطه والمبايعة دخل معوية
بجيشه الى الكوفة ونزل بقصر الامارة وطلب الحسن لمبايعته
فقال الحسن اني حقنت الدما واريد منك الامان لعامة الناس
فاجابه اني امنت كافة الناس الا قيس بن سعد فارسل اليه ان
الامر لا يتم الا اذا امنته فامنه فتوجه الحسن لمبايعة معوية وابي
الحسين ان يحضر في المجلس فلما بايعه الحسن عليه السلام قال اين الحسين
فقال له الحسن مالك به حاجة فطلب معوية قيس بن سعد
لمبايعته وابي قيس ذلك فامره الحسن لما راي من المصلحة بالعزم
اليه فسار قيس الى معوية فلما دخل الى مجلسه قال له معوية
يا قيس كنت اكره ان يصل الى امر الخلافة وانت حي فقال قيس
والله اني كنت اكره الحيوة ان اكون باق اراك في هذا الامر فسكن
الحاضرون نايرة الجانبين وصار العقد والعزل والنصب في قبضة

اقتدار معوية

اقتدار معوية ولما تم الامر وقضى ما كان توجه الحسن باشياعه
واتباعه الى المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة وازكى التحيات
فلما وصل الحسن عليه السلام واستقر بالمدينة وكان من جملة الشروط
ان لا يولي معوية من اراد واراد ها معويه ليزيد فشرع في
عمله الحيلة على قتل الحسن وارسل مروان الملعون على لسان سيد
ولد عدنان وطريح بمعرفة الانس والجان الى المدينة ومعه
منديل مسموم وارسل في صحبته خمسين الف درهم لجعدة بنت
قيس زوجة الحسن وامرها ان ياخذ المنديل ونصفه عندها
فاذا قاربها الحسن تمسح بالمنديل احليله ففعلت وقيل انها
اسقته السم والله اعلم بذلك ذكر الخواجه محمد پارسا في مؤلفه
المسمى بفصل الخطاب ان الحسين عليه السلام سال الحسن عليه السلام
من سقاك السم فاجابه يا اخ لم يكن فينا غماز لا كان علي ولا
فاطمة ولا محمد صلى الله عليه وسلم غماز فكيف اغمز في اخر يوم من
ايام الدنيا واوصى الحسن وقال لاخيه الحسين اذا انا مت فادفني
الى جانب جدي صلوات الله عليه وان خفت الفتنة فادفني في البقيع
فلما مات الحسن غسل وحمل على نعشه ولبس الحسين ومواليه السلاح
لعلمهم بان القوم مانعيهم من الدفن فركب مروان وبنوا امية معه
وركبت عايشة على بغل ووقع بينهما المنازعة والمحاربة ورشقوهم
السهام وبلغ جسده حتى انه وصل الى النعش بعض السهام بلغ
جسده الشريفه من السهام شئ فصاحت الشيعة يا عايشة ما هذا
الفعل يوم على الجمل ويوم على البغلة تحاربين عليا وابنه هذا الحسن

ابن علي يمنع من قرب جده وهو اقرب الناس اليه وفي ذلك قال الشاعر
تجملتي تبلغتي ولو عشتي تقبلتي لك التسع من الثمن فبالكل تصرفتي فلما
فلما راي الحسين رشق السهام منع من ذلك وعمل بوصية اخيه
من عدم الجدال فتوجه نحو البقيع عند قبر فاطمة بنت اسد
ولما بلغ معوية خبر موت الحسن وكان عبد الله بن عباس بالشام
فارسل اليه معويه وطلبه واظهر السرور واخبره بموت الحسن وقال
اختار الهلاك وترك الاملاك من نوع التهكم فاجابه ابن عباس
بقول انا لله وانا اليه راجعون ثم قال يا معوية حفرتك
الذي قررت وقدرت لا تنسد بموت الحسن وان لكل اجل كتاب
وانك صاير اليها عن قريب فان الدنيا لا تبقى لاحد فانها
غدارة غرارة فلا تفرح بمثل هذا ذكر الزمخشري في ربيع الابرار
ان الحسن مات وهو ابن سبع واربعين سنة صلوات الله وسلامه
عليه وعلى ابائه واجداده واخيه وبنيه انتهى ما نقله صاحب تاريخ
روضة الصفا **فصل** في ذكر صاحب المحنة والبلاء الشهيد
بكربلاء ابي عبد الله الحسين عليه السلام نقل السيد الفاضل المورخ النسابة
احمد بن عنبه في كتابه المسمى بعمدة الطالب ان ابا عبد الله الحسين ولد سنة
اربع من الهجرة وقتل سنة احدي وستين كان بين ولادة اخيه الحسن
وبين الحمل خمسون يوما وقيل طهر واحد وكان معوية قد نقض العهد
بعد موت الحسن وبايع لابنه يزيد لعنه الله وامتنع الحسين من بيعته
واعمل معوية الحيلة حتى اعلم الناس من العوام بانه بايعه وبقي
على ذلك حتى مات معوية واراده يزيد على البيعة وكتب بذلك الى الوليد

عامله على المدينه فلم يبايعه وخرج الى مكة وتسامع اهل الكوفة بذلك
فارسلوا الى الحسين وغروه من نفسه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبا
يعه ثمانية عشر الفا فارسل الى الحسين يخبره فتوجه الحسين من مكة
الى العراق واتصل انه خبر قتل مسلم في اثناء الطريق فاراد الرجوع فامتنع بنوا
عقيل من ذلك فسار حتى قارب الكوفة فلقيه الحر بن يزيد الرياحي في
الف فارس فاراد ادخاله الكوفة فامتنع وعدل نحو الشام قاصدا
يزيد فلما صار الى كربلا منعوه من المسير وارسلوا ثلثين الفا لقتاله عليهم
عمر بن سعد بن ابي وقاص واراده على دخول الكوفة والنزول
على حكم ابن زياد لعنه الله فامتنع واختار المضي الى يزيد بالشام فمنعوه
ثم ناجزوه الحرب فقتل هو واصحابه واهل بيته وعشيرته في عاشر محرم
الحرام سنه احدي وستين من الهجره وحملوا نساؤه واطفاله وراسه وروس
اصحابه واهل بيته الى الكوفة ومنها الى الشام ووجد به يوم القتل سبعون
جراحا وكان اخر اهل بيته واصحابه قتلا واختلف في الذي اجهز عليه
فقيل شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله وقيل خولي بن يزيد
الاصبحي والصحيح انه سنان بن انس النخعي لعنهم الله وفي ذلك يقول الشاعر
فاي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان انتهى ما نقله السيد النسابة
في العمدة ونقل السيد المورخ امير خوند في تاريخه الكبير المسمي بروضة
الصفا ان ابا عبد الله الحسين السيد الشهيد ولد بالمدينه يوم الثلثا رابع
شعبان سنة اربع من الهجرة وكان الحمل ستة اشهر ولم يولد غير الحسين
عليه السلام ويحيى بن زكريا عليه السلام مولود ستة اشهر ولما ولد حملته
فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسينا روي

ان اسما بنت عميس قالت حملت الحسين فى خرقة من حرير بيضاء الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاذن فى اذنه اليمنى وكبر فى اليسرى ثم وضعه فى حجره وبكى
صلى الله عليه وسلم فقلت له افديك بابي وامي ما يبكيك فقال يا اسما ترين
هذا المولود تقتله الفية الباغية من بعدي لاانالهم شفاعتى ولكن لا صح
تخبرين فاطمة بهذا الخبر فتكدرين عليها **و** روي عنها انها قالت
خرجت ذات ليلة فرايت النبى صلى الله عليه وسلم خرج من حجرته ثم غاب
ساعة ورجع وهو متغير الحال معفر بالتراب وبيده شيء فقلت
يا رسول الله ما هذا الحال قال سريت مع اخي جبرئيل الى موضع بالعراق
يسمى كربلا فيه يقتل الحسين واهل بيته ثم فتح بيده المباركة وقال
خذي هذا التراب واحفظيه عندك فاذا صار دما فاعلمي ان الحسين
قتل فوضعته فى قارورة واحتفظت عليه فلما توجه الحسين الى الكوفة
كنت انظر فى القارورة فى كل يوم فرايت فى عاشر يوم المحرم فى اوله
فكان كحاله فلما نظرت فى اخر اليوم فوجدته دما غبيطا فاردت اصيح
واحسيناه فخفت من شماتة الاعداء فصبرت واذا الخبر قد شاع وذاع
و قد وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك اخبار واحاديث **و** روى
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتدوا بالشمس
فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر فاذا غابت القمر فاهتدوا بالزهرة
فاذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين فقيل يا رسول الله ما الشمس
وما القمر وما الزهرة وما الفرقدين فقال الشمس انا والقمر علي والزهرة
فاطمة والفرقدين الحسن والحسين **و** ارسل اهل الكوفة بعد ان مات
معوية وهم سليمن بن صرد الخزاعي ورفاعة بن شداد ومسيب بن نجبة الى الحسين ع

وفلان وفلان

وفلان وفلان ان اقبل الينا فجاء مسرورا مبادرا كارشيد اميرا مطاعا
اماما خليفة مهديا **و** وصلت المكاتيب والرسل فلم يرد لهم جوابا فارسلوا
رسولا اخر ومعه خمسين مكتوبا فى كل مكتوب ثلثة او اربعة مكاتيب
من رؤساء اهل الكوفة كبشر بن منير وعبد الرحمن بن عبيد وغيرهم
ثم من بعدهم وصلت رسل هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله ومعهم
قيس وعمرو بن حجاج ومحمد بن عمير **و** وصل الى مكة سعيد بن عبد الله
الثقفي ولم يزل الرسول بعد الرسول والمكتوب بعد المكتوب بتقضي
امر كان مفعولا فكتب الحسين عليه السلام لهم الجواب وارسل مسلم بن
عقيل ياخذ له البيعة وكتب فى اخر المكتوب ان تكونوا مع مسلم
ابن عقيل يدا واحدة وان تسمعوا له وتطيعوه وتعينوه ولا تخذلوه
فلما سمع عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وصلا الى الحسين ع
وقالا له انك اعتمدت على اهل الكوفة وقد علمت ما فعلوا الى ابيك
واخيك ووقع بينهم كلام طويل مذكور فى محله لا يسع هذا
المختصر نقله **و** دخل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل بدار المختار وقد اتته
الشيعة تناجى فبلغ خبره يزيد فارسل الى الكوفة عبيد الله بن زياد
وجعله اميرا عليها وامره بحرب من خالفه وقتله وكان عبيد الله
ابن زياد عليه اللعنة والعذاب اميرا بالبصرة فخرج منها ودخل
الكوفة ليلا ملثما فظن الناس انه الحسين فكانوا يقومون له و
يقولون له قدمت خير مقدم وعبيد الله لم يرد لهم الجواب فلما مضت
الليلة واصبح الصباح امر المنادي بان ينادي ان يحضر الخاص
والعام بالجامع فحضر الناس وخرج عبيد الله لهم ودخل المسجد

واظهر الغضب في صفحة وجهه وصعد المنبر وخطب الناس وقال
يا اهل الكوفة ان امير المومنين امّرني عليكم وعلى دمائكم واموالكم
واني اعدل فيكم وانصف المظلوم من الظالم واني اسعى في اوامره
ونواهيه وفعل في اليوم الثاني كما فعل في اليوم الاول من الجمع وصعد حضر
المنبر وخطب وقال اني لا اخذ البرئ بالجري ولا الغايب بالحاضر ولا
بالغايب ولا المطيع بالعاصي فقام بعض اعيان الكوفة وقال ايها
الامير قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والذي تامرنا به نحن
سامعون مطيعون بالقلب والقالب واللسان والجنان لما بلغ خبر واما مسلم بن عقيل صح
وصول عبيد الله بن زياد وسمع خطبته التي خطبها داخله الرعب
وبرز في الليل ودخل منزل هاني بن عروة المذحجي وكان من
اشراف اهل الكوفة واعيانهم فقال له هاني انك رميتني في معرك
الهلاك فقال مسلم قد التجأت اليكم من شر الاشرار وكانت الشيعة
تركب اليه افواجا فبلغ خبره ابن زياد وكان شريك بن اعور البصري
من كبار الشيعة ووصل الكوفة ونزل في دار هاني وكان مسلم
هناك وكانا يجتمعان فارسل ابن زياد لشريك يقول اني عايدك
في غد فعاده وكان مسلم في دار بينهما جدار ينظر من كونها الى ابن
زياد فاراد قتله هناك فنهاه هاني فرماه هاني فرمى سيفه ومكث
ابن زياد ساعة فلما راح جاء الى شريك فقال له لم تركت الفرصة
فقال نهاني هاني فقال اظن انك تجد مثلها فرصة اخرى وكان ابن
زياد في طلب مسلم بن عقيل ولم يجد له خبرا فدبر تدبيرا وارسل عبدا
يسمى معقل لا عقله الله بصيرة فيها ثلثة الاف درهم وصار متفحص

حتى دخل المسجد

حتى دخل المسجد الاعظم وتفرس في مسلم بن عوسجة وقال له اني رجل
غريب اريد خدمة مسلم بن عقيل وله معي وديعة اسلمها اياه وامتنع
منه مسلم بن عوسجة اولا فبالغ غاية المبالغة واظهر كمال العجز
الجزع وانه من شيعة علي رضي الله عنه فظن الشيعي الصادق انه ليس بكاذب ذب
فدله على مسلم بن عقيل في بيت هاني بن عروة فراه مسلم عليه واعطاه
الصرة واعلم حاله وما هم فيه وعزم الى ابن زياد واخبره بجميع ما راى
فارسل ابن زياد بطلب هاني فلما راى هاني لم يخاطب الا بالكلام الذي
لا خير فيه فقال هاني ايها الامير ما وقع قال ابن زياد واي اعظم
ما وقع ياوي مسلم بن عقيل في دارك ويرد اليه كل يوم جماعة من
من اهل الكوفة يبايعونه فقال هاني يوم انه قصد داري واستحييت
ان امنع منها والآن اعزم الى داري واخرج منها واصل الى
خدمتك فقال ابن زياد هيهات ان ترجع الى دارك ووقع بين
هاني وابن زياد كلام كثير آل الامر فيه الان ضرب هاني وكسر
خشمه وحبسه وقامت فتنة عظيمة فنادى مسلم بن عقيل
في الناس واجتمع عليه الشيعة قريبا من عشرين الفا وحصروا
دار الامارة وجمع وجوه اصحاب اهل الكوفة وحبسهم في القصر
وامرهم ان يطلعوا الى سطح القصر ويمنعوا الى اهلهم واقاربهم و
عشايرهم ففعلوا وصارت الجماعة في تزلزل وتقلقل وصاروا
يتفرقون واحدا بعد واحد لجاري عادتهم وتفرق الناس عنه
وامسى عليه الليل فطرق باب امراة ودخل منزلها وبات هناك
وكان لها ولد فدخل عليها وعلم بان مسلم في البيت فرجع واخبر

ابن زياد فارسل الي محاربته محمد بن اشعث الكوفي في ثلثمائة فارس
فخرج اليهم مسلم بن عقيل وقتل منهم جمع كثير وتجرح جراحات كثيرة
والعطش عطشا شديدا فهجم القوم هجمة واحدة عليه وطعنه من
خلفه طعنة فسقط من ضعف العطش وكثرة الجراحات فركبه
محمد بن اشعث على بعير وجرى بين مسلم وابن زياد كلام كثير ثم
امر بقتله فقتل رحمه الله تعالى وقتل هاني وصلبا منكسين وارسل
ابن زياد براسهما الى يزيد بن معويه ويقول في مرثيته عبد الرحمن
الزبيري الاسدي وهو فيهما من ابيات ٥ فان كنت لا تدرين ما الموت
فانظري ٥ الى هاني في السوق وابن عقيل ٥ وبلغ الحسين خبره
بعد ان خرج من مكة متوجها الى العراق فاراد الرجوع فامتنع
آل عقيل وبنوا مسلم فسار الى جهة العراق ٥ ووردت الاخبار الى
يزيد بخروج الحسين عليه السلام من مكة وتوجهه الى الكوفة
فارسل مكتوبا الى بن زياد يحرضه على قتل الحسين وارسل الجنود
اليه واقطع الطريق عليه فارسل الحر في الف فارس ثم اتبعه
بعمر بن سعد في ثلثين الفا وكان ما كان وصار ما صار الى ان
وقع القتال فقتل اولا اصحابه وعشيرته وشيعته ويقول في
ذلك سعيد بن حنظلة التميمي شعر صبرا على الاسياف والاسنة ٥
صبرا عليه لدخول الجنة ٥ ثم قتل اهل بيته وقرابته واخوانه واولاده
وفيه يقول القسم بن الحسن عليه السلام ان تنكروني فانا ابن الحسن ٥
سبط النبي المصطفى المؤتمن ٥ ثم قتل الحسين ونهب رحله وحمل
نسائه واولاده بعيرا كالاسارى وحمل راسه الى بن زياد لعنه الله

وارسل

وارسل بهم وبالراس ابن زياد الى دمشق الشام عند يزيد فجلس
يزيد وجيء به الاسارى وعلي بن الحسين وراس الحسين عليهم السلام
على قناة فدخلوا بهم الى الشام كانهم اسارى الجبل والديلم او راس
جالوت من بلاد النصارى واستقبل اهل الشام جميعهم فنظروا
اهل البيت وهم يقولون هذا راس الخارجي الذي خرج على الخليفة
فما نظر ايها المتامل وكان قتله من يوم عاشورا ثم ان يزيد سال
من علي بن الحسين ما تريد فقال اطلب ان تردني واهلي الى المدينة
الشريفة وان تعطيني راس ابي الحقه بجسده ففعل وارسل علي بن
الحسين بالراس الى كربلا فوصله بعد الاربعين من قتله فدفن
مع جسده ووصل علي بن الحسين الى المدينة باهله واهل بيته وانقضى
امر الحسين عليه السلام انتهى ما نقله صاحب تاريخ روضة الصفا
ونقل الشيخ العالم العلامة المحقق الفهامه جمال الملة والدنيا والدين
محمد بن طلحة الشافعي في تاليفه المسمى بمطالب السؤل في مناقب
آل الرسول ان اباعبد الله الحسين ولد بالمدينة الشريفة لخمس خلون
من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمه
بنت الرسول صلى الله عليه وسلم علقت به بعد ان ولدت اخاه بخمسين يوما
ولما ولد عليه السلام اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه واذن في
اذنه اليمنى وكبر في اليسرى وسماه حسينا وعق عنه فذبح كبشا
وحلقت راسه والدته وتصدقت بوزنه فضة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال النبي عليه السلام حسين سبط من الاسباط ومما رواه الشيخ
ابوالفرج الجوزي في كتابه المسمى بصفوة الصفوة بسنده فيه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان هذين ابنائي فمن احبهما فقد
احبني يعني الحسن والحسين ومما اخرج الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومما اخرج البخاري
والترمذي في صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس بن مالك قال اتي
عبيد الله بن زياد براس الحسين فجعل في طشت وجعل ينكته وقال
في حقه شيئا وقال انس بن مالك فقلت كان والله اشبههم برسول الله
وكان مخضوبا بالوسم وفي رواية فجعل يضرب بقضيب في انفه الفه
ولقد وفق الترمذي فانه لما روي الحديث وذكر فعل ابن زياد
زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبارا واستبصارا فانه روي في صحيحه
بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل بن زياد جيء براسه وروس
وروس اصحابه ونصبت في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون
قد جاءت جاءت فاذا حية قد جاءت تتخلل الروس حتى جاءت
فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هناك هنيئة فذهبت
حتى غابت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرارا وروي ان
الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سرت اليه اميرها ابن زياد
الجنود لمقابلته احزابا والجيوش لمقابلته اسرابا وجهز عشرين
الف فارس وارحل يتتابعون كتايب واطلابا فلما حضروا احدقوا
به تاربه النخوة الهاشمية فلباها بالاجابة لمصادمة ظباها وكان
اكثر من خرج لقتاله قد بايعوه وكاتبوه وطاوعوه فلما جاءهم كذبوه
بما وعدوه وانكروه وجحدوه هذا والحسين ثابت الشجاعة في جميع

الاحوال

١٨

الاحوال ولا يضطرب لهول قتال وهو يقول كما قال الشاعر
يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يغتدي للناقضين عديلا
ويستعذب التعذيب فيما يعبده تزاهنه عن لن يكون ذليلا
فنصب عليه السلام نفسه واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين
لقتالهم واختاروا القتل وشتوا الجدالهم فحينئذ تكالت طعام الاجناد على
الجلاد وتناشبت الاجلاد في المنازلة بالجداد وثبت كثرة الالوف منهم
على قلة الاحاد وتقارب من الانوف الهاشمية الاجلال المحتومة على العباد
فاستقت الاملال البررة الى الارواح وباء الفجرة بالاثام في الاجساد فلما
راي الحسين زراسرته وقد حضرته قدم على فرسه الى القوم حتى واجههم
وقال لهم يا اهل الكوفة قبحا لكم استصرختمونا فاتيناكم موجفين فشحذتم
علينا سيفا كان في ايماننا وحشتم علينا نارا نحن اضرمناها على اعداكم
فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم
ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا
والسيف ما شيم والجاش ما طاش والراي لما يستحصف لكنكم اسرعتم الى
بغينا اسراع الذبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها سفهان
وضلة ثم انتم هولاء تتجادلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين
ثم حرك فرسه اليهم وسيفه مصلت في يده وهو ايس من نفسه
عازم على الموت وقال هذه الابيات الشعر
انا ابن علي الخير من ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي يذكر ونحن ولاة الارض نسقي لاتنا

بكاس رسول الله ما ليس ينكر * وشيعتنا في الناس اكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيمة يخسر
ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم حتى قتل
مقتلة عظيمة فتقدم شمر بن ذي الجوشن وصاح في اصحابه ويلكم
ما تنظرون بالرجل وقد رشقته السهام وتوالت عليه الرماح
فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه
انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز راسه
ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوا ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس
الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس قال املا ركابي فضة وذهبا
اني قتلت الملك المحجبا * ومن يصلي القبلتين في الصبا * وخيرهم ان يذكرون نسبا
قتلت خير الناس اما وابا * فغضب ابن زياد ثم قال له اذا علمت
ذلك لم قتلته ثم امر بضرب عنقه فقتل ثم ان القوم استاقوا الحريم كما
تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة وكان علي بن الحسين قد انهكه المرض
فجعل يقول الان هولاء يبكون وينوحون فمن قتلنا وكان اليوم
الذي قتل فيه يوم الجمعة ويوم عاشورا من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة ودفن بالطف به بارض كربلا من العراق
ومشهده معروف وهذه الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح
فهي منسوبة اليه وعهدتها عليه ومن اراد الاطلاع عليها من
اولها الى اخرها فليتامل الاصل لان هذا المختصر لا يحتمل الكثير
من هذا وقد اورد الشيخ الفاضل المحقق الكامل المؤلف قصيدة من نظمه
الا ايها العادون ان امامكم * مقام سؤال والرسول سؤل * وموقف حكم والخصوم محمد
وفاطمة الزهرا وهي تكول * وان عليا في الخصام مؤيد * له الحق فيما يدعي ويقول

فماذا ترون

فماذا ترون الجواب عليهم * وليس الى ترك الجواب سبيل * ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
سوى خصمكم والشرح فيه طويل * ومن كان في الحشر الرسول خصيمه * فان له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم ان تحسنوا وتميلوا * فانهم آل النبي واهله
ونهج هداهم بالنجاة كفيل * مناقب جلت ان يحاط بخبرها * فمنها فروع قد زكت واصول
مناقب وحي الله ابناها لهم * بما قام منه شاهد ودليل * مناقب من خلق النبي وخلقه
طهرن فما بعثا هن اقول * لما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام
ابتدت الايام من الم الالام ما منع من اتمام المرام ولم يرد نظام
الكلام ٣ ونقل الشيخ الحافظ الحجة المحدث المورخ العالم الجامع الجلال

٣ دون موقف الاحتباء
انتهى كلام الشيخ بن طلحة
مطالب السوال

السيوطي في تاريخ الخلفا عند ترجمة يزيد عليه ما عليه ان الحسين امتنع
من بيعته وكان اهل الكوفة يكتبون اليه ويدعونه للخروج اليهم
في زمن معوية وهو يابى فلما بويع يزيد اقام على ما هو مهموما يطلب
الاقامة مرة ويريد المسير اخرى من مكة وابن الزبير يشير
اليه بالخروج وابن عمر وابن عباس يشيرا اليه بالاقامة فصمم
على المسير الى العراق فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير
ولما راى ابن عباس ابن الزبير قال له الحسين قد اتى ما احببت ترك

٢ هذا صح

لك الحجاز ثم تمثل * يا لك من قنبرة من بمعمر * خلى لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري * توجه الحسين الى العراق في عشر ذي الحجة
ومعه طايفة من اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى
واليه بالعراق وهو ابن زياد يامره بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة
الاف عليهم عمر بن سعد فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه
من قبله واخيه فلما ارهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع

او المضي الي يزيد ليضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل رحمه الله وجيء
براسه في طشت حتى وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله و
وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة طويلة لا يحتمل القلب ذكرها
فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته و
لما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف
المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا
بالطف قتله سنان بن انس النخعي وهو جد شريك القاضي يقال بل
قتله رجل من مذحج وقيل بل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص
وجهز عليه اللعين خولي بن يزيد الاصبحي من حمير جز راسه واتى
به الى ابن زياد وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت افاق السماء ستة
اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة يرى فيها بعد ذلك ولم يكن فيما ترى
قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط
وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا
يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين
بكلمة فرماه الله بكوكبين من السما فطمس بصره لعنه الله واخرج
الترمذي عن سلمى قال دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته
التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا
واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت النبي عليه السلام
اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت يا رسول الله ما هذا قال
هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه من ذلك اليوم فاحصي ذلك اليوم

فوجدوه

فوجدوه قتل فيه واخرج ابو نعيم في الدلايل قال سمعت الحسن يبكي
وينوح على الحسين واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلا
فقلت لرجل من اهل العراق من اشراف العرب بلغني انكم تسمعون
نوح الجن فقال ما تلقى احدا الا اخبرك انه سمع ذلك فقلت اخبرني
ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود ولما قتل الحسين وبنو
ابيه بعث ابن زياد برؤوسهم الى يزيد فسر بذلك واظهر السرور بقتلهم
اولا ثم ندم لمقتله المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان
يبغضوه واخرج ابو يعلى في مسنده بسند صحيح عن ابي عبيدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى
يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله ولعنه الله
والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم في صحيحه وفي سنة ثلث وستين
كانت وقعة الحرة بالمدينة قتل فيها من الصحابة خلق وغيرهم ونهبت
المدينة وافتض فيها الف بكر عذرا انا لله وانا اليه راجعون انتهى
ما نقله السيوطي في تاريخه المسمى بتاريخ الخلفا ونقل صاحب تاريخ
المظفري ان يزيد بن معوية لما ولي الخلافة بعد موت ابيه عزل
مروان بن الحكم عن امرة المدينة وولاها الوليد بن عتبة وكتب اليه
يعرفه بموت ابيه وولايته ويامره باخذ البيعة له من الناس عامة

ومن عبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن
الزبير خاصة وان من امتنع من البيعة يضرب عنقه فعظم ذلك على
الوليد ودمعت عيناه وقال ليت الوليد لم يولد واستشار مروان
فقال له ان يستدعي هولاء الاربعة فياخذهم بالبيعة فمن ابي
فاضرب عنقه قبل ان يعلموا بموت معوية فياتيك ما لا قبل لك
به الا ابن عمر لا ينازع واعلم انه لا ينازعك الا الحسين ولو كنت
موضعك لم اراجع الحسين بكلمة واحدة حتى اضرب عنقه كاينا
ما كان فان آل ابي تراب هم الاعداء وهم قاتلوا الخليفة عثمن ومحاربوا
معوية فبعث الوليد اليهم يطلبهم فكانوا عند قبر رسول الله في المسجد
فقالوا اذا فرغنا جئنا اليه ثم تشاوروا فيما طلبهم فقال الحسين عليه السلم
اخبركم ان معوية قد مات لاني رايت في منامي ان منبره منكس
والنار تشعل في داره فاوله ذلك بموته فقالوا اعلموا على انه قد
مات فقال الحسين انا لا ابايع ابدا يزيد الفاسقة وشربه الخمر
ولعبه بالكلاب والفهود وقد خلف معوية لاخ الحسن الاجعل
الامر لولده فبيناهم كذلك اذ جاهم رسول ثاني يحث في الطلب
فمضى الحسين الى منزله فاغتسل وتطهر وطهر ثيابه وصلى ركعتين
ومضى في ثلثين رجلا كلا منهم سيفه معهم واجلسهم على الباب
وقال لهم اذا سمعتوني اقول يا ال رسول الله فادخلوا واقتلوا
من يريد قتلي فلما دخل الحسين قام له الوليد وادناه وقربه واخبره
بموت معوية ودعاه الى بيعة يزيد فقال الحسين مثلي ما يبايع سرا
وفي غد ابايع بحضور الناس وكان مروان فقال للوليد لا تدعه

يخرج حتى يبايع

٢١

يخرج حتى يبايع او اضرب عنقه فقال له الحسين يا ابن الزرقا انا من يضرب
عنقي لو رام احد ذلك لسقيت الارض من دمه ثم قال للوليد ايها الامير
انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومحل الرحمة ويزيد رجل
فاسق شارب الخمر قاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن تصبح
وتصبحون وتنظر وتنظرون انا احق بالخلافة ومضى الحسين الى
منزله وطلب الوليد عبد الله بن الزبير والح في طلبه فهرب الى مكة
وراجع مروان الحسين في البيعة فلعنه الحسين ولعن اباه فاعلم
مروان الوليد فغضب وكتب الى يزيد يعلمه بذلك فلما بلغ يزيد
الكتاب وسمع السؤال والجواب غضب غضبا تاما وارسل الى الوليد
بكتاب مضمونه ليكن جوابي راس الحسين فان فعلت ذلك جعلت
لك اعنة الخيل والجايزة العظمى فقال الوليد لا يراني الله قاتل الحسين
ولو جعل لي الدنيا وما فيها وجعل الحسين يبيت عند قبر النبي فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاخبره انه يذبح بكربلا وبشره بالجنة
ثم خرج الحسين من المدينه خائفا يترقب وتوجه الى مكه فوجد
عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس بها فقال
له ابن عمر يا هذا اتق الله وادخل فيما دخل فيه المسلمون واصبر
فاني لا آمن ان يقتلوك ويهلك فيه بشر كثير فبكا الجماعة بكاءً
شديدا واتفقوا على العود الى المدينه اما ان يدخلوا في بيعة يزيد
او يلزموا منازلهم ان تركوا فخاف الحسين وامتنع من موافقتهم ومضى
ابن عباس وابن عمر الى المدينة واقام الحسين بمكة ينتظر الفرج و
اذا قد وصله مائه وخمسون كتابا من اهل الكوفة يدعونه الى الخروج

والهم بيايعوه وناصروه فلما وقف على كتبهم جهز ابن عمه مسلم بن عقيل
وامره باخذ البيعة له فسار مسلم حتى دخل الكوفة مختفيًا واجتمع
اليه شيعة علي وبايعهم فعرف بذلك جماعة يزيد فكتبوا اليه وعرفوه
بخبر مسلم فلما وقف على الخبر ضمّ الي ابن زياد ولاية الكوفة مع البصرة
وامره بقتل مسلم بن عقيل فدخل ابن زياد الكوفة متنكرًا معتمًّا
بعمامة غبراء معتجرًا بها متشبّهًا بالحسين في لبسه فظن شيعة علي انه
الحسين فجعلوا يقولون مرحبا يا ابن بنت رسول الله فعرفهم
ابن زياد وكشف عن وجهه وقال انا ابن زياد قد ولاني يزيد
عليكم اميرا واختفى مسلم وجعل يبايع حتى بايع نيفا وعشرين الف رجل
وهم بالخروج وبقتل ابن زياد غير مرّة ثم عرف ابن زياد بموضع
مسلم فطلبه فركب مسلم بمن بايعه وقصده ومحاربته ثم لما ظهر
بهم تخاذلوا وظفر ابن زياد بمسلم فلما حضر بين يديه قال له
حاجب بن زياد سلم على الأمير فقال له مسلم اسكت لا امّ لك
ما هو لي بامير ولا ينبغي السلام عليه فقال ابن زياد ان سلمت او لم
تسلم فانك مقتول فقال مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك
من هو خير مني فقال له ابن زياد يا شاق يا عاق خرجت على
امامك وشققت عصى المسلمين فقال له مسلم كذبت يا ابن زياد
ما خلعت ولا غيّرت انا في طاعة امير المؤمنين الحسين عليه السلام وهو
اولي بالخلافة من معوية ويزيد كذبت يا ابن مرجانة فشتم ابن زياد
عليا واولاده ومسلما فقال له مسلم انت واخوك وابوك
احق بالشتم اقض ما انت قاض يا عدوّ الله فامر بضرب عنقه فضربت

صبرا وضرب عنق هاني بن عروة صبرا وصلبا منكّسين ثم احتز
راسيهما وسيّرهما الى يزيد فنصبا على باب مدينة دمشق واما الحسين
فانه لما بلغه قتل مسلم سار حتى اتى بكربلا فنزل بها فجهز ابن زياد
الى حربه جيشا عظيما وحالوا بينه وبين الفرات حتى اضرّ العطش
بالحسين واصحابه وجرت امور عظيمة تفصيلها يبكي العيون دما
ويحرق القلوب الما وقتل خلق عظيم من اصحاب الحسين منهم
عبد الله بن مسلم بن عقيل وجعفر بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل
ومحمد بن عقيل وعبد الله بن جعفر الطيار واخوه عوف الطيار
وعبد الله بن الحسن بن علي وعبد الله وجعفر والعباس اولاد
علي بن ابي طالب واولاد الحسين ثم تكاثروا على الحسين فقتلوه ودخوه
وضربه زرعة بن شريك ضربة على يده اليسرى وضربه عمرو بن خليفة
الجعفي على عاتقه ورماه سنان بن انس النخعي بسهم فوقع في نحره
وطعنه صالح بن وهب المزني في خاصرته طعنة اسقطته عن فرسه
فنزع السهم من نحره وقرن كفيه والتقى بهما دمه وخضب به
كريمته وقال هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي فقال
عمر بن سعد لعنه الله انزلوا اليه فجزوا راسه فنزل اليه نصر بن
خرشنة الضبابي وكان ابرص فضربه برجله والقاه على قفاه
ثم اخذ بلحيته وضربه بسيفه في مذبحه فقال عمر بن سعد لخولي
ابن يزيد انزل الي الحسين فارحه فنزل اليه فاحتز راسه
وقيل احتز راسه شمر بن ذي الجوشن الضبابي واخذ الاسود
ابن حنظلة سيفه واخذ جعونة بن الحرية قميصه فبرص وابيض

جسده وسقط شعره واخذ بحر بن عمرو سراويله فصار زمنا مقعدا
واخذ جابر بن يزيد عمامته فاعتم بها فصار معتوها لعن الله
قاتله ومحاربه والآمر به والساعي فيه والمؤلب عليه والطاعن له
والحاضر معركته والراجع عن بيعته والسالب لباسه والاخذ متاعه
والظالم له والخارج عليه لعنا مؤبدا سرمدا الى يوم القيمة وروي
انه لما قتل عليه السلام وضع فرسه ناصيته في دمه واقبل يركض نحو
الخيمة ويصهل فلما راينه النسوة علمن قتل الحسين فرفعن اصواتهن
بالصراخ واقبل القوم لعنهم الله ~~قتل الحسين~~ الى الخيمة فاستلبوا
زينة النسوة حتى اخذوا من اذني ام كلثوم قرطيها وخرموا
اذنها واضرموا الخيمة بالنار وحملوا راس الحسين الى ابن زياد فلما
وضع بين يديه قال له بشر بن مالك وهو الذي سبق القوم بهذه
الابيات المشهورة اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت خير الناس
اما وابا فغضب ابن زياد وقال له اذا علمت انه كذلك فلم قتلته
والله لانلت مني خيرا ثم ضرب عنقه انظر الى هذا الشقي خسر الدنيا
والاخرة وساق القوم حريم الحسين الى الكوفة كما تساق
الاسارى وبعث ابن زياد براس الحسين واولاده واهل
بيته الى يزيد فساقوهم اسارى في البلاد فلما وضع الراس بين
يدي يزيد قال لعن الله ابن مرجانة ثم وضع الراس في طشت
من ذهب واخذ بيده قضيبا من خيزران وجعل ينكث به
ثنايا الحسين ويقول لقد كان الحسين حسن المضحك وانشد
نفلقها ما من اناس اعزة وهم كانوا اعق واظلما وكان قتل الحسين

٢ ولا قتلته صح

صواب البيت [illegible]

في يوم

في يوم عاشورا وهو يوم السبت سنة ستين من الهجرة رواه الخطيب
صاحب تاريخ بغداد عن ابي نعيم الاصفهاني صاحب الحلية ثم
قال هذا وهم فان اكثر اهل التواريخ اجمعوا انه قتل في المحرم سنة
احدى وستين وقال هشام بن الكلبي قتل في اثنين وستين
وهو وهم فيه ايضا قال الخطيب والصحيح انه قتل في سنة احدى
وستين ونقل صاحب التاريخ في ترجمة ابي يوسف القزويني المعتزلي
المفسر صاحب التفسير الكبير صنفه في سبعمائة مجلد انه اجتمع
بابي العلا المعري فقال له ابو العلا هل سمعت من مراثي الحسين
مرثية تكتب فاجابه ان رجلا من فلاحي بلادنا له مرثية يعجز
عنها شيخ تنوخ فقال انشدها فانشدته راس ابن بنت محمد ووصيه
للمسلمين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا فاجع
منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزوك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت انمتها وانمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة
الا تمنت ان تكون لك تربة وتخط قبرك مضجع فقال ابو العلا والله ما
سمعت ارق من هذا ابدا انتهى ما نقله صاحب تاريخ المظفري
وهو باسم الملك المظفر صاحب حماه ونقل الشيخ الحافظ المحدث
الحجة المحقق المدرس بالحرم النبوي على ساكنه الصلوة والسلام ابو
عبد الله محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الشافعي في تاليفه
المسمى بمعارج الوصول الى معرفة آل الرسول ان ابا الائمة وسراج
الملة وكاشف الغمة رفيع الرتبة حليف الكربة صاحب المحنة
والبلاء الشهيد المدفون بارض كربلا الصفي الرضي سبط الرسول

البني اباعبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهم ولد يوم الثلثا وقيل
الخميس الثالث او الخامس من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث
وقيل سنة خمس ولم يكن بينه بينه وبين اخيه الحسن الاطهر الا
خمسون ليله وكانت فاطمة ترضع الحسن وهي حبلى به فلما ولد
الحسين كانت ترضعهما جميعا وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما عق عن الحسن وقطع سرته بيده حتى اختضبت يداه دما وكان
النبي عليه السلام اوصى فاطمة ان لا تفعل به كما فعلت بالحسن
عليه السلام لانها قطعت سرته قبل ان ينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها يسبقني ولا تقطع سرة ولد لك ولفه في خرقة وحنكه
بثمه وتفل في فيه وتكلم بكلام قال ابو هريرة لست ادري ما هو
وروى يعلى العامري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى طعام دعي له فاذا حسين مع غلمان يلعب فاستثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي تقدم واسرع امام القوم فاراد ان ياخذه وهو صبي
فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يضاحكه حتى اخذه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا
من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
ونقل الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن حبان في كتاب السنة الكبير
ان الرسول قال الا ان الحسين بن علي اعطي من الفضل ما لم يؤته
احد من ولد ادم ما خلا يوسف بن يعقوب بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وروي من طريق
اهل البيت عن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه
اخذ بيدي حسن وحسين

اخذ بيدي حسن وحسين فقال من احبني واحبهما واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ونقل الشيخ العلامة الحجة الفهامة
الحافظ المرحله المحدث بالحرم النبوي ابو عبد الله محمد بن يوسف
ابن الحسن الزرندي الشافعي في تاليفه المسمى بدرر السمطين قال
وروي علي بن الحسين عن ابيه الحسين رضي الله عنه قال سمعته يقول
لو شتمني رجل في اذني اليمنى واعتذر لي في الاخرى لقبلت منه وذلك
ان امير المومنين علي رضي الله عنه حدثني انه سمع جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا ورد الحوض من لم يقبل العذر من محق او مبطل
وروي الشيخ ابو محمد عبد الله بن حبان في كتابه السنة بسنده الى
جعفر بن محمد عليه السلام عن عمه زيد رضي الله عنه قال خلق الله عز وجل
منهم سبعة لم يخلق مثلهم قط ابونا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
الاولين والاخرين ورسول رب العالمين وابونا علي عليه السلام
ابن عمه وصهره وابونا حسن وحسين عليهم السلام سيدا شباب
اهل الجنة وعمنا جعفر الطيار في الجنة لم يطير فيها ادمي قبله ولا
بعده وعمنا حمزة سيد الشهداء والقائم المهدي عليهم السلام روى
جعفر بن سليمن قال حدثنا يزيد الرشك قال حدثني لمن شافه الحسين عم
عند مسيره الى العراق بهذا الكلام قال حججت فاخذت ناحية عن الطريق فوقعت فدفعت
الى ابنية واخبية فاتيت ادناها فسطاطا فقلت لمن هذه الاخبية فقالوا
الحسين بن علي فقلت بن فاطمة بنت رسول الله قالوا نعم قلت في ايها
هو فاشاروا الى فسطاطا فاتيته فاذا هو قاعد عند العمود وبين يديه
كتب كثيرة يقرؤنها فسلمت عليه فقلت بابي وامي انت ما اجلسك

٣ وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على اربعة وللحسن
وللحسين على ظهره وهو يقول نعم الجمل
جملكما ونعم الحملان انتما ـ ونقل الشيخ ن

في هذا الموضع الذي لا فيه انيس ولا منفعه فقال ان هولاء يعني السلطان
الذي لا فيه اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة اليّ وهم قاتلي فاذا فعلوا
ذلك لم يتركوا لله حرمة الا ان تهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم
حتى يتركهم اذل من عوم الامة قال جعفر فسئلت الاصمعي
عن ذلك فقال هي خرقة النساء وقد فعل الله ذلك باهل الكوفة
حين خذلوا الحسين عليه السلام واسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم
الحجاج فاذلهم واهانهم وقال علي بن الحسين ما نزل عليه السلام
منزلا ولا خرج من مكة الى الكوفة الا وهو يحدثنا عن مقتل
يحيى بن زكريا وقد كان الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بما يصيب الحسين
بعده قال هلال بن جناب فلما اصبح الحسين في المكان الذي
اصيب فيه واحتطى اتى نبطي فقال له الحسين ما اسم هذه الارض
قال ارض كربلا قال الحسين صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض كرب وبلا وقال لاصحابه ضعوا رحالكم هذا مناخ القوم
ومهراق دمائهم وقتل عليه السلام يوم الجمعة وقيل يوم السبت
يوم عاشورا سنة احدي وستين بناحية الكوفه من ارض
العراق ويعرف بالطف ايضا وقتله سنان بن انس النخعي جد شريك
القاضي وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واجهز عليه خولي
ابن يزيد الاصبحي من حمير واتى براسه الى ابن زياد وقال له ٥٥٥
اوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا والابيات المشهورة
المذكورة وروت ام سلمه قالت اتى جبرئيل الى النبي عليه السلام فدخل الحسين
عليه السلام فقال ان امتك ستقتله بعدك ثم قال لا اراك من تربة

مقتله

مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قارورة فلما كان ليلة التي قتل فيها الحسين سمعت قايلا يقول ٥٥
ايها الجاهلون قتل حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل قد لعنتم على
لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت وفتحت القا
رورة فاذا الحصيات قد جرت دما وكان عمره عليه السلام يوم قتل
ستا او سبعا وخمسين سنة وقيل ثمان والاول اصح وقتل معه من
اخوته وبنيه وبني اخوته وبني اعمامه تسعة عشر رجلا وفيهم
يقول سراقه الباهلي عين نديت ابكي بعبرة وعويل ٥٥٥
واندبي ان ابو بنت آل الرسول سبعة منهم لصلب علي قد ابيدوا وخمسة لعقيل
ويروي سبعة لعقيل قال محمد بن سيرين وجد حجر قبل مبعث الرسول
صلى الله عليه وسلم بثلثمائة وقيل بخمسمائة سنة مكتوب بالسريانية فنقلوه
بالعربية فاذا هو اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
قال سليمن بن يسار وجد حجر عليه مكتوب لا بد ان ترد القيمة
فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه
والصور يوم القيمة ينفخ روي ان زينب بنت عقيل الصغرى سمعت
قتل الحسين واهل بيته فخرجت الى البقيع تبكي وتندبهم وتقول
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وكنتم اخر الامم باهل بيتي وانصاري وخالصتي
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي قال الشيخ ابو الفرج بن [الجوزي] في كتاب التبصرة
عن ابن سيرين قال لما قتل الحسين عليه السلام اظلمت الدنيا ثلثة ايام
ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء وسببه ان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب
فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة الشخص والحق سبحانه وتعالى

ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك
دليل على عظم الجناية قال ايضا لما اسر العباس يوم بدر سمع النبي
صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين
وقال ايضا لما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي عليه السلام غيب
وجهك عني فاني لا احب من قتل الاحبة وهذا الاسلام يجب ما قبله
فكيف يقدر رسول الله ينظر الى من ذبح الحسين او امر بقتله وحمل
اهله على اقتاب الجمال وروى عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد
اجرى الماء على قبر الحسين بعدما دفن ليمحى اثره اربعين يوما فلما نضب
الماء لم يكن للقبر اثر فجاء اعرابيا من بني اسد فجعل يقبض قبضة
قبضة من التراب ويشم حتى وقع على قبره فشمه وبكى قال بابي
وامي ما اطيبك واطيب به بتربتك ميتا ثم انشا يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ۞ فطيب تراب القبر دل على القبر

قالت ام سلمة سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي عن ابي زياد التيمي
عن ابي جناب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا اذا خرجنا
الى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه
وهم يقولون

مسح الرسول جبينه ۞ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۞ وجده خير الجدود

قال ابو زياد فرثيت عليه زحفوا اليه وهم له ۞ في الناس من شر الجدود
قتلوا ابن بنت نبيهم ۞ سكنوا به نار الخلود

وممن رثى الحسين ابو الاسود الدؤلي

اقول وزادني جزعا وغيظا ۞ ازال الله ملك بني الزياد
وابعدهم كما غدروا وخانوا ۞ كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم اليهم ۞ اذا قفلت الى يوم التناد

ونقل سبط

صح احب الناس

علينا صح

ابن الجوزي

وقال ابن الجوزي ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا وجلس صح وجعل يبكي على الحسين

احسين والمبعوث جدك بالهدى ۞ قسما يكون الحق عنه مسائل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ۞ تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدائكم ۞ علا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي ۞ فبلابلي بين الغري وبابل
هبني عدمت النصر من اعدائكم ۞ فاقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له يا فلان جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد
بين يدي الحسين ويروى ان سليمن بن قتبة وقف على مصارع
الحسين واهل بيته واتكا على قوسه وجعل يبكي ويقول

وان قتيل الطف من آل هاشم ۞ اذل رقابا من قريش فذلت
مررت على ابيات آل محمد ۞ فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ۞ وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة ۞ لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا لنا غيثا فعادوا رزية ۞ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

انتهى ما نقله الشيخ المحدث الزرندي المدني ونقل الشيخ الاوحد
الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الابار
في تاليفه المسمى بدر السمطين في خبر السبطين قال فصل الآجلة مدفوعة
والمعاجلة متبوعة والانفس على حبها مطبوعة فاتباع تلك ضعفة
امنا واتباع هذه حرمة اقويا اشكوا الى الله ضعف الامين وخيانة
القوي فقد بالحسين حقه وقام به يزيد باطله وانخلا واه فاذا حضر

السمهري صح

موقف القضا بين الخصمان وعنت الوجوه للرحمن جاء الحق وزهق الباطل
ان الامامة لم تكن للايم ما يجب الغمامة من سبط عند وابناها دون
ابناء البتول ولا كرامة سر ابن فاطمة للذين يسمية وابن مسون
للدنيا يستهويه اعملوا في كل ميسر لما خلق فاما ذا فيخرج وما ثم
واما ذاك فتلجلج وتلعثم مشي الواحد الي نور يسعي بين يديه وغشي
الثاني الي الضوء نار لا يعرف ما لديه **مصراع** يا ويح من ولي الكتاب
قفاه والدنيا امامه كانت بنو احرب فراعنة الشام فذهب ابن بنت الرسول الامام
كان لم يرج في دنيا واخرة لم يخف ولم يهلل بتلبية ولم ينسك ولم يطف
كوتب من الكوفة وقد سار الي مكة يحنج الى السفر الخالف ويحيج بما
اتاه من الصحايف فقال له ابن عمر استودعك الله من قتيل فقضي ان
عيل منه لبث عيل **نظم** هي فرقة من صاحب لك ماجد وغدا اذابت كل دمع جامد
فصل قدم مسلم بن عقيل فاسلم لابن الزياد والدنيا الي الاعلى الذا صعبة القياد
نظم تعالى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل حجى به يقاد اليه
وقد خذلته الشيعة الملففة عليه بعد ما ابلي في القتال عذرا وان يحزاله
يستشعر زعرا اقسمت ان لا اقتل الا حرا اخاف ان اكذب او ان اعرا
فغر كما خاف وكذب ثم جر الي مصرعه وسحب **نظم** ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا يشتهي السفن وثني بابن عروة هاني وما الشانيهما الكريمين السفن
من شاني فعفرت لمته واحترقت زمته وهو الذي رجح اجازته
فهنياله ما اربح تجارته **نظم** اذا كنت لا تدري بالموت فانظري الي هاني
في السوق وابن عقيل تري جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم
قد سيل كل مسيل **فصل** هم الحسين عليه السلام بالانصراف لما اتاه خبر قتل

مسلم بسراف

قتل مسلم بسراف لكن ابى اخوته اذ نصيبوا بثارهم واقتفاء اثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم نزل كربلا رجزا منها الكروب والبلا
فصدق ذلك ما الت اليه الحال وان عليه من الدنيا الة حال
٧ من ج **نظم** واذا اتاك الامور مقدرة ففررت منه فنحوه تتوجه هنالك دفع
الي الاحداث يلتهمه ملقيها ومنع من الثلاث الذين خيرهم فيها
نظم وسايل لا تجدي اليهم كانها مسايل من علم على جاهل تلقي فقام
لتوديع الحيوة بربيعه وعام الي ورد الردي يستشيعه **مصراع**
يحاول ملكا او يموت فيعذرا ايا عجبا لمركين من قتال الامل
حتي طلع في جناده الاجل ما كان اقصر وقتا كان بينهما فغب
القنا في الغروب الدلق والاسنة الرزق **مصراع** ليس الكريم على القنا بمحرم
فصل احب السبط لما اعتصل الداء وكثر اولياء الاعداء ان يحلوا
الخفية والجبية ويبلوا ما عند فيه فيها بلية والكريم لا يوالس ولا يدلس
فجمعهم وهم ازيد من سبعين رجاله وفوارس ثم اذن لهم في الانطلاق
وقد وعدم النفيس في الخناق وقال لبني عقيل حسبكم عملا
وهو الذي قد غشيكم ما يجدون جملا فابوا الا نيل المرام او موت الكرام
وراوا ان العيش بعد عين الحرام اذا ما عضل الامر دفعنا الشر بالشر
وكان من جوابهم اذن خص في ذهابهم لم نفعل ذلك لنبقي بعدك
بن دورك فلا والله حتي بن دورك **نظم** ان كان بعدكم في العيش من ادب
فلا قضيت اذا من حبكم اربا عضوا بامره امورهم وبذلوا دون نحره نحورهم
مستحلين من الحمام ومستولين على غايات الكمال والتمام **نظم** على
عين ابكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت ال الرسول تسعة كلهم لصلب علي

قد اصيبوا وسبعة لعقيل و عاشر المحرم انتهكت المحرمات وافيضت
على النور الظلمات فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الاخابث
وضرب السبط على عاتقه ويسراه وما اجرّ من اسال دمه واجراه
قتل بعد ذلك ذبحا يبكي حتى العاديات ضبحا ومال الغواة الى
المتاع والثياب وينازعوا النساء ما عليهن من النهاب الى حدود
حدوها وقد ودقد وها ومحارم استحلوها وانتهكوها
واكارم انفواجتهم وتركوها فيالله من ابد عادية وانفس مصارية
فصلت بالخسران خرابا وكريم الاضغان سبايا فما من حريم بعدها
من تحرج ولا هتك ستر بعدها محرم باب الندبة هنا الحسن
فدع ما يسر لهذا الحزن نظم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جدهم جده
يوم الحساب اعجبهم ان يتحبط غليلا قبل ان يتشحط قتيلا
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا انتهب
الايام افلاذ احد وافلاذ من عاداهم في الدهر تورد يضحي ويظما انلا اذا احد
احمد وبناته وبنات شمر وردها لا يضرد والا او في ذنية امة وفي دينه
مما رواه من البلا وشاهدوا ما الدين الازين جدهم الذي صدعوا
به في العالمين واوردوا فصل وهب الرجال تجز روسهم
وتبز نفوسهم ما للنسا بالكوفة يوسرون والى دمشق يسرون نظم
بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات
الا بعض العجب من يزيد يعني عبيد الله حملهن على الاقتاب مسفرات
عرات ويقعد هو وبطانته لرويتهن سافرات بعد ان بعث بالرسول للبعيد
والقريب وعث في فرع الانسان بالقضيب اتامرون الناس بالبر

وتنسون

وتنسون انفسكم نظم ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه قرع ابن هند
بالقضيب عذابه فرط استضامه ويشد نقمته عليه وصب بالفضلات جامه
ليضربن الندامة حين لا تغني الندامة ومع قعوده لما اعتقد فتحا
وعرضهن في الهيئة المتناهيات فبحا ما سر بما وقع حتى شئ وما نفع
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم نظم ايها الاعادي الذي
تعذاني نوكلا عش صحيحا مسلما لا تغير فتبتلي انتهى ما نقله
الحافظ القضاعي في تاليفه المسمى بدرر السمط في خبر السبط
ونقل الشيخ الثقة المحقق العالم ابو محنف لوط بن يحيى الازدي
في رسالة المسماة بمقتل الحسين وقد ذكر الواقعة من اولها
الى انتهائها والحال فيها الكلام وهذا المختصر لا يحتمل التطويل هذا مع
ونحن نذكر ما لابد منه قال ابو محنف لما بلغ خبر معوية
الى الوليد بن عقبه امير المدينه ووصله كتاب يزيد يامره باخذ
البيعة له خصوصا من الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير فاستشار الوليد مروان بن الحكم فاشار
اليه ان يطلب الجماعة ويأخذ منهم البيعة ومن ابى فليضرب
عنقه فارسل الوليد فطلبهم فجاء الحسين فاخبره بموت معوية
وطلب منه البيعة ليزيد فقال الحسين مثلي لا يبايع سرا ويجتمع
ويجتمعون وننظر وتنظرون فقال مروان اضرب عنقه فلما
سمع الحسين قام قائما على قدميه فقال لمروان كذبت يا ابن الزرقا
اذا والله لا يقدر ذلك ولئن هممت بذلك لتاخذن سيوف
بني هاشم من رؤسكم ماخذها وعلا صوته فسمعت بنو ابيه الغلبه

فكسروا الباب فاول من دخل عليهم شاهرًا سيفه العباس بن علي
ابن ابي طالب وعبد الله بن علي وجعفر بن علي وعثمن بن علي
والحسن بن الحسن وعلي بن الحسين واهل بيته ومواليه فهجموا
على الدار وهموا ان يضعوا اسيافهم فمنعهم الحسين عليه السلام
وخرج معهم الى منزله فالحّ الوليد بعد ذلك في طلبه بالرسل
فقال له الحسين ان اعجلتني عصيتك وان امهلتني اتيتك
ذكر عمارة بن معبد الكلبي ان الحسين اتى قبر جده صلى الله عليه
وسلم عند راسه واستمد من همته واعتنق قبره مودعا له فاخذته
سنة النوم فراي النبي عليه السلام وقد اقبل عليه وهو يقول
يا بني قد لحقني ابوك واخوك وعمك ونحن مجتمعون في
دار الجنان ونحن مشتاقون اليك وبقدومك فعجّل الينا
فانتبه مرعوبا باكيا متشوقا الى جده فتوجه الى مكة ومعه بنوا
ابيه واهل بيته الا اخيه محمد بن الحنفيه وكان متوعكا وارسل
الوليد لطلبه فلم يجده ولما اقبل مكه فتلقاه اشرافها من بني هاشم
وغيرهم ودخل المسجد الحرام وقال اللهم خر لي فيه الخيرة واهدني
سواء السبيل واقام بمكة واختلف الناس اليه من كل جانب
فورد اليه كتب اهل الكوفة من سليمن بن صرد الخزاعي والمسيب
ابن نخبه البجلي ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم
فارسل مسلم بن عقيل اليهم ياخذ له البيعة فوصل الكوفة وبايعه
ثمانون الف رجل ودخل ابن زياد الكوفة ونادي في قبايل
العرب وفي محال الكوفة اثبتوا على بيعة يزيد واصبح مسلم موعوكا

وصلى الظهر

وصلى الظهر في المسجد وحده لم يصل به مع احد من اهل الكوفة
واذا هو بغلام فقال له يا غلام ما فعلوا اهل هذا المصر فقال يا سيدي
نقضوا بيعة الحسين وبايعوا اليزيد فلما سمع صفق يده على الاخرى
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يتخرف الشوارع
الى ان وصل دار هاني بن عروة المذحجي فبلغ خبره ابن زياد وطلب
هاني بن عروة وحبسه في قصر الامارة وجد في طلب مسلم بن عقيل
وارسل طايفه بعد طايفه من العسكر وعليهم محمد بن اشعث
فقتل مسلم منهم اولا مائة وخمسين فارسا ثم قتل بعد ذلك خلقا كثيرا
وعظم عليهم قتاله فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يطلب منه
الرجال فبعث اليه ثمانمائة فارس وكان يقول اعطوه الامان
فناداه ابن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال مسلم لا امان لكم
عندي يا اعداء الله وانشا يقول

اقسمت لا اقبل الا حرّا   ولو وجدت للموت كاسا مرّا
اخاف ان اخدع او اغرا   او رد شعاع الشمس فاستقرا
اضربكم ولا اخاف ضرا   ضرب غلام قط لم يفرا
وكل ذي عذر سيلقي شرا   ايضر ويصلي في المعاد حرّا

ثم حمل على القوم وقاتلهم حتى صار درعه كالقنفذ واقبل القوم عليه
من كل جانب وكانت هناك بير فانهزموا بين يديه وهم يعلمون
البير وهو لا يدري عنها فسقط فيها فاقبل ابن الاشعث وضربه
بالسيف على وجهه فلعب السيف في عرنين انفه ولسانه ومحاجر
عينيه حتى صارت اضراسه تلعب في فيه واخذوه اسيرا وجعلوا

يسحبون على وجهه حتى اتوا به القصر ولما دخل على بن زياد ونظر
الى تجبره قال باعلى صوته السلام على من اتبع الهدى وتجنب
الردي وخشي عواقب الاخري واطاع الملك الاعلى فتبسم
ابن زياد وامر بان يصعد به القصر ويرمي به من اعلاه واخذه
رجل من كندة فقال له مسلم اتركني اصلي ركعتين وافعل ما بدا
لك فقال الكندي لم او من بذلك فبكى وانشا يقول
جزا الله عنا قومنا خير ما جزا ۞ اشر الموالي بل اعق واظلما هم واوا
علينا ورموا ان تذل فرعما اعادوا علينا يسفكون دمائنا ۞ ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما
ونحن بنو المختار لا خلق مثلنا ۞ نبيا ابت اركانه ان تهدما ۞ فاقسم لولا خدعهم آل مذحج
وفرسانها والحرفيها مقدما ۞ اذ قناهم ضربا وطعنا مبرحا ۞ اذا ما راه القرن منه توهما
قال فصاح بن زياد القوه فالقاه الكندي فوقع على ام راسه و
عجل الله بروحه الى الجنة رحمه الله ثم امر بن زياد بان يحتز راسه
وان يخرج هانى الى السوق ويقتل فركبت مذحج واقتتلوا
قتالا شديدا ثلثة ايام وغلبوهم على راس هانى ومسلم فاخذوهما
وغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما وفى ذلك يقول الفرزدق
اذا كنت لا تدري بالموت فانظري ۞ الى هانى فى السوق وابن عقيلي ۞
تري بطلا قد هشم السيف وجهه ۞ واخر يهوي من جدار قتيلي ۞
اصابهما ريب المنون فاصبحا ۞ احاديث ما يسعى بكل سبيلي ۞
تري جسدا قد غير الموت لونه ۞ ونضح دما قد سال كل مسيلي ۞
فتى كان احيى من فتاة حيية ۞ واشجع من ذي شفرتين صقيلي ۞
ايركب اسماء المهاليج امنا ۞ وقد طلبته مذحج بذحولي ۞

فانهم

۞ فان انتم لم تاخذوا باخيكم ۞ تكونوا بغاة ارضيت بقليلي ۞ قائل
روي هذه الابيات السيد المورخ امير خوند فى تاريخه المسمى
بروضة الصفا وعزاها الى عبد الرحمن الزبيري الاسدي ورويها
ابو مخنف فى مقتل الحسين وذكر انها للفرزدق ابو فارس ولا شك
ان ابا مخنف ادري واعلم والله اعلم قال ابو مخنف واستولي
ابن الاشعث على سيف مسلم ودرعه ولامة حربه وفى ذلك
عبد الله بن عمر الاسدي يقول ۞ وتركت مسلم لا تقاتل دونه
اشباعا
۞ حوف المنية ان تكون صريعا ۞ وقتلت وافد آل محمد وسلبت اسيافهم
۞ لهم ودرعا لو كنت من اسد عرفت مكانه ورجوت احمد فى المعاد شفيعا ۞
وسار الحسين من مكة طالبا للكوفة فلقيه الخبر فى اثناء الطريق
فاراد الرجوع فابى بنوا عقيل وبنوا مسلم وقالوا لا خير فى الحيوة
بعده فوافقهم على رايهم وقال وكان امر الله قدرا مقدورا
ولما قارب الكوفة لقيه الحر وقال له يا ابا عبد الله انى لم اومر
بقتالك وانما امرت بان امانعك حتى تقدم الكوفة ونادي ابن
زياد فى الكوفة من اتى براس الحسين فله ملك الري عشر سنين
وكان بن زياد عهد لعمر بن سعد بن ابى وقاص عهدا بملك الري
درجانب صح
وكان متوجها اليه فطلبه بن زياد وامره بالخروج الى الحسين
فامتنع فقال له ان لم تخرج الى حربه فرد العهد الذي كتب لك
بملك الري فاختار بن سعد واختار الدنيا على الاخرة فخسر
الدنيا والاخرة وتوجه الى حرب الحسين وفى ذلك يقول شعرا
۞ فوالله ما ادري واني لصادق ۞ افكر في امري على خطرين ۞
بن

ءاترك ملك الري والري بغيتي ۞ ام اصبح ماثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ۞ لعمري ولي في الري قرة عيني
وان اله العرش يغفر زلتي ۞ ولو كنت فيها اظلم الثقلين
ولكنها الدنيا الخير معجل ۞ وما عاقل باع الوجود بدين
فان صدقوا فيما يقولون انني ۞ اتوب الى الرحمن من سيئتي سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة ۞ وملك عظيم دايم الحجلين

وكان اول راية خرجت الى حرب الحسين وسار وصار وا معه القوم
في خمسين الف فارس ليس فيهم شامي ولا حجازي الا جملة القوم
من اهل الكوفة وارسل عمر بن سعد جماعة الى الحسين يساله
ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا من جملة المرسولين كثير بن
شهاب اشر اهل الارض فاراد الدخول الى الحسين بسلاحه
فمنع وطرد خائبا خاسرا ومنهم رجل من بني خزيمة وصل الى
الحسين فامر باخراج سلاحه فقال سمعا وطاعة ودخل الى الحسين
عليه السلام وقال له ما الذي جاء بك الينا فقال الحسين كتبتم اقدمتني
عليكم فقال لعن الله من كاتبك واذ عجل واخرجك وجلبك الى
من حنبك فشكره الحسين وقال له ارجع الى صاحبك واعلمه
بذلك فقال معاذ الله واقام في ركاب الحسين جاهد بين يديه
الى ان قتل رحمه الله تعالى وصار بين الحسين وبين اهل الكوفة كلام
كثير ال الامر فيه الى القتال واما فسيجي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى
لانه في اخر الامر صار من حرب الحسين وجاهد بين يديه هو
ووالده ولما كان يوم عاشورا حمل القوم بعضهم على بعض فاشتد

القتال

٣١

القتال وعظم النزال وضج الاطفال والتحم الرجال واظلمت الدنيا و
اغبرت الغبراء وصاح اهل الارض والسما وهلك اهل البيت من
الظماء فما كنت ترا الارض الا راس طاير وفرس عاير وطريح وجريح
وضارب وهارب ولما وجب الظهر صلى الحسين بقومه وكف الحرب
في وقت الصلوة عمر بن سعد وقال اللعين الحصين بن النمير
صل فان الله لا يتقبل صلوتك فسبه حبيب ابن مظاهر وانشا حبيب
وهو يقول ۞ انا حبيب وابي مظاهر ۞ وفارس الهيجا وليث قسوه ۞
وفي يميني صارم مذكر ۞ كانه يخمر بليل يزهر ۞
انصرته احري الورى المطهر ۞ سبط رسول الله اذ يشطر ۞
انتم اعلى عدد واكثر ۞ ونحن اوفى منكم واصبر ۞
ابيض وفي كل الامور اقدر ۞ والله اعلى حجة واظهر ۞
وقتل حبيب بن مظاهر من القوم خلق كثير ولم يزل يقتل منهم
حتى تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله ثم برز زهير بن القين فقتل
من القوم خمسين نفرا واقبل على الحسين ضاحكا مستبشرا
وهو يقول لابي عبد الله الحسين ابشر بالقدوم على جدك والفوز
بالجنة ثم حمل وانشا يقول اقدم حسينا هاديا مهتديا ۞ اليوم تلقى جدك النبيا ۞
مع الحسين والمرتضى عليا ۞ وذو الجناحين الفتى الكميا ۞ الله ارضاني لكم وليا ۞
سبحانه ما زال بي حفيا ۞ وقتل من القوم سبعين فارسا واستشهد وقع
رحمه الله تعالى ثم اصحاب الحسين لم يزالوا واحدا بعد واحد
يجاهدون بين يديه ويفوزون بالجنة وبرز مولى لابي ذر
الغفاري وانشا يقول سوف ترى الكفار ضرب الاسود ۞ بالذابل الهندي و المهند ۞

بالسيف احمي عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز يوم الموعد
لدى الاله والشفيع احمد ثم برز نصراني كان اسلم هو وامه على
يد الحسين عليه السلام وانشا النصراني يقول
يا حسين بن علي ليس سنخ القوم قصدك ما اكادوا بهذا بل اكادوا القوم جدك
فاز من والاك مولاي وكان اليوم عندك لعن الله معاديك ومن اظهر حقدك
اهلك الله بن سعد ويزيد خير ضدك فلما قتل الحسين عليه السلام
وبقى اهل بيته جعل الحسين ينظر يمينا وشمالا فلا ينظر احدا فعند
ذلك بكى عليه السلام ونادي باعلى صوته يا قوم اما من مجير
يجيرنا اما من معين يعيننا اما من ذاب يذب عنا ثم انه ركب
جواده وحمل على القوم فوقع في سمع الحر صوت الحسين فاقبل
على ابن عم له فلم ينل منه المقصود فاقبل على ولده فوافقه
على مراده واقبل يتجاولان الميدان حتى هجما على الحسين ع
فجعل الحر بن يزيد يقبل الارض بين يديه وانكب على قدميه
فقال له الحسين ارفع راسك يا شيخ فرفع راسه وقال جعلت
فداك يا بن رسول الله انا الذي حبستك عن الرجوع وما
كنت اظن القوم يبلغون منك ما بلغوه وقد جئتك تائبا فهل
لي من توبة فقال له ان فعلت يتوب الله عليك وهو ارحم الراحمين
ثم ان الحر اقبل على ولده وقال له يا بني احمل على القوم اعداء الله عز الطاغين
الظالمين فحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل فلما راه قتيلا فرح
فرحا شديدا ثم تقدم الى الحسين وقال يا مولاي ائذن لي في البراز
فقال له ابرز بارك الله فيك فبرز ووقف بين الصفين ووقف

على مصراع ولده

على مصراع ولده وانشا يقول يقول امير غادر وابن غادر
الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة ونفسي على خذلانه واعتزاله
وبيعة هذا الناكث العهد لايمة فيا اسفي ان لم اكون نصرته
ويا حسرتي ما ان تفارق لازمه وما ندمي ان لم اكون نصرته
الا كل نفس لا تسدد نادمه اهم مرارا ان اسير بجحفل
الى فئة زاغت عن الحق ظالمه فكفوا والا زرتكم بكتايب
اشد عليكم من زخرف الدالمة سقى الله ارواح الذي توازروا
على نصره سحب من الغيث دايمة لعمري قد كانوا مصاليب في الوغا
حجاجة الهيجا حماة ضراغمة وقفت على اجسادهم وقبورهم
يكاد الحشا ينقد والعين ساجمة تواصوا على نصرته بانفسهم اساد على صارمه
وحمل على القوم حملة منكرة ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفا وخمسين
فارسا ولعن القوم وقبح عليهم وقال بئس والله ما خلفتم محمدا
في ولده لا سقاكم الله يوم الفزع الاكبر ثم انشا يقول هو الموت
فاصنع ويك ما انت صانع فانت بكاس الموت لا شك جازع
وحامي عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم ويرمون هدم الذي والذي شايع
يريدون عمدا قتل ال محمد وجدهم يوم القيمة شافع
ثم قاتل في سبيل الله الى ان قتل رحمه الله وبرز عبد الله بن مسلم بن
عقيل لقتال القوم ووقف بازاء الحسين يطلب منه الاجازة فقال
له بني ما يكفيكم القتل فقال يا عم باي وجه القى الله تعالى وانت بين الاعداء
اعداء الله ورسوله لكان ذلك ثم حمل على القوم وانشا يقول

نحن بني هاشم الكرام نحمي عن السيد الامام نسل علي الاسد الضرغام سبط رسول الملك العلام
ودار بهم كدوران الرحي وقتل منهم جمعاً كثيراً فرماه رجل بسهم فقتل رحمه الله
رحمه الله ثم برز عون بن عقيل وقاتل بين يدي الحسين حتى قتل رحمه الله
ثم برز السيدين النجيبين الغلامين الحرين احمد بن الحسن والقسم
ابن الحسن بن علي ع وكان القسم عمره تسعة عشر سنه فحمل على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل في سبيل الله ستين رجلاً فنادي يا عماه
ادركني فحمل الحسين عليه السلام فكشف القوم ووقف عليه وقال
هذا يوم قل ناصره وكثر واتره وحمل القسم ورماه مع القتلى ثم برز
احمد وعمره ثمانية عشر سنة وحمل علي القوم وانشا يقول
اضربكم بالسيف حتى ينثني ٥ اطعنكم بالرمح حتى يلتوي ولم يزل
يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلاً ثم رجع الى الحسين ع وهو يقول
يا عماه واعطشاه فقال له اصبر يا بني ما هي حتى تلحق بجدك
المصطفى ويسقيك شربة لا تظما بعدها ابداً فانما الماء هناك فرجع
وقاتل حتى قتل رحمه الله ثم برز علي بن الحسين ع وقال يا ابت ائذن
لي ابرز الي اعداء الله فقال ابرز يا بني فحمل على القوم وانشا يقول
انا علي بن الحسين بن علي ٥ نحن وبيت الله اهل المرسل
اضربكم بصارم لم يفلل ٥ اطعنكم بالرمح وسط القسطل
ضرب غلام هاشمي بطل ٥ نسل علي الطهر ذاك الافضل
ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم احد وثمانين رجلاً ثم ضربه رجل
فخر من ظهر جواده الى الارض واستوي جالساً ونادي يا اباه
هذا النبي والولي والزكي والزهراء والكبراء مشتاقون اليك العجل

العجل

٢ انا الغلام ابن الامام ابن علي ٥ نحن وبيت الله اولى بالنبي ٥

العجل وقضى نحبه رحمه الله واقبل اليه ياخذ براسه ووضعه
في حجره ومسح التراب عن وجهه وانشا يقول
يا نفس صبراً بالمنى بعد العطش ٥ فان روحي في الهياج تكمتش
لا ارهب الموت الى الموت احش ٥ ولا اكن عند اللقا ذو رعش
جدي رسول الله ما فيه فحش ٥ اصلي زكي طاهر ما فيه غش
ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال اما انت فقد
استرحت من الدنيا وصرت الى راحة وراحة وقد بقي ابوك
وما اسرع لحوقه بك ثم قال هات ولدا الاصغر طفل له ستة اشهر
فحمله على يده واتى به الى القوم وسئل منهم شربة فرماه عقبة بن بشر
الاسدي بسهم فنحر الطفل في مذبحه وجعل الحسين عليه السلام
تلتقي دمه بكفه ويرمي به في الهوي ويقول اللهم هذه الطايفه
الباغية الطاغية فانهم الروان لا يبقوا من ذرية نبيك صلى الله
عليه وسلم احد ثم رجع الخيمة ودفعه الى اخته وهو باك
حزين وانشا وهو يقول يا رب لا تتركني وحيداً ٥ فقد ترى الكفار والجحود
قد صيرونا بينهم عبيداً ٥ يرضون في فعالهم يزيداً
اما اخي فقد مضى شهيداً ٥ في وسط قاع مقفر بعيداً
مزملاً بدمه فريداً ٥ وانت بالمرصاد يا حميداً
ثم انه نادي يا ام كلثوم يا سكينه يا رقية يا زينب عليكم مني السلام
فقالت له يا ام كلثوم يا اخي ما لي اراك استسلمت للموت فقال يا
اختاه كيف لا استسلم للموت من لا له ناصر ولا معين فقالت له اردد
الى حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفى ونام ثم خرج واقبل على
القوم ونادي يا ويلكم على ما تقتلوني على حق تركته ام حرام ارتكبته

تكمتش بيان

٢ الى ح

امرسنة غيرتها امرشريعة بدلتها بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم
وفي العذاب انتم خالدون فقالوا نقاتلك بغضة منا لابيك
ولك فلما سمع الامام حمل على القوم فرداوهم على اخرهم وقتل
خمسمائة فارس منهم ورجع وناداهم يا قوم اسقوني شربة
ماء فاجابوه مت عطشا فوالله لا ذقته فقال اذا لم تسقوني
ابرزوا الي واحدا بعد واحد فبرزوا له فقتل منهم عشرون
فارسا ثم امر ابن سعد النحس ان يتفرقوا عليه اربع فرقة فرقة
بالسيوف وفرقة بالرماح وفرقة بالسهام وفرقة بالحجارة وغاص
الامام عليه السلام في وسطهم يقدهم قدا ويحصدهم حصدا
حتى قتل منهم اربعمائة وثمانين فارس وكشفهم عن المشرعة
واقتحم بفرسه اليها فشرب الجواد فقال القوم والله لئن شرب
الحسين شربة ليبيد عن اخركم فبينما الحسين ع قد اخذ غرفة
من الماء وهم ان يشربها واذا بصايح من ورائه يقول يا ابا
عبد الله ادرك خيمة النسا فرمي الماء واقبل على النسا فوجد
الخيمة سالمة وعلم انها حيلة عملوها لئلا يشرب فعند ذلك
ايقن بالهلاك فوقف بازاء الخيمة وانشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلا واجزل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلت سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الاجساد للموت انشئت ... فقتل الفتى بالسيوف في الله افضل
عليكم سلام الله يا آل احمد ... فاني اراني عنكم سوف ارحل

اري كل كفار

اري كل كفار حقود مناصب ... يروم قتال آل النبي المؤمل
لقد غرهم حلم الاله وانه ... حليم كريم لم يكن قط يعجل
غدا سيلقوا فعلهم ومحمد ... وعترته يوم الحساب المؤجل

وحمل على القوم ودارت عليه الفرسان واعترضه الكلب خولي بن
يزيد فرماه بسهم في لبته وحمل سنان بن انس فطعنه في صدره
فخر صريعا يجوز في دمه فجعل الامام عليه السلام ينزع السهم
بكلتا يديه فما ان نزع فاخذ الدم بكفيه وخضب وجهه ولحيته
وهو يقول هكذا القى جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي مجدلا في الارض فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق
راسه ففجرها ووقعت بيضته عن راسه فاخذها الكندي
فدعا عليه الحسين وبقي الحسين عليه السلام مكبوبا على الارض
ثلث ساعات متلطخا بدمه رامقا الى السماء بطرفه فنادي عمر بن
سعد في اصحابه ويلكم اقتلوه فانتدب لقتله اربعون رجلا
كل منهم يبادر الي جز راس الحسين فكان اول من نزل اليه ربعي
وبيده سيف فلما دنا منه رمقه الامام بعينيه فرمى السيف وولي
هاربا فقال سنان بن انس ما بالك رجعت عنه قال الرجل رمقني
بعينه فشبهتها بعيني جده صلى الله عليه وسلم فقال اعطني السيف
وكان كشوحا ازرقا فاقبل وهم ان يعلوه ففتح عينه فولي عنه سنان
فقال شمر بن ذي الجوشن ما بالك رجعت قال ثكلتك امك لقد
فتح عينيه في وجهي فكانهما عيني جده صلى الله عليه وسلم فقال له شمر
ادفع السيف الي فوالله لا اولغ في دمه غيري والا كان احق مني

بقتله وكان شمر قصيرا ابرصا اعور اله بوز كبوز الكلاب لعنه الله تعالى
فاقبل اليه وهو يعالج سكرات الموت ويقول يا غياث المستغيثين
فنزل عن فرسه وركب على صدره وركب السيف في نحره ففتح
الحسين عينه وكلمه وقال له من انت ووقع بينهما كلام طويل
من اراد الاطلاع عليها فليتامل في مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف
وقد سبق ان هذا المختصر لا يحتوي الجميع وكان اخر كلام شمر
لعنه الله دانو جايزة يزيد احب الي من ابيك وجدك ومنك
ومن امك واخيك وكب الحسين عليه السلام على وجهه وركب
السيف من قفاه وانشا يقول اقتلك اليوم ونفسي تعلما
علما يقينا ليس فيه مزعما ان اباك خير من تقدما اقتلك اليوم سوف اندما
ثم ان شمر لعنه الله احتز راسه عن جثمانه ورفع على سنانه وكبر
العسكر لذلك وتلاطمت البحار وصار ماء الفرات دما عبيطا
وهبت ريح سوداء واظلم المشرق والمغرب حتى ظنوا انهم قد
خسف بهم الارض وان لطبقت عليهم السماء ولم تسكن الصواعق
والبوارق حتى قطرت السما ثلث قطرات دما ونادى مناد من
السما قتل والله الامام بن الامام اخو الامام فمن اجله قطرت
السماء دما وسمع الجيش كله وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين
يوم الاثنين العاشر من المحرم و اقبل القوم ليا خذوا سلبه فاخذ
سراويله يحيى بن كعب واخذ قميصه الاشعث بن قيس واخذ سيفه
رجل من بني وهيبه لا وهبه الله واخذ تكته الهود بن ود سود الله وجهه
وتقاسموا جميع سلبه ومالوا الى سلب القتلا في المعركة قتيلا بعد قتيل

فاخذوا

فاخذوا الاسلاب جميعها قال عبد الله بن عباس حدثني من شهد الواقعة
لما قتل الحسين اراد عمر بن سعد فرسه فقال ايكم ياتيني بجواد الحسين
فمضت اليه الفرسان وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما احس الفرسان بهم جعل يلطم بيديه ويرمح برجليه ويمانع من
نفسه حتى قتل منهم جماعة ونكس رجالا عن خيولهم فصاح بن سعد
ابعدوا عنه لننظر ما يفعل فلما خف الناس من حوله جعل يتخطى
القتلا والناس ينظرون اليه حتى اتى جثة الحسين فمرغ ناصيته — ناحيته ك
على جثته يشمها ويصهل وله جمجمة عظيمة صهيل ولم يزل كذلك
حتى قرب الخيمة فسمعوا النسوة صهيله ولم يعلمن بقتل الحسين ع
وظنوا انه جاء وجاء بماء معه فخرجت سكينه ونظرت فاذا الفرس
عاريا والسرج خاليا والفرس يصهل وما كان صهيلا وانما هو
بكاء وعويلا فصرخت سكينه وصاحت وابتاه واحسيناه واقتلاه ثم — انشات تقول صح
مات الحسين فيا لهفي ويا اسفي اذ صار يعلوا اضياء الامة الظلمي
يا موت هل من فدا يا موت هل عوض هذا الحسن لدى الطاغين مخترمي
فصرخن النسا واخرجن مشققات الجيود باكيا على المفقود المطلوب
وقالت سكينه غاب الحسين فيا لهفي لغيبته وصار يعلوا اضياء الامة الظلما
يا موت هل فدا يا موت هل عوض الله ربي من الاعدا سينتقم
يا امة السوء لا اسقيا لربعكم يا امة عجبت من فعلها الامم
وقدام كلثوم بنت علي عليه السلم وهي تقول لقد حطمتنا في الزمان نوايبه
ومزقنا انيابه ومخالبه واخنى علينا الدهر والدهر خاينوا
ودبت بما يخشى علينا عقاربه واردي اخي والمرتجي لنوائبي

فعمّت رزاياه وجلت مصايبه * حسين لقد امسى به الترب مشرق
واظلم من دين الاله مذهبه * ايجمل في انّى اعيش وشخصه
غيبة تحت التراب ترائبه * وكيف يعزى فاقد شطر نفسه
فجانبه حي وقد مات جانبه * فلم يبق لي ظل الود بظله
اذا غالني في الامر من لا اغالبه * تترفنا طيدي الزمان وجدنا
رسول الله عم البرايا مواهبه * قال عبد الله بن قيس لقد رايت

الفرس رجع من خيمة النسا ولم يقدر احد يتقدم اليه فغار
حاملاً له فصار طالبا للفرات فلما وصلها وثب وثبة فالقى نفسه
فيها وغاص والناس ينظرون اليه فلم يظهر بعدها ابدا وارتفع
من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجيج وكثر منهم العجيج
فاقبل عمر بن سعد لعنه الله الى باب خيمة النسا وقال علي بالنار
لاحرق كل من فيها فلا حاجة لنا في سلبهم فقال بعض من حضر
ويلك ما كفاك ما فعلت بالحسين من قتل اهل بيته حتى تريد
تحرق اطفال رسول الله وحرم ما لهم ذنب بالنار لقد عزمت ان تخسف
بنا الارض فقال الملعون اهتكوها الخيمة وانهبوها فقالت ام
كلثوم قبحك الله اتهتكنا ونحن عورات فضرب ابن سعد وجه
فرسه ودخل القوم الخيمة واخذوا جميع ما فيه وسلبوا النسا
دروعهن وحليهن فمن ما نعهن عن سلبها اوجعوها بالسوط
ضربا حتى اخذوا جميع ما كان عليهن قالت زينب بنت علي كنت
في ذلك الوقت واقفة في باب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق
فتواريت عنه فاقبل الي واخذ ما كان علي ونظر الى علي بن الحسين

في الفرات فاخرجوا صح

وكان عليلا

٣٦

عليلا وهو مطروح على نطع من اديم فجر النطع ورمى به الى الارض
ثم رجع واخذ ما كان على قناعي فلاح له قرطان كان في اذني
فاقبل يعالج اذني حتى اخذهما وظننت ان اذني قد قطعتا معا
لجنته وهو مع ذلك يبكي فقلت له يا عدو الله ما يبكيك ابكى الله عينيك
فقال لما اراه يجري عليكم اهل البيت فقلت يا عدو الله هتكتني واخذت
سلبي وانت تبكي قال ان تركته اخذه غيري فقلت له قطع الله
يداك ورجلاك واحرقك بنار الدنيا والاخرة ثم ان عمر بن سعد
قال لاصحابه ايكم يمضي الى جثة الحسين فيطاها بفرسه فابتدرت
منهم عشرة فوارس فمضوا الى جثة الحسين فاوطوا خيلهم صدره
وظهره ورضضوه فسموا للحوافرية ثم ان القوم بعدما اعلنوا
في الحرم وسلبوهن واقبل سنان بن انس وخولي بن يزيد وشمر بن
ذي الجوشن ومعهم راس الحسين وهم يتجادلون فاما خولي
يقول انا رميته بسهم فارديته واما سنان يقول انا ضربته بسيفي
ففلقت هامته وطعنت في صدره فصرعته واما شمر يقول
انا اجتززت راسه ثم ان القوم نادوا بالرحيل فقالت لهم
سكينة يا قوم الى اين ترحلون بنا وما ذا تريدون فقالوا
الى الامير عبيد الله بن زياد فبكوا الحُرُم عند ذلك بكاءً شديد
وقاموا يودعون الحسين عليه السلم فجاؤا اليه وهو جسد مطروح
بلا راس وهن يصحن وامحمداه واعلياه وافاطمتاه واحسناه
واحسيناه هذا الفراق فهل لنا بعد اليوم التلاق ثم ان عمر بن
سعد قال اخذوا السبايا وحملن على الجمال بغير وطاء فساروا

بهن الى الكوفة وتركوا القتلى مطروحين بالفلا بارض كربلا فتولى دفنهم اهل القري وكان مع القوم ثمانية عشر راسا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم على الرماح والباقون من انصارهم وكان جميع الروس المحمولة على الرماح اثنين وسبعين راسا يقدمها راس الحسين عليه السلم ودخل حرم الحسين عليه السلم الكوفة وكان علي بن الحسين قد حمل على بعير بغير وطاء وهو عليل وينضحان دما مما اصابه فلما راي الناس قد خرجوا للفرجة بكى بكاء شديدا وانشا يقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم	يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو انكم ورسول الله يجمعنا	يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية	كاننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على	تلك المصايب لم تضيع الداعينا
تصفقون على ايديكم فرحا	وانتم من فجاج الارض تسبونا
اليس جدي رسول الله ويلكم	اهدي البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا	والله يهتك استار المسيئينا

وادخلت النسا على اقتاب الجمال مشهورات بغير وطا وشعورهن منشورات ثم ان ابن الزياد احضر السبايا وصار يدير النظر فيهن فراي امراة تختفي وتضع كمها على راسها فقال البعض حجابه من هذه فقال زينب بنت علي اخت الخارجي فصاح يا زينب بحق جدك كلميني فقالت يا عدو الله تكلمني وقد فضحتني وهتكتني بين الناس فقال رايت صنع الله في اخيك اراد ان ياخذ الملك من يزيد فخيب الله امله وبتر عمله وقرب اجله وقطع رجاه

ولم يبلغ مناه

ولم يبلغ مناه وفضحكم لفعلكم وكذب احاديثكم وقتل رجالكم وسبى نسائكم وان كنني منكم فقالت يا ويلك يا بن مرجانه الحجامة ان كان اخي طلب الخلافة فهي ميراثه من جده وابيه وهل احد احق منه واما انت فاتخذت الخصم لنفسك فاستعد للسوال جوابا اذا كان الله قاضيا والسجن جهنم والخصم جدي رسول الله فقال لها ان كان ما تقولينه فقد اشفيت قلبي من قتل رجالكم وسبا نسائكم فلست ابالي الى ما اصير بعده فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بفضله وطهرنا من الرجس بمنه وطوله وفضلنا بمحمد حيث جعلنا ذريته واهله وابتلانا بكم اهل البيت ليبلوكم ايكم احسن عملا فان كنت قد افتخرت علي بقتلك اقواما كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وتسال ويسئلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فغضب ابن زياد واستشاظ غيظا وسب اباها وقال لقد اشفى الله قلبي من طاغيتكم حسينا فبكت زينب واراد بن زياد قتل علي بن الحسين لما تكلم كالمتجاهل من هذا فقالوا علي بن الحسين فقال اليس قتل قيل نعم ذاك مع القتلى هذا كان مريضا فقال يا حاجب خذ هذا الغلام واتني براسه فبكت زينب بنت علي وتشبثت به وقالت اولا اقتلنا ثم اقتله فرق لها وامر بتخليته وهذا امر يريد الله ان يظهر هذه الشجرة الطيبة من هذا الامام الطيب فابقاه على رغم انفهم

ابقاه رغما على انفهم بيان

وناحت الجن لقتله عليه السلام وقالوا

الا يا عين جودي فوق خدي ۞ فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا … الى متجبر في الملك وغدي

وقال اخر وهو من الجن فيهم

مسح الرسول جبينه … فله بريق في الخدودي
ابواه في عليا قريش … جده خير الجدودي
زحفوا اليه بالقنا … شر البرية والوفودي
قتلوه ظلما ويلهم … سكنوا به نار الخلودي

ولقد روي ابو مخنف هذه الابيات كلها للجن خلافا لما سبق فانه
اسند البيتين الاولين الى الجن والتاليين للانس والله اعلم ونسب
هذه الابيات الى الجن ايضا … اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب … وقد غضبوا بنوه وعاندوه ولم يخشوا به يوم المآب
الا لعن الاله بني زياد … واسكنهم جهنم في العذاب … ثم ادخلت
الروس الى دمشق والسبايا معهم والناس يتفرجون عليهم وكانوا
مزينة واهل دمشق كلهم يتضاحكون وهم منشرحين بالنصر
الا من كان من المحبين وشقوا بهم الاسواق والشوارع واوقفوهم
ساعة على باب المسجد ولما دخل من باب دمشق علي بن الحسين يقول

اقاد ذليل في دمشق كانني … من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد … وشيخي امير المومنين اميره
فياليت لم ابلغ دمشقا ولم اكن … يراني يزيد في البلاد اسيره

ثم ان القوم احضروا الروس بين يدي يزيد وكان اصحابه و
جلساوه تاثير لما شهدوه من الراس والسبايا الا مروان فانه تبلج
وانشرح واظهر السرور والفرح وقال لله درك يابن زياد فقد

اشفيت الغليل

فقد اشفيت الغليل ثم امر يزيد ان يجعل الراس في طشت من ذهب
واوتي به بين يديه فجعل يزيد يتمثل بقول الحصين بن الحمام المري
نفلقها ما من اناس اعزة … علينا وهم كانوا اعق واظلما
فبينما الراس بين يديه وهو ينكث ثناياه بقضيب اذ غراب على راسه
ينعق فلما سمع نعيق الغراب انشا يقول

يا غراب البين ما شيت فقل … كلما تندب امرا قد حصل
ليت اشياخي ببدر شهدوا … جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا … ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ابنائه … وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم … من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا … خبر جاء ولا وحي نزل

ثم ان علي بن الحسين التمس من يزيد ان يرسل الحرم الى حرم
سيد المرسلين جدهم فبكى الناس وكثر النحيب وخاف يزيد الفتنة
وسال جلساوه ما يفعل بعلي بن الحسين فقالوا والله انه طفل لم
يبلغ الحلم فاتركه ثم ان يزيد نادي بالصلوة جامعة ونهض
الى الجامع فامر رجلا يطلع المنبر ويتكلم في علي بن الحسين
فلم يبق له شيئا من المساوي ما ذكرها الرجل في حق علي والحسين
عليهم السلام واهل بيت الرسول ثم طلب علي بن الحسين من يزيد
ثلثة اشيا اولها ان يرد اليه راس ابيه وثانيها ان يرد الى النسوة ما
نهب منهن وثالثها ان يردهم باجمعهم الى حرم جدهم سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم فعل الاول واحدة لم يرد الراس واما الباقي

صح نخ

فردلهم ما نهب منهم وامرلهم بالمحامل والقباب والجمال وحمل عليها
من الفضة والذهب والخز والديباج وزينها باحسن الزينة و
طلب قايدا من قواده وضم اليه خمسمائة فارس وامره بالمسير
الى المدينة وان يرفق بهن وان يحسن لهم الصحبة فامتثل الامر
وسالوا القايد ان يسلك بهم طريق كربلا ليزوروا الحسين عليه السلام
فبلغوا كربلا ووجدوا بها جابر بن عبد الله الانصاري وجمع
من بني هاشم جاوا زوارا واقاموا بها ثلثة ايام وفي اليوم الرابع توجهوا
الى المدينة الشريفه ولما بلغ خبر وصولهن الى المدينة خرج لا
ستقبالهن جميع نساء الهاشميات ونساء الانصار وغيرهن مشققات
الجيوب ناشرات الشعور لفقد المحبوب واظهرن الحزن وانقلب
المدينه باهلها وكان ذلك اليوم شبيه يوم مات فيه رسول الله تعالى
صلى الله عليه وسلم ثم ان القايد طلب الرضا ليرجع الى الشام
وكان فعل معهم من الجميل غاية ونهاية فاعطوه جميع ما اعطاهم
يزيد من الذهب والفضة والخز والديباج المحملة فابى من
ذلك فقال لهم انما خدمتكم لوجه الله ورسوله فقالوا انا اهل البيت
اذا وهبنا شيئا لم نرجع فيه واذا كنت لم تقبله فتصدق به
للفقراء والمساكين ثم ان علي بن الحسين جاء الى عمه محمد بن الحنفيه
واخبره بما جرا لهن اوله الى اخره فبكى محمد بكاء شديدا ثم قام
واحتضن علي بن الحسين وقال يعز والله يا ابن اخي على عمك
ان لا يكون مجاهدا بين يدي ابيك حتى كادت تخرج روحه
من بين تراقيه وبقي مدة عمره باكيا حزينا وفي رواية انه لما سمع

قتل الحسين

ينظرون اليه فانشق له الجبل ح

قتل الحسين ركب جواده ولبس لامة حربه وصعد الى راس الجبل والناس
فنزل فيه وانطبق عليه وهو الى وقتنا هذا فيه ويقال انه يظهر
في اخر الزمان مع مهدي اهل البيت عليه السلام واما راس الحسين ع
فقد روي في الخبر الصحيح من طرق اهل البيت عليهم السلام ان
خادما كان ليزيد بن معويه عليه ما عليه ساله فيه واشتراه منه
واعاده الى جسد الحسين بعد اربعين يوما من مقتله ودفن
معه في كربلا صلوات الله عليه وعلى ابيه وجده وانقضى امر
الحسين انتهى ما نقله الثقة العدل ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي
في مقتل الحسين عليه السلام ونقل القاضي النعمن بن محمد المغربي في كتابه
المسمى بالمناقب والمثالب قال عبد الرزاق سمعت رجلا من
الانصار يحدث مغربا قال كنت بمنى يوم عاشورا فلما امسيت
وقمت من الليل فسمعت صوت امراة على كبكب جبل حما لي المسجد
الحرام وهي تمد صوتها كالنايحه وتقول ابك حسينا ايما فا
جابتها اخرى من ثبير ابك ابن الرسول ايما قال الرجل فراعني
وكتبت ذلك اليوم فاذا هو وروي عبد الله بن مسلم الملاي
عن ابيه عن جده قال سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام
في جوف الليل وقايله يقول ه ه ه ه ه ه ه
ابك ابن فاطمة الذي من موته شاب الشعر ه ولقتله زلزلتم ولقتله كسف القمر ه
انتهى ما نقله القاضي نعمن في المناقب والمثالب **فصل** بسم الله الرحمن الرحيم
الفصل الاول في ذكر من نهض من بني الحسن بالحجاز والعراق واليمن

اول من ظهر بالمدينه الشريفه من بني الحسن عليه السلم سنة خمس
واربعين ومائه من الهجرة النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ع في ايام المنصور ابي جعفر الدوانيق
العباسي نقل السيد الفاضل الكامل المورخ النسابة شهاب الدين
احمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عنبه الحسني في تاليفه المسمى
بعمدة الطالب في نسب ال ابي طالب محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ع يقال له النفس الزكيه ويكنى ابا
عبد الله وقيل ابا القسم ويلقب بالمهدي وهو المقتول باحجار
الزيت قال ابو نصر البخاري حملت به امه اربع سنين ونقل ذلك
السيد الزندانى النسابه عن جده وكان يرى راي الاعتزال وحكى
ابو الحسن العمري النسابه انه كان ثمانيا بين كتفيه خال اسود
كالبيضة وولد سنة مائة بلا خلاف وقتل سنة خمس واربعين
ومائة في خامس وعشرين شهر رمضان بالمدينه وانما لقب بالمهدي
للحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المهدي من ولدي
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وتطلعت اليه نفوس بني هاشم وعظمته
وكان جم الفضايل كثير المناقب حكى ان الشيخ ابا الفرج الاصفهاني اخذ
بركابه ذات يوم فقيل له في ذلك فقال ويحك هذا مهدينا اهل البيت
وكان المنصور بايع له ولاخيه ابرهيم مع جماعة من بني هاشم
عند ضعف بني امية فلما بويع لبني العباس اخفى محمد وابراهيم
مدة خلافة السفاح ولما ملك المنصور وعلم انهما على عزم

الخروج جد في طلبهما وقبض على ابيهما وجماعة من اهلهما فيحكى
انهما اتيا اباهما في السجن فقال الا يقتل رجلان من ال محمد خير
من ان يقتل ثمانية فقال لهما ان منعكما ابو جعفر ان تعيشا كريمين
فلا يمنعكما ان تموتا كريمين ولما عزم محمد على الخروج واعد ابرهيم
على الظهور في يوم واحد وذهب محمد الى المدينه وابرهيم الى البصرة
فاتفق ان ابرهيم مرض بالبصرة فخرج اخوه محمد بالمدينه وهو
مريض ولما خلص من مرضه وظهر اتاه خبر اخيه انه قتل وهو على
المنبر يخطب ويقال بل اتاه وهو متوجه الى الكوفة لحرب المنصور
فانشد شعرا ابا بكيك بالبيض الصوارم والقنا ه فان بها ما يدرك الطالب الوترا ه
ه ولست كمن يبكي اخاه بدمعة ه يعصرها من ماء مقلته عصرا ه
ه وانا اناس لا تفيض دموعنا ه على هالك منا وان قصم الظهرا ه
ولما بلغ المنصور ظهور محمد بن عبد الله خلا ببعض اصحابه فقال له
ويحك قد ظهر محمد بالمدينه فما ذا ترى فقال غلبت عليه ورب الكعبة
قال وكيف قال لانه ظهر من حيث لا مال ولا رجال فعاجله بالحرب
فارسل اليه عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في جيش
كثيف فحاربهم محمد خارج المدينه وتفرق اصحابه عنه حتى بقي
وحده فلما احس الخذلان دخل داره وامر بالتنور فسجر ثم عمد
الى الدفتر الذي اثبت اسماء الذين بايعوه فالقاه في التنور ثم خرج
فقاتل حتى قتل باحجار الزيت فكان مصداق تلقيبه بالنفس الزكية
لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل باحجار الزيت
من ولدي نفس زكية وكان مالك بن انس الفقيه قد افتى الناس

بالخروج مع محمد وبايعه ولذلك تغير المنصور عليه فقال انه خلع
اكتافه و نقل العالم الفاضل قدوة الافاضل الشيخ العلامة الاوحد
الفهامة عز الدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم بن محمد الشيباني
الجزري الشهيد بابن الاثير في تاريخه الكبير المسمى بالكامل
ان المنصور لما ولي الخلافة اهمه امر محمد وابرهيم ابني عبد الله
ابن الحسن فاحضر عقبة بن سلام الازدي وقال اني اريدك لامر
فاخف شخصك واستر امرك وائتني يوم كذا وكذا فاتاه ذلك
الوقت فقال له ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيد الملكنا ولهم شيعة
بخراسان نقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم
والطاف من الطاف بلادهم فاخرج بكتبي والطاف وعين حتى
تاتيهم متنكرا ثم لم تعلم حالهم واشخص حتى تاتي عبد الله بن الحسن
متخشعا متشقفا فان جهل وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى
يانس بك ويلين لك جانبه فاذا ظهر لك ذلك فاعجل علي واتى
عبد الله ولقيه بالكتاب فانكره ونهره فلم يزل يتردد عليه حتى
قبل كتابه والطافه وانس به فسال عقبة الجواب فقال اما الكتاب
فاني لا اكتب وانت كتابي اليهم فاقراهم السلم واعلمهم ان ابني
خارجان لوقت كذا وكذا فرجع عقبة الى المنصور فاعلمه فانشا المنصور
الحج وقال لعقبة اذا لقيني بنو الحسن وفيهم عبد الله بن حسن
فانا مكرمه ورافع مجلسه وداع بالغدا فاذا فرغنا من الطعام
ستدير لحظتك وامثل بين يديه قايما فانه سيصرف عنك بصره فا
حتى تغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملا عينه منك ثم حسبك

واياك ان يراك ما دام ياكل فخرج الى الحج فلما لقيه بنو حسن اجلس
الى عبد الله الى جانبه ثم دعا بغداء فاصابوا منه ثم رفع راسه
فاقبل على عبد الله وقال له من انت قد علمت ما اعطيتني من
العهود والمواثيق لا تبغي لي سوا ولا يكيد لي سلطانا قال فانا على
ذلك فلحظ المنصور عقبه فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله
فاعرض عنه فاستدار حتى وقف وراء ظهره فغمزه باصبعه
فرفع راسه فملا عينه منه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور
فقال اقلني واقلك الله فقال لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه
و نقل عن علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع
قال حضرنا رباح وهو امير على المدينة في المقصورة فقال ٧ بباب صح
الاذن من كان هيهنا من بني حسين فليدخلوا فدخلوا من
المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال من هيهنا من بني حسن
فليدخل فدخل الحسن دون من بيت مروان فدعا بالقيود فقيدهم
وحبسهم و كانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن ع وحسن وابرهيم
ابني حسن بن حسن ع بن علي عليه السلام وجعفر بن حسن بن حسن ع
وسليمن بن داود بن حسن بن حسن ع وعباس بن حسن بن حسن ع
وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ع فلما حبسهم لم يكن
فيهم علي بن حسن بن حسن العابد فلما كان الغد بعد الصبح
واذا قد اقبل رجل متلفف فقال رباح مرحبا بك ما جايك قال
جئتك لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن حسن بن حسن ع
فحبسه معهم قيل ان المنصور حبس عبد الله بن حسن وحده كل

ذلك عند حجة سنت اربعين ومائه وفى ذلك العام قسم اموا
عظيمة فى ال ابي طالب فلم يظهر محمد وابرهيم وقيل لما طال حبس
عبد الله قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور اتطمع فى خروج
محمد وابرهيم وبنو احسن والله مخلدون والله للواحد منهم اهيب
فى صدور الناس من الاسد وكان ذلك سبب حبس الباقي وفى
عام حجته سال عنهما فقال له زياد بن عبد الله الحرثى ما يهمك من
امرهما انا اتيك بهما ومايرى رجلا من بنى هاشم الا و يساله عنهما
سرا فكان يقول له كلهم قد علما انك عرفتهما بطلب هذا الامر فهما
يخافاك على نفسهما وهما لا يريدان لك خلافا وما اشبه هذا الكلام
الا الحسن بن زيد فانه اخبره بطلب هذا وقال والله ما امن
وثوبهما عليك فانهما لم ينيما عنك فكان يقول موسى بن
عبد الله بن حسن بعد ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدمائنا
ثم ان المنصور اشترى رقيقا من العرب واعطى الرجل منهم
البعير والبعيرين وفرقهم فى طلب محمد بن عبد الله فى ظهر المدينه
وكان الرجل منهم يرد الماء كالمار وكالضال يسئلون عنه و
ارسل المنصور عينا اخر وكتب معه كتابا على السن الشيعة و
بعث معه بمال فقدم الرجل المدينة ودخل على عبد الله بن
حسن فساله عن ابيه فكتم خبره فتردد اليه مرارا والح عليه
فى المسئلة فذكر انه فى جبل جهينه وقال امرر على الرجل الصالح
على بن حسن الاغر فهو يرشدك فاتاه فارشده وكان للمنصور
كاتب متشيع فكتب الى عبد الله بن حسن يخبره بذلك العين

فلما قدم

٤٢

ان

فلما قدم الكتاب ارتاعوا له وبعثوا ابا هبار الى محمد وعلى يحذرهم
الرجل فخرج ابو هبار فنزل بعلى بن حسن واخبره ثم سار
الى محمد بن عبد الله فى موضعه فاذا هو جالس فى كهف ومعه
جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلاهم صوتا و
اشدهم باسا وانبساطا فلما راي ابا هبار خافه فقال ابا هبار
لمحمد ان لى حاجة بك فقام فاخبره الخبر قال فما الراي قال الراي
احدى ثلث قال وما هى قال تدعنى اقتله قال ما انا بمقارف دما
الا مكرها قال نثقله حديدا وتنقله معك قال وهل بنا قرار
مع الخوف والاعجال قال فنشده ونودعه عند بعض اهلك
من جهينه قال هذه اذا فرجعا فلم يريا الرجل فقال محمد اين
الرجل قالوا اقام بركوة فيها ماء وتوارى بهذا الطرف ينوضا
فلم يجدوه وكان قد التامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل
بالطريق فمر به اعراب يمشى معهم حتى قدم المدينة ثم قدم المنصور فاخبره
خبره كله ونسى اسم ابي هبار وكنيته فقال وبر فكتب ابو جعفر
فى طلب وبر المرى فحمل اليه رجل اسمه وبر فساله عن حال محمد
فلم يجبه فعرف انه لا يعرف من ذلك شيئا فامر فضرب سبعمائة
سوط وحبس حتى مات المنصور لما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل
وقته الذي واعد اخاه وقيل بل خرج محمد لميعاده وانما اخر
ابرهيم مرض لحقه وكان ظهوره بالمدينة التى بقين من جمادى
الاخرة سنة خمس واربعين ومائة واتى رياح ان محمدا خارج
الليلة فاحضر محمد ابن عمران قاضى المدينه والعباس بن عبد الله

طلبوه
٢ الارض صح
٣ المدينة ثم قلم عليهم

ابن الحرث وغيرهم عنده فصمت طويلا ثم قال يا اهل المدينة
ان امير المومنين يطلب محمدا فى شرق الارض وغربها وهو بين
اظهركم اقسم بالله ان اخرج محمد لاقتلنكم اجمعين وقال لمحمد انت
قاضى المدينة فادع عشيرتك فارسل فجمع بنى زهرة فجاوا فى
جمع كثير فاجلسهم بالباب وارسل ياخذ بفراش العلويين
وغيرهم فيهم جعفر بن محمد الصادق وحسن بن على عليهم السلام
واسمعيل بن ايوب بن المغيرة القرشى وابنه خالد فبيناهم عنده
اذ ظهر محمد فسمعوا التكبيت فقال ابو مسلم بن عقبة المرى اطعنى
فى هولاء اضرب اعناقهم فقال له الحسن بن على والله ما
ذاك اليك انا لعلى السمع والطاعة واقبل محمد من المنار
فى مائة وخمسين رجلا فاتى فى بنى سلمة بهولاء وقصدوا
السجن فكسروا بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن
خالد بن عبد الله القسرى وابن اخيه ورزام مولاهم وغيرهم
فاخرجهم وجعل على الرجالة حولب بن مكه واتى دار الامارة
وهو يقول لا تقتلوا لا تقتلوا فامتنع منهم رباح فدخلوا من
باب المقصورة واخذوا رياحا اسيرا واخاه عباسا وابو مسلم
ابن عقبة فحبسهم فى دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد
كان من امر هذا الطاغى عبد الله ابى جعفر ما لم يخف عليكم
من بنائه القبة الخضرا التى بناها معاندة لله فى ملكه وتصغيرا
لكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان

احق الناس

احق الناس بالقيام فى هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار
المواسين اللهم انهم قد احلوا حرامك وحللوا حلالك وامنوا
من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تغادر منهم احدا ايها الناس اي والله ما خرجت
بين اظهركم وانتم عندي اهل قوة وشدة ولكنى اخبرتكم
لنفسى والله ما جئت هذه وفى الارض مصر يعبد الله فيه الا
وقد اخذ لي فيه البيعة واستولي محمد على المدينه وارسل
عماله الى الامصار ولم يتخلف عن محمد احد من وجوه الناس
الا نفر قليل وكان اهل المدينه استفتوا مالكا فى الخروج مع
محمد وقالوا ان فى اعناقنا لابي جعفر بيعة فقال انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره بيعة فاسرع الناس الى محمد ولما
ظهر محمد قال له محمد بن خالد القسرى يا امير المومنين انك
خرجت فى هذه البلدة والله لو وقف على نقب من انقاب احد
مات اهلها جوعا وعطشا فانهض معى فانما هى عشر حتى
اضربه بمائة الف سيف فابي محمد ما اشار اليه ابن خالد وكان
رجل بالمدينه من آل اوس العامرى سار من ساعته عند
ظهور محمد الى المنصور فبلغه فى تسعة ايام فقدم ليلا فقام على
ابواب المدينة فصاح حتى علموا به فادخلوه فقال له الربيع ما
حاجتك هذه الساعة وامير المومنين نايم قال لا بد لي منه فدخل
الربيع على المنصور فاخبره خبره وانه قد يطلب الحضور فاذن
له فدخل عليه فقال يا امير المومنين خرج محمد بالمدينة قال

قتله الله ان كنت صادقا فاخبرني من معه فسمى له وجوه اهل
المدينه واهل بيته قال انت رايته وعاينته قال نعم على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخله ابو جعفر بيتا فلما اصبح جاءه رسول
لسعيد بن دينار غلام عيسى بن موسى على امواله بالمدينة
وتواترت الاخبار فاخرج الاوي وقال لاوطين الرجال
عقبيك ولاغنينك وامر له بتسعة الف درهم واشفق من محمد
فقال الحرثي المنجم يا امير المومنين ما يجزعك منه والله لو
ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما واشتغل المنصور به وطلب
اصحاب الاورا قال لابي ايوب وعبد الملك هل تعرفان من
رجل بالراي يجمع راينا على رايه قالا ابالكوفة بذيل بن يحيى و
كان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال ان محمدا ظهر بالمدينه
قال اشحن الاهواز بالجنود قال انه ظهر بالمدينه قال فهمت وانما
الاهواز لباب الذي توتون منه فلما ظهر ابرهيم بالبصرة قال
له المنصور بذلك قال فعالجه بالجنود واشتغل الاهواز عليه
ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الاية ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم ان اومنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك
ومن اتبعكم على دمائكم واموالكم واسوغك ما رضيت من ادم ومال
واعطيك الف الف درهم وما سالت من الجوارح واثرك من
البلاد حيث شئت واطلق من في حبسي من اهل بيتك وان اومن
كل من جاءك واتبعك وبايعك ودخل في شئ من امرك ثم

لاابتع

لا ابتع احدا بشئ كان منه ابدا فان اردت ان توثق لنفسك فو
جه الي من اردت ياخذ لك الامان مني والعهد والميثاق ما
توثق به والسلام فكتب اليه محمد بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نباء موسى وفرعون بالحق
لقوم يؤمنون الى قوله يحذرون وان عرض لك الامان فلما عرضت
علي فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر لنا وخرجتم له بشيعتنا
وخطبتهم بفضلنا وحالنا وشرف ابائنا لسنا من ابناء اللعناء و
الطرداء ولا الطلقاء وليس يمت احد من بني هاشم بمثل الذي يمت
به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنوا ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة عمرو في الجاهلية وبنوا ابنته في الاسلام دونكم ان الله
اختارنا واختار لنا والدنا من النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما علي ع ومن الازواج افضلهن
خديجة الطاهرة واول من صلى القبلة ومن البنات خيرهن
فاطمة الزهراء سيدة نساء اهل الجنة عليها السلام ومن المو
لودين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان
هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين
واني اوسط بني هاشم نسبا واخرهم ابا لم يعرف في العجمة ولم
ينازع في امهات الاولاد فما زال يختار لي الاباء والامهات
في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي النار فانا ابن ارفع الناس
درجة في الجنة واهونهم عذابا في النار فلك الله ان دخلت

في طاعتي واجبت دعوتي اومنك على نفسك ومالك وعلى كل
امر احدثته الا حدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهد فقد
علمت ما يلزمني من ذلك وانا اولى بالامر واوفى بالعهد لانك
اعطيتني من الامان ما اعطيته رجالا قبلي فاي الامانات لما
ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم
والسلام فلما ورد كتابه على المنصور قال له ابو ايوب المرزباني
دعني اجبه قال اذا لا تقارعنا على الاحساب ثم كتب اليه المنصور
اما بعد فقد بلغني كلامك وقرات كتابك فاذا جل فخرك بقرابة
النساء لتضل به والعراه لم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولا
كالعصبة والاولياء لان الله جعل العم ابا وبدا به في كتابه العزيز
وبدا به على الوالد ولو كان اختار الله لهن على قدر قراباتهن
كانت امنة اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة
غدا ولكن الله اختار لخلقه على علمه فيما مضى فيهم واصطفائه
لهم واما ما ذكرت من فاطمة ام علي بن ابي طالب وولادتها فان الله
لم يرزق ولدها الاسلام لا بنتا ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام
بالقرابة رزقه عبد الله اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الله
يختار لدينه من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت
الاية ولقد بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام وعمومه اربعة
فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم ودعاهم
فاجابه اثنان احدهما ابي وابى اثنان احدهما ابوك فقطع الله
ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراث وزعمت

انك ابن اخت اهون اهل النار عذا وابن خير الاشرار وليس في
الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس في الشر
خيار ولا ينبغي لمؤمن ان يفخر بالنار وسترد وتعلم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ام الحسن وان عبد المطلب ولده
مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك مرتين وخير الاولين
والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم الا مرة ولا عبد
المطلب الا مرة وزعمت انك اوسط بني هاشم نسبا واكرمهم ابا وانه لم
يلدك العجم ولا يعرف فيك امهات الاولاد وقد رايتك فخرت على
بني هاشم طرا انظر ويحك اين انت من الله غدا فانك قد تعديت
طورك وفخرت على من هو خير منك نسبا وابا وهو ابرهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار ابي وابيك خاصة واهل
الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد ولم يولد فيكم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد وهو خير من
جدك حسن بن حسن وما كان فيكم بعده مثل محمد بن علي عليه السلام
وجدته ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر بن محمد
عليه السلام وجدته ام ولد وهو خير منك واما قولكم انكم بنو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة ولكن لا يجوز
لها الميراث ولا ترث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث
بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه فاخرج فاطمة نهارا ومرضها
سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين ولقد جاءت السنة التي

لا اختلاف فيها بين المسلمين ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يورثون
واما ما فخرت به من علي ع وسابقته فقد حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوفاة فلم يامر احد غيره بالصلوة ثم اخذ
الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كلهم
دفعا له عنها ولم يروا له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه
عثمن وقتل عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير وابي سعيد
البيعة فاغلق بابه دونه ثم بايع معوية بعده ثم طلبها بكل وجه
وقاتل عليها وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكومة
ثم حكم الحاكمين رضي بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فا
جتمعا على خلعه ثم كان حسن فباعها من معويه بخزف و
دراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معوية ودفع الامر
الى غير اهله واخذ مالا من غير ولايته ولا حله وان كان لكم
فيها شيئا فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين بن علي
على ابن مرجانه فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه
اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل
واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن
زيد بخراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وحملوهم
بلا وطاء في المحامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم
وطلبنا بثاركم وابتلي ابوك بالقتال والحرب وكانت بنو امية تلعنه
كما تلعن الكفرة في الصلوة المكتوبة فاحتججنا وذكرناهم فضله
وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية

سقاية الحاج الاعظم وولاية زمزم فصارت للعباس من بين
اخوته فنازعنا فيها ابوك فقضى عليه عمر فلم يزل يليها في الجاهلية
والاسلام ولقد قحط الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يتوسل الى ربه ولم يتقرب اليه الا بابينا حتى نعشهم الله و
سقاهم الغيث وابوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انهم
لم يبق احد من بني عبد المطلب بعد النبي صلوات الله عليه وغيره
فكانت وراثته من عمومته ثم طلب هذا الامر غيره واحد من
بني هاشم فلم يناله الا ولده والسقاية سقايته وميراث النبي صلى الله
عليه وسلم له والخلافة في ولده فلم يبق شرف والافضل في جاهلية
ولا اسلام لا في دنيا ولا في اخرة الا والعباس وارثه ومورثه
واما ما ذكرت من بدر فان الاسلام جاء والعباس يموت ابي
طالب وعياله مشغول وينفق عليهم اللازمة التي اصابته فلولا
ان العباس اخرج الى بدر كارها لمات طالب وعقيل جوعا و
لحسا جفان عتبة وشيبة ولكن كان من المطعمين فاذهب عنكم
العار والشين وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر
فكيف تفخر لنا وقد علناكم في الكفر وجرنا عليكم مكارم الاباء وورثنا
دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه و
لم تدركوا لانفسكم والسلام ثم ان المنصور احضر ابن اخيه عيسى
ابن موسى وامره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال له عيسى وكان
اذ ذاك ولي عهده شاور فقال المنصور امض ايها الرجل فوالله ما
يراد غيري وغيرك وما هو الا ان اشخص انا وانت فسار وسير معه
او ذاك اولى بعمه

الجنود وبعث من الامرآ معه محمد بن ابي العباس السفاح وكثير
ابن حصين وحميد بن قحطبة وهزارمرد وقال حين ودعه
انى ابعثك فان ظفرت بالرجل فاغمد سيفك وابذل اليه الامان
ومن لقيك من آل ابي طالب فاكتب الي باسمه ومن لم يلقك
فاقبض ماله وسار عيسى حتى نزل الاعوص وكان محمد قد جمع
الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرج احد وخطبهم
بعد ذلك فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص و
ان احق الناس بهذا الامر ابناء المهاجرين والانصار الا وانه
قد جمعناكم واخذنا عليكم العهود والميثاق وعدوكم في عدد كثير
والنصر من الله وانه قد بدا لي ان اذن لكم فمن احب منكم القيام
اقام واحب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير من اهل المدينه
بذراريهم واهلهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شرذمة
قليلة بالمدينه وكان المنصور ارسل مع عيسى بن الاصم
لينزله المنازل فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم
ان الخيل لا عمل لها مع الرجالة واني اخاف ان يكشفوكم كشفه و
يدخل العسكر فتاخروا الى الجرف على اربعة اميال من المدينة و
ارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد امنه واهله فاعاد الجواب
يا هذا ان لك برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبه واني ادعوك
الى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذرك نقمته وعذابه
واني والله ما انا المنصرف عن هذا الامر حتى القى الله عليه و
اياك ان يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل او تقتله

فيكون

فيكون اعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه
الا القتال وكان نزول عيسى بالجرف لاثنى عشر ليلة خلت
من شهر رمضان وكان يوم السبت واقام ذلك اليوم و
يوم الاحد وغدا يوم الاثنين ووقف على سلع ونادي يا اهل
المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض فهلموا الى الامان
فمن قام تحت رايتنا فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن
دخل داره فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن خرج من
المدينه فهو امن خلوا بيننا وبينه واماله فشتموه فانصرف يومه
وعاد من الغد وقد فرق القواد من ساير الجهات واخلى
ناحية ابي الجراح لمن ينهزم وبرز محمد في اصحابه وكانت
رايته مع عثمن بن محمد بن خالد الزبيري وتبارز القوم واقتتلوا
قتالا شديدا وقاتل محمد قتالا لم ير مثله وبلى بلاء عظيما وقتل
بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن قحطبه فزحف بالرجال
ونصب الابواب وعبر عبر هو واصحابه عليها وجازت
الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا من الاول وانصرف محمد قبل الظهر
فاغتسل وتحنط ثم رجع ومعه جعفر بن محمد الصادق يقول
له بابي انت وامي والله ما لك بما ترى طاقة فلو اتيت الحسن بن
معوية الجعفري بمكة فان معه جل اصحابك فقال صدقت
ولكن ان خرجت قتل اهل المدينة والله لا ارجع اقتل او اقتل
وانت معي في سعة فاذهب حيث شئت فمشى معه ثم رجع عنه
وتفرق جل اصحاب محمد عنه حتى بقي في ثلثمائة رجل يريدون

فمن قام تحت رايتنا فهو امن ومن دخل داره فهو آمن ومن القى السلاح فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن خرج من المدينه فهو امن ومن ... صح صح

سانه وعبر عبر هو واصحابه

بما ترى

قليلا وصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن حصين وهو ينا
شده ان يذهب الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لو تقتلونني مرتين
فاذهب انت حيث شئت فقال ابن اذهب فمضى واحرق الدفتر
المسوه في اسماء من بايعه وقتل رياحا وعباسا وابا مسلم بن عقبة
المري وتقدم حميد فلما صار بنظر مسيل سلع غرقت فراسه و
غرقت الخيل الحمسون ولم يبق احد الا كسر جفن سيفه واشتد
القتال فهزموا من اصحاب عيسى مرتين او ثلثا فصعد اصحاب
عيسى جبل سلع وانحدروا منه الى المدينه وامرت اسماء بنت حسن
ابن عبد الله العباسيه بخمار اسود فرفع على منارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراي اصحاب محمد ذلك فانهزموا ونادى محمد
ابن قحطبة البراز فقال له قد عرفتك وانت الشريف ابن الشريف
الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز لك وقتل عيسى بن الحصين
فتقدم محمد فقاتل على جيفته ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون
شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبته وجعل يذب عن نفسه ويقول ويحكم
ابن نبيكم مجراح مظلوم فطعنه ابن قحطبة برمح على صدره فصرعه
فنزل اليه فاخذ راسه رحمه الله واتى به عيسى وهو لا يعرف
من كثرة الدماء وارسل عيسى الرسل الى المنصور مع محمد بن ابى الكرام
الجعفري الطالبى وفيه يقول الشاعر ؞ حمل الجعفري منك عظاما
؞ عظمت عند في الجلال اجلالا ؞ وارسل بالبشارة مع القسم بن زيد
الحسني فامر المنصور فطيف براسه فى الكوفة وسير الى الافاق
وكان قتل محمد هو واصحابه بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشر ليلة

خلت

خلت من شهر رمضان وهو صايم وبقي القتلا ثلثة ايام في المعركة
وفي اليوم الرابع امرهم عيسى ان يلقوا في ٢ اليهود فانا لله وانا اليه ٢ مقابر ح
راجعون وارسلت زينب اخت محمد وفاطمة وابنه الى عيسى
انكم قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا في دفنه فاذن
لهما فدفن في البقيع وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن
فيها المهدي ولده ولما قتل محمد قبض عيسى اموال بني حسن كلها و
قبض اموال جعفر بن محمد الصادق ؏ وكان جعفر ؏ تغيب عنه فلما
قدم المنصور المدينه تكلم جعفر بعد ان لقيه في معنى ماله فقال
له او لا اقبضه مهديكم يعني محمد ثم قال له اياي تكلم بهذا الكلام
والله لازهقن نفسك فقال له جعفر عليه السلام لا تعجل على قد
بلغت ثلثا وستين رجلا وفيها مات ابي وجدي وعلي بن ابي طالب
وعلى كذا ان رتبك بشيء وان بقيت بعدك ان رتب الذي يقوم
بعدك فرق له المنصور ولم يرد قطيعته وردها المنصوري
على اولاه وكان فيمن خرج محمد بن عبد الله من بني حسن اخوه
موسى بن عبد الله وعلى وزيد ابناء الحسن بن زيد الحسني و
كان ابوهما مع المنصور ومن بني حسين حمزة بن عبد الله بن محمد
ابن علي بن الحسين وحسين وعلى ابنا زيد بن علي الشهيد ومن بني
جعفر الطيار يزيد وصالح بنو معوية الجعفري والقسم بن اسحق
وكان ابوه مع المنصور وغيرهم من ابناء المهاجرين والانصار
جم غفير واما صفيه فكان اسم شديدة السمرة وكان سمينا شجاعا
كثير الصوم والصلوة شديد القوة عظيم الباس وسئل جعفر بن محمد الصادق ؏

عن امر محمد فقال فتنه يقتل فيها محمد بن عبد الله كثيرا من الشعراء

فمن جملتهم عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دع الملامة واعلما ... ان لست في هذا بالوم منكما

وقفا بقبر ابن النبي فسلما ... لا باس ان تقفا به وتسلما

قبر تضمن خير اهل زمانه ... حسنا وطيب سجية وتكرما

رجل نفى بالعدل جور بلادنا ... وعفى عظيمات الامور وانعما

لم يجتنب قصد السبيل ولم يجز ... عنه ولم يفتح بفاحشة فما

لو اعظم الحدثان شيئا قبله ... بعد النبي به لكنت المعظما

او كان يمنع بالسلامة قبله ... احد لكان قصاره ان تسلما

ضحوا بابرهيم خير ضحية ... وتصرمت ايامه وتصرما

بطل يصول بنفسه غمراتها ... الا يشار رعشا ولا متسلما

حتى مضت فيه السيوف وربما ... كانت حتوفهم السيوف وربما

اضحى بنو احسن ابيح حريمهم ... فينا واصبح نهبهم متقسما

ونساوهم في دورهن نوايح ... سجع الحمام اذا الحمام ترنما

يتوسلون بقتلهم ويرونه ... شرفا لهم عند الامام ومغنما

والله لو شهد النبي محمد ... صلى الاله على النبي وسلما

اشراع امته الاسنة لابنه ... حتى تقطر من ظباتهم دما

حقا لايقن انهم قد ضيعوا ... تلك القرابة واستحلوا المحرما

ظهر ابرهيم بن عبد الله بالعراق في سنة خمس واربعين ومائة بالاتفاق وهو ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ع اخو محمد النفس الزكية قال العلامة ابن الاثير في تاريخه الكامل كان ظهور ابرهيم بن عبد الله في البصرة اول يوم

من شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة وكان قبل ظهوره متواريا فحكت جارية له انه لم يقر بهم ارض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وطلب اشد الطلب وقدم المنصور الموصل وجد في طلبه فحكى ابرهيم قال اضطرني الطلب في الموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قوم من العسكر يتشيعو فكتبوا اليه يسالونه القدوم اليهم ليثبوا على المنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خططها وكانت له مراة ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رايت ابرهيم في عسكري وما في الارض لي عدو مثله فانظر اي رجل يكون ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة الصراة الضيقة فخرج ابرهيم ينظر اليها مع الناس فوقعت عليه عين المنصور فجلس وذهب في الناس واتى قايدا فلجا اليه فاصعده غرفة له وجد المنصور في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابرهيم مكانه فقال له صاحبه سفين بن حيان العمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطرة قال ابرهيم فانت وذاك فاقبل سفين الى الربيع فساله الاذن على المنصور فادخله عليه فشتمه المنصور فقال يا امير المومنين انا اهل لما تقول غير اني جيتك تائبا ولكن عندي كلما تحب وانا اتيك بابرهيم لاني قد بلوت بهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جوازا ولغلام معي يحملني على البريد ووجه معي جندا فامر فكتب له جوازا ودفع اليه جندا وقال هذه الف دينار فاستعن بها قال لا حاجة فيها واخذ

واخذ منها ثلثمائة دينار او اقبل و الجند معه فدخل البيت وعلى ابرهم
جبه صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به فوثب وجعل يامره
وينهاه وسار على البريد حتى قدم المداين فمنعه صاحب القنطرة
ما هذا غلام وانه لابرهيم بن عبد الله اذهب راشدا واطلبهما فركبوا
سفينة حتى قدموا البصرة فجعل سفين ياتى بالجند الى باب دار
و يقعد البعض منهم عليه ويخرج من باب اخر ولم يزل كذلك
حتى اخلا الجند وتخلى وانفرد فبلغ سفين بن معوية امير
المنصور بالبصرة وارسل وجمع الجند ويطلب العمى فاعجزه وكان
ابرهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن حبيب
وكان امير الاهواز محمد بن حصين يطلبه فقال يوما ان المنصور
كتب الى يخبرنى ان المنجمون اخبروه ان ابرهيم نازل فى جزيرة با
الاهواز بين نهرين وقد طلبته فما وجدته وقد عزمت ان اطلبه
غدا بالمدينة فرجع الحسن بن حبيب الى ابرهيم فاخبره واخرجه
الى ظاهر البلد ولم يطلب الامير ذلك اليوم فلما كان اخر النهار
خرج الحسن الى ابرهيم فادخله البلد وهما على حمارين وقت
العشا الاخرة فلقيه اوائل ابن الحصين فنزل ابرهيم عن حماره
كانه يبول فسئل ابن الحصين عن مجيئه فقال من عند بعض
اهله ورجع الحسن الى ابرهيم واركبه فادخله الى منزله ثم ان
ابرهيم قدم البصرة وكان الذى اقدمه يحيى بن زياد النبطى وانزله
فى داره فى بنى ليث ودعى الناس الى بيعته وكان اول من بايعه
نميله بن مرة العبشمى وجمع كثير من وجوه اهل البصرة وفقهاؤها

واهل العلم

و اهل العلم حتى احصى ديوانه اربعة الف وشهر امره وكان ياخذ
البيعة لاخيه محمد بن عبد الله وكان سفين بن معوية امير البصرة قد مال
على امره وكان مباطنا له ولما ظهر محمد بالمدينة ارسل اليه يامره بالظهور
فوجم لذلك واغتم فجعل بعض اصحابه يستهل عليه ذلك وقال
له قد اجتمع لك امرك فنخرج الى السجن فنكسره فى الليل فتصبح قد
اجتمع لك الناس وطابت نفسه وكان المنصور ارسل
ثلاثة من القواد الى سفين بن معوية مددا له فلما اراد ابرهيم
الظهور ارسل الى سفين واعلمه فجمع سفيان القواد على بابه فقبض
ابرهيم دوابهم وظهر ابرهيم فى اول ليلة شهر رمضان وكسر
السجن فيها وصلى بالناس الصبح وقصد دار الامارة فتحصن
سفين بها فى جماعة ثم طلب الامان فامنه ابرهيم وامر بحبسه
وقيده فقيد ليعلم المنصور انه مقيد محبوس دخل ابرهيم الى دار
ففرش له حصير فهبت الريح فقلبته قبل ان يجلس فتطير
الناس بذلك وقال ابرهيم انا لا انتطير وجلس عليه مقلوبا وبلغ
محمد وجعفر ابنا سليمن بن على العباسى فركبا فى ستمائة رجل فارسل
اليهم ابرهيم المضا بن القسم الجزيرى فى خمسين فهزمهم ونادى منادي
ابرهيم ان لا يتبع مهزوم ولا يذفف على جريح ومضى ابرهيم بنفسه
الى باب زينب بنت سليمن بن على العباسيه وصيف له البصرة ووجد
فى بيت مالها الفى الف درهم فقوى بتلك وفرض لاصحابه لكل
رجل خمسين خمسين فلما استقرت له البصرة ارسل المغيرة الى الاهواز
فغلب عليها وارسل عمرو بن شداد الى فارس فملكها وارسل هرون

ابن سعيد العجلي الى واسط فتصرف فيها ولم يزل ابرهيم بالبصرة
يفرق الجيوش والعمال حتى اتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر
بثلثة ايام فخرج بالناس يوم العيد و فيه الانكسار فصلى بهم و
خطبهم واخبرهم بقتل محمد واصبح من الغد واستخلف على البصرة
نميلة بن مرة العبشمي وخلف ابنه الحسن معه وعزم على المسير
فاشار بعض اصحابه البصريين ان يقيم بالبصرة و يعد الجنود
ويعدهم وان يجبي الاموال ويبث الوطاة فقال من عنده
من الكوفيين ان بالكوفة قوما لو يرونك فقد ماتوا دونك وان
لم يروك فعدت بهم اسار شتى فسار عن البصرة الى الكوفة وكان
المنصور بالكوفة و قد توالت عليه الفتوق من البصرة والاهواز
وفارس وواسط والمداين والسواد والى جانبه اهل الكوفة
في مائة الف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما توالت عليه الاخبار
ارسل الي الاطراف يستدعي العساكر فورد عليه عيسى بن موسى
من المدينه ووافاه العساكر من جميع الجهات فوجه بن موسى
في خمسة عشر الفا وجعل على مقدمته حميد بن قحطبه في ثلثة الاف
ولما سار ابرهيم من البصرة الى الكوفة يمشي ليلة في معسكره فسمع
اصوات الطنابير ثم تمشى ليلة اخرى فسمعها ايضا فقال ما اطمع
في نصر عسكر فيه مثل هذا وكان نادما على مسيره وكان ديوانه
قد احصى مائة الف رجل واستشار اصحابه في بعض الاراء فكلهم
امتنع من الراي واعتمدوا على كثرة جمعهم وصفوا عسكرهم صفا
واحدا واقتتل الناس قتالا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم

عسكر عيسى جميعا

عسكر عيسى جميعا ووقف وهو يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه
وجاء جعفر وابرهيم ابنا سليمن العباسي من وراء ظهور اصحاب
ابرهيم فرجع بعضهم لقتالهم فظن القوم انها هزيمة ورجع حميد
غير حميد واصحابه وثبت ابرهيم محله في نفر من اصحابه يبلغون
ستمائة او اقل و قاتلوا وقتلوا فكان كلما قتل واحد ارسل براسه لعيسى
وجاء لابرهيم سهم غاير فوقع في حلقه فنحره فتنحى عن موقفه ونزل
عن فرسه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد
الله امرا واجتمع عليه اصحابه وخاصته يحاربون دونه فشد
عليهم حميد بجمع كثيف فكشفهم فافرجوا عن ابرهيم ونزلوا اليه
وجزوا راسه رحمه الله واتوا به لعيسى فاراه ابن ابي الكرام
الجعفري فقال نعم هذا راسه وبعث براسه مع ابن ابي الكرام الى
المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة من السنه
المذكوره ولما وضع الراس بين يدي المنصور انشد فالقت عصاها
واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ونقل صاحب بحر الانساب في مشجرته
عند ذكر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع انه
كان اشد الرجال وذوي الايد منهم وقال قرات في كتاب المجدي لابي الحسن
علي بن محمد العمري الصوفي النسابة ان ابرهيم حين خرج بالبصرة بايعه
وجوه الناس من المسلمين فيهم بشير الرحال وابو حنيفة الفقيه صاحب الراي
والاعمش سليمان بن مهران والقاضي عباد بن منصور والمفضل بن محمد
وشعبة الحافظ الى نظارهم وقال اخبرني العدل علي بن محمد بن محمود
كتابه قال اخبرني الشريف ابو محمد قريش بن السبيع الحسيني العبيدي قال

اخبرنا الشيخ ابو الفتح محمد بن سليمن البطي قال اخبرنا الشيخان النقيبان
ابو الفضل احمد بن الحسن بن هرون وابو طاهر احمد بن الحسن الباقلاني
قالا اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال اخبرني جدي يحيى بن الحسن النسابة
قال حدثني ابو عبد الله السلقاني حدثنا هرون بن موسى حدثنا احمد بن حباب
ان ابرهيم بن عبد الله قال وهو على المنبر بالبصرة في يوم عيد في المصلى
اللهم قد ترى مخرجنا وانا لم نخرج اشرا ولا بطرا ولا رغبة في الدنيا ولا حرصا
عليها ولا ابتغينا ملكا الا نرد على هذه الامة فيها ونردها الى معالم دينها و
لتعلم سنة نبيها عليه الصلوة والسلام و بالاسناد المقدم ذكره قال حدثني محمد بن
القسم الشيباني حدثني محمد بن القسم بن ابي شيبة حدثني ابو مسلم قال كنت مع
ابرهيم بن عبد الله بالبصرة فاتاه اناس بمال فقالوا يا ابن رسول الله قد
اتيناك بمال تستعين به فقال من كان عنده شيء فليعن به اخاه و اما
واما انا اخذته فلا اهل هي الاسيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه والنار و بالاسناد ٢ اذاع
المقدم مرفوعا الى يحيى قال حدثني ابو عبد الله السلقاني حدثني يحيى بن
وقاص قال الماظر ابرهيم بن عبد الله بالبصرة قال اعرابي من بني مجاشع للمنصور
شعرا ابرز فقد لاقيه كميا ابيض تجد جده عليا او جده من امة النبيا و بالاسناد
المقدم مرفوعا الى يحيى قال حدثنا احمد بن عبد الله بن موسى قال حدثني
ابي قال كان ابرهيم بن عبد الله كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات قالت فانك لو تكون بدومتها
في راس قلة حصنها لم يخلد واصبر على الجلى تكن من اهلها يوما واذكر نساءها
لا يحمد و بالاسناد المرفوع الى يحيى قال حدثني ابو عبد الله اسمعيل
ابن يعقوب قال ذكر عبد الله بن حسن بن ابرهيم بن عبد الله قال

وهو متواتر شعرا

وهو متواتر شعرا يا اخوي اليوم ان اخاكما به علة اعيت على المتحير
وان شفاء علتي ودواءها كراديس خيل في العجاجة ضمر ابو عامر فيها رئيس كانما
خطا طيف يغشى جمرة المتكبر هذا ابو عامر الذي عناه هو عبد الله بن عامر
الاسلمي و بالاسناد المقدم قال حدثني اسمعيل بن يعقوب قال ذكر
عبد الله بن حسن بن ابرهيم ان جده ابرهيم بن عبد الله كان يقول
وهو متواتر ايضا الا تعلمي يا بنت بكر بانني اليك وانت الشخص نعم صاحبه
وعلقت مالو نيط بالضخر من جري لهد من الصخر المنيف جوانبه رأت رجلا بين الركاب صحيفة
سلاح ويعبوب فبات يجاذبه تصد وتستحيي وتعلم انه كريم فتدنو نحوه وتراغبه
فلا انا عنها ولم ينل قربها ولا وصلها دهر شديد يكالبه بمجاز بوعن هوي النفس زاجر
اذا اسكت انيابه ومخالبه هذه التي شبب بها ابرهيم هي بحيرة بنت زياد و
كانت عنده و بالاسناد المقدم مرفوعا الى يحيى بن الحسن قال حدثني محمد
بن قاسم الشيباني عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال قتل ابرهيم بن
عبد الله يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة الحرام
سنة ١٤٥ و بالاسناد المرفوع الى يحيى قال حدثني غير واحد عن علي
ابن الحسين حدثني يحيى بن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد قال
كنت عند المنصور حين اتي براسه في ترس ووضع بين يديه فلما رأيته
نزت من اسفل بطني غصة فسدت حلقي فجعلت اواري ذلك مخافة
ان يفطن لي فالتفت الي وقال يا ابا محمد اهو هو قلت نعم يا امير المؤمنين
ولوددت ان الله قاده الى طاعتك وانك لم تكن نزلت منه هذه المنزلة
قال وانا والامام موسى طالق وكانت من غاية ايمانه ولوددت ان الله
قاده الى طاعتي وان لم اكن نزلت منه بهذه المنزلة ولكنه اراد بي راسها

فكانت انفسنا اكرم علينا من نفسه ورثى ابرهيم بمراثيه كثيرة منها قول
غالب الهمداني وهو الشاعر وقيل باجمر الذي نادي فاسمع كل شاهدي
قاد الجنود الى الجنود كانها اسد حوارد فهوي صريعا لليدين وليس مخلوقا بخالدي
فتبددت انصاره وثوي باكرام دار واحد ونقل السيد النسابة المورخ
شهاب الدين بن عينه الحسيني صاحب عمدة الطالب في نسب ال ابي طالب.
انتهى ما نقله صاحب بحر الانساب في مشجرته ان ابرهيم بن عبد الله
كان يكنى ابا الحسن وكان يرى مذهب الاعتزال وكان شديد الايدي
فيحكى انه كان واقفا مع ابيه عبد الله واخيه محمد وابل لهم تورد
وفيها ناقة شرود لا تملك فاقبلت مع الابل ترد فقال محمد لابرهيم
وهو ملتف في شملة ان رددتها فلك كذا وكذا فوثب ابرهيم وقبض
على ذنبها فشردت وابرهيم متمسكا بذنبها حتى غابا عن اعينهم فقال
عبد الله لابنه محمد بئس ما صنعت عرضت اخاك للتلف فلما كان
سعيه اقبل ابرهيم ملتفا بشملته فقال محمد الم اقل لك انك لا تقدر عليها
فاخرج ذنب الناقة فالقيها وقال اما تعذر من جاء بهذا وكان ابرهيم
من كبار العلماء في فنون كثيرة يقال انها كان في ايام اختفائه بالبصرة
قد اختفى عند المفضل بن محمد الضبي وطلب منه دواوين العرب ليطا
لعها فاتاه بما قدر عليه فعلم ابرهيم على قصايد فلما قتل ابرهيم
استخرجها المفضل وسماها المفضليات وقرات بعده على الاصمعي فزاد
فيها وظهر ابرهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان بالبصرة وبايعه وجوه
الناس منهم بشر المرجال والاعمش سليمان بن مهران وعاد بن منصور
والمفضل بن محمد وسعيد بن الخاطر ونظرائهم ويقال ان ابا حنيفة الفقيه

بايعه ايضا

بايعه ايضا وكان قد افتى الناس بالخروج معه فيحكى ان امراة اتته
فقالت انك افتيت لابني الخروج مع ابرهيم فخرج فقتل فقال لها ليتني
كنت مكان ابنك وكتب ابو حنيفه اليه اما بعد فاني جهزت اليك اربعة
الاف دينار او درهما لم يكن عندي غيرها ولولا امانات لي للناس
عندي للحقت بك فاذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل ابوك
في اهل صفين اقبل على مدبرهم واجهز على جريحهم ولا تفعل كما فعل
في اهل الجمل فان القوم لهم فية ويقال ان هذا الكتاب رفع الى الدوانيقي
وكان سبب تغيره على ابي حنيفه وكان ابرهيم قد تلقب بامير المومنين
وعظم شانه واحب الناس ولايته وارتضوا سيرته فقلق الدوانيقي
وندب اليه عيسى بن موسى وسار ابرهيم من البصرة حتى التقيا
باحمرى قرية قريبة من الكوفة فانهزم عسكر عيسى فيحكى ان ابرهيم
نادي لا يتبعن احد منهزما فعاد اصحابه فظن اصحاب عيسى انهم
انهزموا فكروا عليهم فاقتتلوا ورفع ابرهيم البرقع عن وجهه
فجاءه سهم غاير فوقع على جبهته فقال الحمد لله اردنا امرا واراد الله غيره
اتركوني وكان اخر امره وجي براس ابرهيم في طشت بين يدي
المنصور والحسن بن زيد واقف على راسه فخنقته العبرة وقال اتعرف
راس من هذا فقال نعم فتى كان يحميه من الضيم نفسه وينجيه من دار الهوان اجتنابها
فقال المنصور صدقت ولكن اراد راسي فكان راسه اهون علي و
لوددت انه فاء الى طاعتي وحمل ابن الكرام الجعفري راسه الى مصر ومضى
رحمه الله وهو ابن ثمانية واربعين سنة تنبيه لا يخفى على ارباب الذوق
السليم واصحاب الراي المستقيم ان الغرض من تاليفه هذا الكتاب

هذا صح

سلوك الباب هم النفوس القايمة من الفاطمية الظاهرين بالسيف المكرمين الضيف وقد وقع فى اثناء ذلك جملة معترضة فى ذكر جماعة ليسوا ممن هم المقصود والمطلوب لكنهم من اهل واحد وعليه يجمع بينهم النسب والسبب والكلام يجر الكلام وقد نالوا اهل هذا البيت عليهم السلام المصايب العظام من اهل الاسلام وفى هذا عبرة للمعتبرين وتبصرة للمتبصرين وهى لا تخلوا من فوايد جمة وشواهد مهمة ليعلم المتامل المتالم من الناس ما قاسوه من بنى العباس واما ما فعله الطغام من اهل الشام فتلك احقاد من السالف والسابق وفى ذلك يقول دعبل الخزاعى والله ما فعلت علوج امية معشار ما فعلوا ابنوا العباس نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسئل الله احسن الخاتمة ونتوسل اليه ببنى فاطمة اللهم لا تجعل لاحد منهم فى عنقنا ظلامة واجعلهم شفعائنا اليك يوم القيمة و لما فرغ المنصور من امر محمد بن عبد الله النفس الزكية واخيه ابرهيم قتيل باجمرى واطمان خاطره وقر ناظره التفت الى من فى حبسه من بنى حسن فقتلهم بانواع من العذاب واختلف فى قتل عبد الله المحض بن الحسن المثنى فقال قوم بالسم وقال اخرون بالسيف وقالت طائفة وجد مسمرا فى الجدار وقال الجمع ان نفسه زهقت لما بلغه خبر ابنه محمد والله اعلم بالحال وعن توارد هذه الاخبار وسنذكر ما اطلعنا عليه من الاخبار وطالعناه فى التواريخ والاثار ونقل السيد النسابة فى العمدة قال روى الشيخ ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب مقاتل الطالبين عمن لا يحضرنى اسمه الان قال كنا جلوسا مع حباس المنصور الذي كان

شفعاء نا صح

يتولي

يتولي حبس عبد الله المحض فاذا برسول المنصور قد قدم عليه ومعه رقعه فاعطاها الذي متولي الحبس فقراها وتغير لونه وقام متغير اللون مضطربا وسقطت الرقعه منه لاضطرابه وقراناها فاذا فيها اذا اتاك كتابي فانفذ في مذ له ما امرتك به وكان يسمي عبد الله بن الحسن مذلة وغاب الرجل ساعة ثم جاء متغيرا مضطربا متفكرا حزينا فجلس لا يتكلم ثم قال ما ترون عبد الله بن الحسن فيكم فقلنا هو والله خير من اظلت هذه واقلت هذه فقال والله قد مات وضرب احدي يديه على الاخري فعلم كيف كان موته رحمه الله وكان له من العمر خمس وسبعون سنة ونقل ابن الاثير في الكامل ان عبد الله ابن الحسن مات في الحبس ارسل اليه المنصور من يخبره ان ابنه محمد خرج وانه قتل فلما سمع بهذا زهقت نفسه فمات رحمه الله ونقل صاحب تاريخ المظفري انه لما حج المنصور قبض على عبد الله بن الحسن وعلى جماعة من اهل بيته وقال له اريد ابنك محمدا والا والله قتلتك فقال عبد الله والله لقد امتحنت باشد ما امتحن الله به خليله ابرهيم عليه السلام وان بليتي اعظم من بليته لان الله سبحانه امر ابرهيم عم بذبح ولده اسمعيل عليه السلام لله تعالى فكان طاعة وقال ان هذا لهو البلاء المبين وانك تريد مني ابني لتقتله وقتله سخط فقال له المنصور يا ابن اللخنا تقول هذا فقال عبد الله ليت شعري اي الفواطم لخنت يا ابن سلامة افاطمة بنت الحسين عليه السلام ام فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ام فاطمة بنت اسد ثم امر بحبسهم المنصور وما زالوا فى الحبس حتى ماتوا وقيل وجدوا فى الحبس مسمرين فى الحيطان رحمهم الله ونقل صاحب بحر الانساب فى شجرته قال كتب ابو العباس السفاح الى عبد الله بن الحسن يذكر له تغيب ابنيه ويتمثل هما هما

اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي فكتب اليه عبد الله بن الحسن ع م
وكيف يريد ذاك وانت منه بمنزلة النياط من الفؤاد وكيف يريد ذاك وانت منه
وزندك خير يقدح من زناد وكيف يريد ذاك وانت منه وكنت لهاشم راسا وهادي

روي عن الخطيب صاحب تاريخ بغداد ان عبد الله بن الحسن مات في حبس
المنصور بالسم يوم عيد الاضحى وهو ابن سبعون سنه و ذكر بن الاثير ان
المنصور احضر محمد بن الاصفر فقال نعم قال لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا ثم
امر به فبنيت عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها وكان اول من مات منهم
ثم عبد الله بن الحسن قيل ان المنصور امر بهم فقتلوا وقيل بل امر بهم فاسقوا
السم ولم ينج منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن حسن بن حسن و
اسحق واسمعيل ابنا ابرهيم بن حسن بن حسن وجعفر بن حسن وانقضى امرهم
رحمهم الله انتهى كلام بن الاثير وروى ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الرضا
عليه السلم قال حدثنا احمد بن محمد الحماطى النيسابوري يقول باسناد متصل ان
المنصور لما بنى الابنيه ببغداد جعل يطلب العلويين طلبا شديدا ويجعل
من ظفر به في الاسطوانه المجوفه المبنية من الجص والاجر فظفر ذات
يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسين عليه السلم فسلمه
للبنا الذي كان يبني وامره ان يجعله في جوف الاسطوانة ويبني عليها
ووكل به من نقبائه من يراعي ذلك فدخلت رقة على البناء ورحمة فترك
في الاسطوانه فرجة يدخل منها الريح وقال الغلام لا باس عليك اصبر فاني
مخرجك اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء واخرج ذلك العلوي
وقال اتق الله في دمي ودم العملة التي معي وغيب شخصك وانما اخرجتك
لاني خفتك ان يكون جدك يوم القيمة خصمي ثم اخذ شعره بآلات

الجصاصين

ابرهيم بن حسن وكان احسن الناس صورة فقال له انت الديباج صح

الجصاصين وقال انج بنفسك ولا ترجع الى امك فقال الغلام اذا كان
هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكا
ئها واهرب الغلام ولا يدري اين قصد من ارض الله قال ذلك
البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني شعره فانتهيت اليها
في الموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكا
فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت
فايدة روي سليمن بن مهران الاعمش المحدث قال كنت ذات ليلة في
منزلي اذ طرق بابي ففتحته واذ برسول ابي جعفر المنصور يطلبني فعلمت
ان طلبه في هذا الليل ليس فيه خير فتغسلت وتحنطت وتوجهت
فلما دخلت عليه وسلمت قال ادن مني فدنوت قريبا فاستشم رايحة
الحنوط فقال لي ما حملك على ان تتحنط اصدقني فقلت نعم الصدق ينجي
١٢ الساعة يا امير المومنين علمت ان طلبي في هذه ليس فيه خير وان امير المومنين
يسالني عن مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه واني لا اخفيها فاذا ذكرت
منها شيئا امر بقتلي فتهيأت لذلك قال فضحك المنصور وقال ما تحفظ
من مناقبه وفضايله فقلت احفظ كذا وكذا وهذا وهذا فقال اذا رويت
لك حديثا تحفظه وتحدث به فقلت كيف لا احدث به وراويه امير المومنين
فقال كانت بنو اميه تطلب بنو هاشم وكنت يوما في الشام ويوما في اليمن
وكنت اشيع فدخلت ليلة الى قرية وقت المغرب وقصدت المسجد
فوجدت جميع الناس في جانب وشخص منفرد عنهم في ناحية اخرى
ورايت عليه اثار الصلاح والنضافة وقصدته وصليت بجانبه فلما
فرغنا من الصلوة التفت الي وقال غريب قلت نعم قال ممن قلت من بني

هاشم

فبش في وجهي وعزم بي الى داره واضافني تلك الليلة فلما اصبح الصباح
وتهيئت للمسير هيا لي بغلة وعليها خرج فيه كسوة ومصروف ثم قال لي
اطلب منك حاجة فقلت له سل حاجتك فقال لي ان هذا البلد كلهم
اشقياء قد ابتلوا ببغض علي عليه السلم ولي اخ صار اعتقاده كاعتقادهم
فاريد ان تنصحه لعل الله يهديه بنصحك ويصلحه بك فقصدته الى منزله
فلم اجده وكان في المسجد فاتيت المسجد ودنوت منه وهو يصلي فسجد
وسقطت في سجدته عمامته من راسه فرايت راسه كراس الخنزير فتغيرت
وتكدرت وصار لي خوف ووهم فقلت له ما هذه الحال التي اراك به فقال
لي لا تسئل يا رجل واني مخبرك عنه كنت في كل ليلة من الليالي لم انم حتى اسب
عليا مائة مرة وفي هذه الليلة التي هي ليلة الجمعة سببته الف مرة ونمت
فرايت في نومي كان القيمة قامت والناس يردون الحوض والنبي صلى الله
عليه وسلم قايم عليه وعلي عليه السلم بين يديه والحسن والحسين عليهم السلام
يسقيان الناس فمددت يدي في غمارهم فلم يسقني الحسن فجئت نحو
الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تسقيانه فقالا يا رسول الله كيف
نسقي من سب عليا في هذه الليلة الف مرة والتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لي قم مسخك الله جعلك الله في صورة خنزير فما انتبهت من نومي
الا وانا في هذه الحالة التي رايتها فقمت من عنده خائفا وجلا فهل عندك
يا سليمن مثل هذا شئ فقلت العفو يا امير المومنين هذا لمن سبه فكيف
لمن قتل ولده قال فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال الملك عقيم فقلت
يا امير المومنين بئس الجواب ليوم الحساب فلم يرد علي شئ وامرني بالانصراف
تنبيه لما عم البلاد وقل الرجال واندرج الاكبر في الاصغر وصار صار

وكان

وكان ما كان ووقع في بني حسن ما وقع واكتفى بذلك وسول له
الشيطان الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ان يقلع هذه
الشجرة المباركة وان يطفي هذا النور فابى الله الا ان يتم نوره التفت
في بني حسين وعينهم اذ ذاك جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلم
وقد وقع له مما ذكر سابقا معه وقول الصادق له على كذا وكذا
ان رتبتك وهو صادق في قوله لم يفد ذلك فارسل اليه من سمه و
قتله بالسم وكان ذلك في سنة ثمان واربعين ومائة مات بالمدينه
ودفن بالبقيع عند قبر ابيه وجده والحسن عليه السلم وله من العمر خمس و
ستون سنه رحمه الله اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وفي** سنة سبعين ومائة ظهر
بالحجاز الحسين بن علي العابد الحسني المقتول بفخ وكان ظهوره بالمدينه
نقل العلامة ابن الاثير في تاريخه الكامل ان سبب خروج الحسين
بالمدينة كان الهادي بن المهدي العباسي استعمل على المدينة عمر بن عبد
العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها اخذ جماعة منهم محمد
ابن الحسن بن محمد بن عبد الله ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر
ابن سلامة مولى آل عمر على شراب فامر بهم فضربوا جميعا وجعل في
اعناقهم الحبال وطيف بهم في المدينه فجاء الحسين بن علي العابد ويحيى
ابن عبد الله الى العمري وقال قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل
العراق لا يرون به باسا فلم تطوف بهم فامر العمري بحبسهم ثم ان الحسين
ويحيى كفلا محمد بن الحسن فاخرجه من الحبس وكان قد ضمن آل ابي
طالب بعضهم بعضا وكانوا يعرضون فغاب محمد بن الحسن عن العرض يومين

فاحضر العمري الحسين ويحيى وسالهما عنه واغلظ لهما فحلف له يحيى
انه لا ينام حتى ياتيه به ويدق عليه بابه فلما خرجا قال له الحسين ان
هذا امر عجيب يا سبحان الله ما دعاك الى هذه اليمين ومن اين تجد
محمد بن الحسن قال حلفت له بشيء لا يقدر عليه فقال والله لا نمت حتى
ضرب بابه فقال الحسين ان هذا ينقض علينا عملنا وما كان بيننا وبين
اصحابنا من الميعاد وكانوا قد تواعدوا على ان يظهروا بمنى او بمكة في الموسم
فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعملا في ذلك ليلتهم وخرجوا في اخر الليل
وجاء يحيى حتى ضرب باب العمري فلم يجده وجاؤا فاقتحموا المسجد وقت الصبح
فلما صلى الحسين الصبح بالناس اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم للمرتضى من ال محمد عليه السلم وجاء خالد الزيدي
في مائتين رجل وجاء العمري ووزير اسحق الازرق ومحمد بن واقد
الشروي ومعهم ناس كثير فهم خالد في نفسه فقام اليه يحيى وادريس
ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على انفه فقطع ودار ادريس
من خلفه فضربه فصرعه ثم قتلاه وانهزم اصحابه ودخل عمر العمري في
المسودة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد وانتهبوا بيت
المال وكان فيه بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون الفا وتفرق الناس
واغلق اهل المدينة ابوابهم فلما كان الغد اجتمعوا واجتمع عليهم شيعة
بني العباس فقاتلوهم وفشت الجراحات في الفريقين وكان القتال الى
الظهر ثم افترقوا وكان مبارك التركي اتى حاجا فقاتل معهم ورجع اصحاب
الحسين الى المسجد واعد مبارك الناس الى القتال فلما غفلوا ركب راحلته
وانطلق وراح ولم يجدوه فقاتلوا الى الموت ثم المغرب ثم تفرقوا وقيل ان

مبارك

مباركا ارسل الى الحسين يقول له والله لئن اسقط من السما فتخطفني
الطير ايسر علي من ان يشوكك شوكة او اقطع من راسك شعرة ولكن
لا بد لي من الاعذار فاتني فاني منهزم عنك فوجه اليه الحسين جماعة
فلما دنوا منه صاحوا وكبروا فانهزم هو واصحابه واقام الحسين و
اصحابه اياما يتجهزون وكان مقامهم بالمدينة احد عشر يوما ثم خرجوا
لست بقين من ذي القعدة الحرام ولما فارق المدينة قال يا اهل المدينة
لا خلف الله عليكم بالخير وتوجه نحو مكة فلما وصل بالقرب منها نادي
ايما عبد اتانا فهو حر فاتاه العبيد فوصل الخبر الى الهادي وكان قد حج
تلك السنة رجال من اهل بيته فيهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمن
ابن علي والعباس بن محمد وموسى واسمعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب
الهادي الى سليمن بتولية الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة
لخوف الطريق فاجتمعوا بذي الطوى وكانوا احرموا بعمرة فلما قدموا
مكة من العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم اليه من حج ومواليهم وقوادهم
ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل الحسين وانصرف
سليمن ومن معه الى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين فلما بلغوا ذي
طوي لحقهم رجل من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا راس الحسين
فاخرجه وبجبهته ضربة طولا وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان
فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله فوقف خلف محمد بن سليمن والعباس فا
خذه موسى بن عيسى وعبد الله بن العباس فقتلاه واخذوا راس القتلى و
كانت مائة راس ونيفا واخذت اخت الحسين فتركت عند زينب بنت
سليمان وانفلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن فاتى مصر

وعلى بريدها واضح مولى ملح بن منصور وكان يشيعة لعلي عليه السلم محملة على
البريد الى ارض الغرب فوقع بارض طنجه بمدينة وليلة فاستجاب له
اهلها وضرب الهادي عنق واضح وصلبه وسياتي ذكر ادريس وبنيه
في محله انشاء الله تعالى وحملت روس القتلا الى الهادي فلما وضع
راس الحسين بين يديه قال كانكم جئتم براس طاغوت من الطواغيت
وكان الحسين شجاعا كريما له في الكرم مشهورة وفي ساير التواريخ مسطورة
رحمه الله انتهى ما نقله العلامة بن الاثير في التاريخ الكبير ونقل السيد
النسابة شهاب الدين احمد بن عينه الحسيني في كتابه المسمى بعمدة الطالب
ان الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المسموم
ابن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم الشهيد بفخ خرج من المدينة
ومعه جماعة من العلويين في زمن الهادي العباسي الى مكة وجاء موسى
ابن عيسى بن موسى بن محمد بن سليمان فقتلوهم يوم التروية وحملوا روسهم
الى الهادي وروي عن ابي نصر البخاري عن الامام ابي جعفر الثاني
محمد الجواد بن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم انه قال لم يكن لنا اهل
البيت مصرع بعد الطف اعظم من فخ ونقل القاضي المجاور بلد الله
الامين العلامة جار الله بن امين الظهيري المخزومي الحنفي في تاريخه
المسمى بالجامع اللطيف في فضل مكة وبناء البيت الشريف وعند ذكر
ولاة بمكة المشرفة قال ان الحسين بن علي صاحب فخ تغلب على اهل مكة
في ايام الهادي العباسي واقتتل هو وبني العباس في يوم التروية بظاهر
مكة وقتل رحمه الله هو في ازيد من مائة رجل من اصحابه وكا
قد خرج بالمدينة عن طاعة الهادي ونهب بيت مالها وفتك بها وبويع

بلغ مقابلة

على كتاب

على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخرج بجماعة من اهل بيته
وغيرهم وكان القتال بفخ ظاهر مكة عند الزاهر ودفن هناك وقبره
معروف وروي عن السيد المورخ القاضي الفاسي انه في قبة على يمين
الداخل الى مكة وهو يزار الى الان وحمل راسه الى الهادي فلم يجد ذلك و
نقل السيد شمس الدين محمد الحسيني العميدي النجفي النسابة في مشجرته المسماة
بالكشاف في اصول السادات والاشراف ان الحسين بن علي العابد الشهيد
بفخ بايعه وتابعه اهل بيته من الحسنيين والحسينيين وكان صاحب رايته
عبد الله بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين
شهد فخا متقلدا سيفين وابلى بلاء حسنا ويقال ان الحسين صاحب الفخ اوصى
اليه وقال ان اصبت فالامر بعدي عليك استطرادا وهذا عبد الله قبيل
البرامكة اخذه الرشيد يوما وحبسه عند جعفر البرمكي فقال الرشيد يوما
بحضور جعفر اللهم اكفنيه على يدي ولي من اوليائك فامر جعفر ليلة النوروز
بقتله وجز راسه وجعله في طبق من جملة هدايا النوروز وقال ما علمت
ابلغ في سرورك من حمل راس عدوك وعدو ابائك فعظم على الرشيد و
حمل على جعفر فلما اراد قتله ارسل اليه مسرور الكبير فقال جعفر لمسرور بم يستحل
امير المومنين دمي فقال له مسرور بقتل ابن عمه بغير علمه وممن كان مع
الحسين وشهد فخا عمر بن الحسن الافطس الحسيني ومنهم ابو ابرهيم اسمعيل
ابن ابرهيم الغمر الحسيني ومنهم ابو علي الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابرهيم
الغمر وحبسه الرشيد الى ان مات واطلقه المامون فمات وهو ابن ثلث و
ستين سنة رحمه الله ومنهم ابو محمد سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
وابنه محمد بن سليمن كذلك قتلا بفخ رحمهما الله ومنهم ادريس بن عبد الله

ابن الحسن بن الحسين ع وهو الذي سار الى المغرب وسيجي الكلام في احواله
عند ذكره في فضله و في سنة تسع وتسعين ومائة ظهر بالعراق ابن طباطبا
الحسني صاحب ابو السرايا الشيباني نقل العلامة ابن الاثير في التاريخ الكبير
المسمى بالكامل ان محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب ظهر بالكوفة لعشر خلون من جمادي الاخرة يدعوا
الى الرضا من ال محمد ع والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يعرف بابن
طباطبا وكان القيم بامره ابو السرايا السري بن منصور الشيباني وكان سبب
خروجه ان المامون لما صرف طاهرا عما كان لليلة من الاعمال التي افتتحها
ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل
قد غلب على المامون وانه انزله قصرا حجبه فيه من اهله وقواده وانه
يستبد بالامور دونه فغضب لذلك بنوا هاشم ووجوه الناس و
اجترءوا على الحسن بن سهل وثارت الفتن بالامصار وكان اول من
ظهر ابن طباطبا بالكوفة و قيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا
ان ابا السرايا كان يكرى الحمير ثم قوي حاله فجمع نفرا فقتل رجلا من
بني تميم بالجزيرة واخذ ما معه فطلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب
الشامي وكان يقطع به الطريق في تلك النواحي ثم لحق باسد بن يزيد
الشيباني الشامي بارمينية ومعه ثلثون فارسا فقوده فجعل يقاتل
معه الخرمية فاثر فيهم فقتل واحدا منهم غلام اباالشوك فلما عزل اسد
عن ارمينية سار ابو السرايا الى احمد بن مزيد فوجهه احمد طليعة عسكر
هرثمة وقصدت العرب من الجزيرة واستخرج لهم الارزاق من هرثمة
فصار معه نحو الفي فارس وراجل فصار يخاطب بالامير فلما قتل الامين

نقص هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستاذنه في الحج فاذن له
واعطاه عشرين الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني
متفرقين ففعلوا واجتمع عليه حاملا نحو مائتي فارس فسار الى
عين التمر وحصر عاملها واخذ ما معه وفرقه على اصحابه وسار فلقي
عاملا اخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان
قد سيره هرثمة فعاد اليه وقاتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابه
وانتشر خبره فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم فكثر جمعه
فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة العجلي في سبعمائة فارس فخرج
اليه فلقيه فاقتتلوا فانهزم ابو ضرغامة ودخل القصر فحصره ابو السرايا
واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وسار الى الا
نبار وعليها ابرهيم السروي مولي المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها
من الاموال وسار عنها ثم عاد اليها عند ادراك الغلال فاحتوى
عليها ثم ضجر من طول السري في البلاد وقصد الرقة فمر بطريق ابن مالك
التغلبي وهو يحارب القيسية فاعانه عليهم واقام معه اربعة اشهر
يقاتل من غير طمع الا للعصبية الربيعية على المضرية فظفر طوق وانقا
دت له قيس وسار عنه ابو السرايا الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابرهيم
المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له انحدر انت في الماء واسير انا في
البر حتى نوافي الكوفة فدخلها وابتدا ابو السرايا بقصر العباس بن موسى
ابن عيسى العباسي فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيما
لا يحصى وبايعهم اهل الكوفة وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا
كان من رجال هرثمة فمطله في ارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع

ابن طباطبا واخذ الكوفة واستوثق له اهلها واتاه الناس من نواحي
الكوفة والاعراب فبايعوه وكان العامل عليها الحسن بن سهل بن سليمن
ابن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى
الكوفة في عشرة الف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا
فوافقه في قرية شاهي فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الواقعة
سلخ جمادي الاخرة فلما كان الغد مستهل رجب الفرد مات محمد بن ابرهيم
طباطبا فجاءة قيل ان ابا السرايا سمه والله اعلم وكان الناس له مطيعون
فعلم ابو السرايا انه لا حكم له معه فسمه فمات واخذ مكانه غلاما
صغيرا يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين وكان الحكم الى
ابي السرايا ورجع زهير الى قصر ابن هبيرة فاقام به ووجه الحسن بن
سهل عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروزوري في اربعة الف فارس
فخرج اليه ابو السرايا فالتقوا بالجامع لثلث عشر ليلة خلت من رجب
الفرد فقتل عبدوسا ولم يفلت احد من اصحابه كانوا بين قتيل و
اسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة
وسير جيوشه الى الاطراف فولي البصرة العباس بن محمد بن عيسى
ابن محمد الجعفري الطالبي وولي المكة الحسين بن الحسن بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب الذي يقال له الافطس وجعل امر
الموسم اليه وولي المدينة محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب فملكها وولي اليمن ابرهيم بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وولي الاهواز زيد
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم

وولي المداين

وولي المداين محمد بن سليمان بن داود بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب وامره ان ياتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المداين
واقام بها وسير الى ربالي وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشي واليا
عليها من قبل الحسين بن سهل الى هرثمة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا وكان
قد سار الى خراسان مغاضبا للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة
في شعبان وسير الحسن الى المداين وواسط علي بن ابي سعيد فبلغ
الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجه حسان الى المداين فقاتل
واستولى على المداين فتوجه محمد بن سليمن الحسني الى المدينة فغلب
عليها فامره ابو السرايا ان يقيم بها وان يكون واليا على المداين وكان
ابو السرايا خرج في اثر حسان فلما بلغه خبره رجع من شهر صرصر
الى قصر ابن هبيرة فنزل به وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من
اصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم الى الحسن ونازل هرثمة ابا السرايا
وكانت بينهم وقعة قتل فيها من اصحاب ابي السرايا جماعة و
انحازوا الى الكوفة ووثب من معه من الطالبين على دور بني
العباس ومواليهم واتباعهم فهدموها وخربوا ضياعهم واخرجوهم
من الكوفة وعملوا اعمالا عظيمة وكان هرثمة يخبر الناس انه يريد
الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو امير الموسم
ثم وجه الى مكة داود بن عيسى بن موسى العباسي وكان الحسين
ابن حسن الافطس الحسيني قد اتى مكة فلما بلغ داود خبره جمع اصحاب
بني العباس ومواليهم وقال لا استحل القتال في الحرم وقال والله ان
دخلوها من هذا الفج خرجت من هذا الفج الاخر وكان مسرور الكبير

قد خرج في مائتي فارس فتعبا للحرب وقال لداود اقم لي شخصك وانا
اكفيك فسمع ما قاله داود سابقا من عدم المحاربة وانحاز داود
الى ناحية المشاش وافترق الجمع الذي كانوا معه وخاف مسرور ان
يقاتلهم فخرج في اثر داود راجعا الى العراق وبقي الناس في عرفه
بغير امام فصلى بهم رجل من عرض الناس بعد خطبة خطبها
ودخل الحسين بن الحسن الافطس مكة وطاف وسعى ودفع الى
عرفة ووقف ليلا ورجع وبات بمزدلفه وصلى بالناس الصبح
واقام بمنى ايام الحج وبقي بمكة الى ان انقضت السنة واما هرثمة فانه
نزل بقرية شاهي واستدعى المنصور بن المهدي العباسي وكاتب
روساء اهل الكوفة واما علي بن ابي سعيد فانه توجه من
المداين الى واسط واخذها وتوجه الى البصرة فلم يقدر عليها
ولم ياخذها في هذه السنة ودخلت سنة مائتين هرب ابو السرايا
من الكوفة وكان قد حصره هرثمة وجعل يلازم قتالهم حتى ضجروا
وتركوا القتال فلما راي ذلك ابو السرايا تهيأ للخروج من الكوفة
فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد الحسيني و
دخلها هرثمة فامن اهلها ولم يتعرض لهم بشيء وكان هرثمة
في سادس عشر شهر محرم ولي القادسية وسار منها الى السوس
من اعمال خوزستان فلقي مالا قد حمل من الاهواز فاخذه وقسمه
بين اصحابه واتاه الحسن بن علي المأموني فامره بالخروج من عمله
وكره قتاله فابى ابو السرايا الا قتاله فقاتله فهزمه المأموني وجرحه
وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد وابو السرايا نحو راس عين فلما

انتهوا

انتهوا الى جلولا ظفر بهم حماد الكندي فاخذهم واتى بهم الى الحسن بن سهل
بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث براسه الى المأمون وسير مع
الراس محمد بن محمد فمات سنة احدي ومائتين واما هرثمة فانه
اقام بالكوفة يوما واحدا وتوجه نحو البصرة فاخذها وكان
بها زيد بن موسى وهو الذي يسمى زيد النار لكثرة ما احرق
من دور بني العباس واخذه هرثمة بالامان وارسله الى الحسن
ابن سهل فارسله الحسن الى المأمون بخراسان وبعث هرثمة الى
مكة والمدينة واليمن جيشا وامرهم بمحاربة من بها من العلويين
وكان بين خروج ابو السرايا وقتله عشرة اشهر رحمه الله انتهى
ما نقله العلامة المورخ ابن الاثير في تاريخه الكامل الكبير ونقل
صاحب تاريخ المظفري وصنفه للملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب
حماه وجعله باسمه وابتداء المصنف من الهجرة المحمدية على صاحبها
افضل الصلوة قال له وهو مختصر جدا رتبه على السنين فذكر في وقايع
سنة ١٩٩ انه ظهر بالكوفة محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم — تسع وتسعين ومائة
طباطبا الحسني يدعو الى الرضى من ال محمد وظهر بالبصرة علي بن جعفر
ابن محمد الحسيني وزيد بن موسى بن جعفر الحسيني فغلبا عليها
وظهر بالمدينة محمد بن سليمن بن داود الحسني فغلب عليها وظهر
باليمن ابرهيم بن موسى بن جعفر الحسيني فغلب عليها ووقف
الناس في هذه السنة بعرفات بغير امام لاختلاف الكلمة ومات
ابن طباطبا فجاءه ودخلت سنة مائتين فيها افتتح البصرة علي بن
سعيد الحرشي واسر زيد بن موسى وكان يسمى زيد النار لكثرة ما

احرق بالبصرة ودخل هرثمة الكوفة واسر ابا السرايا مدبر دعوة
ابن طباطبا والقايم بامره ولما مات اقام مقام محمد بن محمد بن
زيد وكان محمد هذا غلاما حدثا فلما اسر ابا السرايا حمل ومعه محمد
الى الحسن بن سهل فضرب عنق ابا السرايا واختفى امر محمد انتهى ما
نقله صاحب تاريخ المظفري ونقل السيد النسابه شهاب الدين ابن
عينه في تاليفه المسمى بعمدة الطالب ان اباعبد الله محمد بن ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا واسمعيل الديباج بن ابرهيم الغمر
ابن الحسن المثنى الامام بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
عليهم احد ايمة الزيدية ظهر بالكوفه داعيا الى الرضا من آل محمد
صلى عليه وسلم وبايعه ابو السرايا السري بن منصور الشيباني في
ايام المامون العباسي فغلب على الكوفة ودعى له بالآفاق ولقب
باميرالمومنين وعظم امره فمات فجاة رحمه الله انتهى كلام النسابة
صاحب العمدة وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر بن بابويه القمي
في عيون اخبار الرضى ع قال حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال اخبرنا
محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زيد النحوي قال حدثنا ابن
ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر عليهم الى المأ
مون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور بني هاشم من ولد العباس
وهب للمامون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا وقال يا ابا الحسن لئن
خرج اخوك وفعل ما فعل فقد خرج قبله زيد بن علي عليهم فقتل ولولا
مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضى ع يا امير المومنين
لا تقس زيدا الى زيد بن علي عليهم فانه كان من علماء آل محمد عليهم السلام

غضب لله عز وجل فجاهد اعداه حتى قتل في سبيله وفي سنة
ثمان ومائة ظهر باليمن الهادي الحق يحيى بن الحسين الحسيني في الى صح
ايام المعتضد العباسي ونقل الفاضل المورخ ابن شرف الدين يحيى
ابن ابي بكر العامري في تاريخه المسمى بغربال الزمان المشهور
في السنة الناس بالغربال ان السيد الكامل الامام الفاضل الصالح
المصلح يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم طباطبا ابن اسمعيل
الديباج بن ابرهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ع ويعرف
بالهادي الى الحق وكان مولده بالمدينة ونشا بالفرع وجبال الرس
بقرب المدينة الشريفه بين ابيه واعمامه وكان خروجه الى اليمن
في خلافة المعتضد وله من العمر خمس وثلثون سنة والذي استدعاه
الى اليمن واليها ابو العتاهيه ولما وصل اليه بايعه هو واهل مملكته
وجاهد بين يديه القرامطه حتى استشهد فلما مات راى الهادي
من اهل اليمن فتوارا ونقل الحق عليهم فرجع الى الحجاز فتغير الحال
الى اهل اليمن بعده فارتد واليه جماعة من وجوههم وتشفعوا
بوالده واهله فردهم ردا جميلا ووعدهم الخروج معهم فخرج في
جماعة كثيفة من اهله وغيرهم وقدم صعده سنة اربع وثمانين
وله باليمن حروب ووقايع عظيمة مع القرامطة وشجاعته و
شهامته ظاهرة وكان اسدى الوصف انجل العينين واسع الساعدين
غليظهما واسع الصدر خفيف الساقين والعجز ومن المشهور في
قوامه انه كان في مفازة ونساوه على بعير فانقلب البعير بهم فاشتد
خلفه وامسك بذنبه فانفصل الذنب بالعروق ومن مصنفاته كتاب

الاحكام فى الحلال والحرام جمع فيه فاوعى وكان ابتداء تاليفه بالمدينة
وصنف فى الشرايع والاديان واتسعت بركاته وعظمت فضايله و
توفى بصعدة بعد ان مهد البلاد وقوامها وذلك لعشرين من
ذي الحجة الحرام سنة ثمان وتسعين ومايتين لثلث سنين من خلافة
المقتدر العباسى وله من العمر ثلث وخمسين سنه رحمه الله وكان
ظهور شوكته باليمن سنة ثمان ومائتين فكانت ايام دولته ثمانيه
عشر سنه ولما بعى للناصر الاطروش القايم ببلاد الجبل والديلم بكى بكاء
شديدا وقال اليوم انهد ركن الاسلام وعهد بالامامة الى ابنه
محمد المرتضى وقام بعده المرتضى اخوه احمد الناصر ومن وفاة
الهادى الى زمننا هذا وهو خلافة سنة احدى وستين وثمانمائة
لم تنقطع الامامة من الشرفاء العلويين بجبال تهامة اليمن و
اكثرهم من ذرية الهادي ولهم نزلات الى تهامة اليمن وتغلب عليها
انتهى كلام صاحب الغربال ونقل السيد النسابة شهاب الدين بن عنبه
الحسينى فى تاليفه المسمى بعمدة الطالب ان اباعبد الله الحسين الهادي
يحيى بن ابى عبد الله الحسين بن القسم الرسى بن ابرهيم طباطبا كانت
امه فاطمة بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى
وكان اماما من ايمة الزيدية جليلا فارسا ورعا مصنفا شاعرا ظهر
باليمن وتلقب الهادي الى الحق وكان يتولى الجهاد بنفسه ويلبس جبة
صوف وله تصانيف كبار فى الفقه قريبة من مذهب ابى حنيفه و
كان ظهوره باليمن ايام المعتضد سنة ثمانين ومائتين وتوفى فى سنة
ثمان وتسعين ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وخطب له

بمكة سبع سنين

قف على الخطبة بمكة سبع سنين للامام الهادى عليه السلم

بمكة سبع سنين واولاده ايمة الزيدية وملوك اليمن ثم قام بعده
اخوه احمد الناصر لدين الله وكان من اكابر ايمة الزيدية جم
الفضايل كثير المحاسن وكان به نقرس فربما هاج به فمنعه من
القتال واستمر به ذلك توفى سنة اربع وعشرين وثلثمائة وبقيت
فى ولده الامامة ثم قام بعده ولده الحسن بن الناصر وتلقب
بالمنتجب لدين الله وقتله اخاه يحيى بن الناصر الملقب بالمنصور
وكان فى المنصور صفات حسنة وانصاف وبصيرة ارسل الى بغداد
رجلا من اهله ينظر فى ابى عبد الله الداعى وكان اذ ذاك ببغداد
فى ايام معز الدولة بن بويه وقال للرسول اختبر حاله يعنى حال
الداعى فان رايته افضل منى واولى بالامامة واكتب الى لابايع
له وادعوا اليه ثم قام ابو محمد القسم بن الناصر وتلقب بالمختار وكان
بصعدة وهو كبار ايمة الزيدية ثم قام بعده ابنه محمد بن القسم المختار
وتلقب بالمنتصر ثم قام بعده ابنه ابرهيم بن محمد المنتصر وتلقب بالمعتضد
وهو اخر بنى يحيى الهادي وكان مدة ملكهم مائة وثلثين سنة
ضرب باسمهم الدينار والدرهم وخطب لهم على المنابر انتهى كلام صاحب
العمدة وظهر بالمدينه السيد الجليل الفاضل الجميل العالم النبيل الشريف العفيف
عبد الله بن حمزة بن سليمن بن حمزة بن على النفس الزكية بن الحسين
الراضى بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن زيد
بن ابرهيم الغمر وادعى الامامة واظهر العدل واستولى على بعض بلاد
اليمن وملكها وحكم فيها ثم من بعده اولاده كانوا بها ملوكا وايمة و
اطلعت فى كتاب المستبصر ان فى سنة اربع وعشرين وستمائة وقع

هذا اغلاط انما هو ابنه احمد الناصر ولعله سهو من الفاعل او الى نسب والله اعلم

٢ بالمؤيد ثم قام بعد اخوه عبد الله ابن محمد المنتصر وتلقب صح

احمد بن عبد الله بن حمزة الحسيني على خزانة سلاح في نواحي صعدة
وظهر لهم في جملة ما ظهر اربعمائة زردية داؤدية غير السلاح
والعدة ووقعوا بطلب ذهب ولكن ما صح منه شي لان عليه
طلسم لم يمكنهم الدخول اليه وذكر في المستبصرات ان آل عبد الله بن
حمزة اشتروا اراضي ما بين صعدة ونجران من اربابها بيعا وشرى
وكان القوم يقال لهم الاقشور وكانت تلك البلاد لبني عبد المدان
وكانوا لا يطيعون لملك العرب والسلاطين العرب والعجم[2] من تولى — ن [2] واجالهم صح
من بني عبد المدان اخوان يقال لاحدهما القاضي والثاني القاضي[3] و — [3] القاضي ن
في عهدهم دخلت يد الامير محمد بن عبد الله بن حمزة معهم وصا
رت بينهم محصول البلاد مناصفة وصاهر الامير محمد بن عبد الله
ابن حمزة الحسني واخاه احمد بن عبد الله القاضي والقاضي ابني
صعيب بن عدنان بن عبد المدان فتزوج الامير محمد بن عبد الله
احدا اخواته وتزوج الثانيه احمد بن عبد الله وكانت المصاهرة
في سنة ثلث وعشرين وستمائه وسادات الحمزات الذين بالجوف الي
الآن من هذه الطائفة ومنهم الامير عماد الدين يحيى بن حمزة
الحسني بنى حصن على فرسخ ونصف من حصن عزان واستولى
بنو الهادي على بني حمزة وازالوهم عن ملك صعدة فاقاموا بنجران
والجوف ويقال لهم الان اشراف الجوف منهم بنو الناصر موجودون
الى وقتنا هذا امراء واعيان تلك الناحية ونقل السيد النسابة بن
عنبة في كتابه المسمى بعمدة الطالب ان حمزة بن الحسين بن عبد الرحمن
ابن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل

بن ابرهيم

ابن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ظهر باليمن يقال لولده بنو حمزة منهم ايمة الزيدية وكان حمزة
يدعى بالنفس الزكية وابنه علي بن حمزة يدعى بالعالم وابنه حمزة بن علي
ابن حمزة يدعى المنتجب وابنه سليمن بن حمزة الثاني يدعى النقي وابنه حمزة
الثالث بن سليمن بن حمزة الثاني يدعى الجواد وهو والد الامام عبد الله
بن حمزة امام الزيدية[2] وكان عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله يلقب — [2] وكان عالما وبقي الامر في يده تسعة عشر سنة صح
بالفاضل وابنه الحسين يقال له الامام الرضي وابنه حمزة النفس[3] كما مر — [3] الزكية صح
انتهى ما نقله السيد النسابة في العمدة وهو يقول ان بني حمزة صاروا
امراء واتبعوا طريق الدولة وسلكوا به مسلك امراء الحكام و
تركوا طلب العلم وخصال الامام وهم باقون الى الآن في تلك
النواحي وربما استانسوا بالاروام وسموهم وبايعوهم وتابعوهم
لموافقة الايام منهم السيد الشريف الامير مطهر الآن بصنعا في
خدمة الوزير حسن باشا المولي على كافة بلاد اليمن حالها وتهامتها
من قبل الملك المعظم والسلطان الاعظم السلطان محمد بن مراد
ابن سليم ملك الروم وسلطان ذلك الاقليم خلد الله سعادته
ونصره على الكفار وبلغه ارادته وظفره على الفجار واما بنو الهادي
فقد ادركت منهم السيد الشريف الطاهر العفيف العالم العامل
الفاضل الكامل الامام شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي
خرج في تلك الجبال واستولى عليها واذعنت له اهل تلك الجهة
بالامامة ونزل بجيش كثيف الى تهامة وكان بينه وبين عساكر
الروم عدة حرب وكان له جملة اولاد منهم الامير الكبير مطهر

وعز الدين وشمس الدين وعلي وعبد الله وغيرهم واما شمس الدين
فانتقل الى رحمة الله وكان صاحب جيش ابيه واما عز الدين فاسر
في بعض حروب الروم واخذوه ماسورا فمات في اثناء الطريق
واما مطهر فانه صار صاحب الكلمة بعد فوت ابيه ولم يدع الامامة
واجتمع له جمع حصون الجبال ونزلت عساكره الى تهامة وكان
في مدة حياته مهابا جليلا عزيزا مثيلا له مع الاروام حروب عظيمة
ووقايع جسيمة لا يسع هذا المختصر شرحها ولكل واحد منهم اولاد
فلما مات مطهر تفرقت كلمتهم وتغير ملكهم ودخلها الاروام وملكوا
غالب بلاد الامام واسروا الاولاد وحصروا البلاد ولم يبق منهم
بينهم الا السيد الجليل العزيز المثيل الامير الكبير السيد احمد بن محمد بن شمس
الدين بن شرف الدين الامام في جبل يسمى كوكبان وهو حصن منيع حصن ٢
والسيد من غاية عقله وتمامية فضله يظهر الطاعة للسلطان محمد
ابن مراد ويهدي اليه بعض خراج البلاد وهو الان موجود ابقاه الله
الى يوم الموعود ولقد سمعت من اوصاف هذا الشريف ما لا يمكن
شرحه الله بالتوصيف وكلا الطائفتين موجودين كثر الله منهم الطيب
الطاهر وجعلهم في بركة جدهم سيد الاوايل والاواخر صلى الله عليه
وعلى اله ما دام الفلك داير ولم اجد لهم كتابا مبينا وتاريخا معينا
لاطلع على اخبارهم واطوارهم واثارهم فتطلب ما وجدت وذكرت
ما عليه اطلعت ولعلي ان شاء الله اظفر بتاريخ كاف وتعلب شاف والله
والله الموفق ثم ظهر بالحجاز بعد الاربعين والثلثمائة من بني محمد
الثائر وهم الطبقة الاولى من بني حسن ولاة مكة المشرفة اولهم ابو محمد

جعفر

جعفر الامير الحسني وغلب على مكة بالسيف نقل السيد النسابة شهاب
الدين احمد بن عنبة الحسني في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب ال ابي
طالب ان الامير ابا محمد جعفر اول من ملك مكة من بني موسى الجون
وكان مبدا تمكنها من الاشراف بعد الاربعين والثلثمائة وكان
حاكم مكة ابنجور التركي من قبل المعزلي الفاطمي فقتله الامير الشريف
ابو محمد جعفر وقتل من الطليحية والهذليه خلقا كثيرا واستوت له
تلك النواحي وبقيت في يده نيفا وعشرون سنة ونقل القاضي جار الله
ابن ظهيره في تاريخه عند ولاة مكة المشرفة قال ثم ولي مكة في زمان
الاخشيدية بالتغلب جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الثاير بن موسى الثاني
ابن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كذا ذكره ابن حزم ثم قال
ولده الى اليوم ولاة بمكة يعني في زمنه قال العلامة الفاسي ولعل
ولاية جعفر المذكور بعد موت كافور الاخشيدي وقيل بعد اخذ بني
العبيد بين مصر من الاخشيدية ويصدق على ذلك انها ايام الاخشيد
وبعد ان يلي جعفر مكة في ايام كافور لعظم امره وقد رايت في
بعض التواريخ ما يدل على انه يدعى لكافور على المنابر بمكة وكان
موت كافور في سنة ست وخمسين وثلثمائة في جمادي الاولى وقيل
في سنة سبع وخمسين فتكون ولاية جعفر في احدى هاتين السنتين
او في سنة ثمان وخمسين فتكون ولاية جعفر في احدى هاتين [السنتين]
ولا يخرج ولا ابعد عن هذا انتهى كلام القاضي جار الله نقل القاضي الفاسي
في تاريخه المسمى بشفاء الغرام ان ولي مكة المشرفة بعد ابنه عيسى ... جعفر صح

وقع الرسنة التي [illegible] كافور الاخشيدي

علي ما ذكر شيخنا ابن خلدون و ذكر ان في ايامه حصر جيش العزيز بن
المعز العبيدي الفاطمي مكة شرفها الله تعالى وضيقوا على اهلها كثيرا
لما لم يخطبوا للعزيز بعد موت ابيه ودامت على مكة الى سنة اربع وثمانين ٢ بعده
وثلثمائة و ذكر ابن حزم في الجمهرة ما يفهم انه ولي مكة في الجملة
ثم ولي مكة المشرفة بعد ابو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني على ما ذكر ابو الفتوح
شيخنا ابن خلدون ذكر انه ملك المدينة الشريفة وازال عنها
امرة بني المهنا الحسينيين في سنة تسعين وثلثمائه بامر الحاكم بامر الله
العبيدي الفاطمي صاحب مصر وولاية ابو الفتوح لمكة مشهورة و ابو الفتوح ٣
انما عزوناها لابن خلدون لافادته تاريخ ولايته بعد اخيه عيسى
وكذي في ملكه للمدينة ولم ار ذلك لغيره ودامت ولاية ابي الفتوح
على مكة الى ان مات في سنة ثلثين واربعمائة الا ان الحاكم العبيدي
ولي ابن عم ٢ ابي الفتوح الى امرة مكة لما راجع طاعته وكان سبب
عصيانه ان الوزير ابا القسم المغربي لما قتل الحاكم اباه هرب من الحاكم
واستجار ببعض ال الجراح فبعث اليهم من حاربهم وكان الظفر
لال الجراح فبعث اليهم من حاربهم فعند ذلك حسن لهم الوزير
مبايعة ابي الفتوح بقلعة ذات يده محسن ابو القسم لابي الفتوح
اخذ ما في الكعبة من المال فاخذ ابو الفتوح ذلك مع مال عظيم لبعض
التجار مات بجدة وخطب لنفسه وبايعه بالخلافة شيوخ الحسينيين و
غيرهم بالحرمين و تلقب بالراشد فخرج مكة الى الرسلة قاصدا ال
الجراح في جماعة من بني عمه والف عبد اسود على ما قيل و معه سيف
زعم انه ذو الفقار وقضيب قال انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قرب

فلما قرب من الرملة وتلقاه العرب وقبلوا له الارض وسلموا
عليه بالخلافة ونزل الرملة ونادي بالعدل والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فانزعج الحاكم لذلك وما وسعه الا الخضوع لال
الجراح فاستمال حسان بن مفرج من ال الجراح وبذل له ولاخوته
امولا جزيلة جدا فتخلوا عن ابي الفتوح فعرف ابو الفتوح ذلك فا
ستجار بمفرج والاحسان من الحاكم فكتب مفرج الى الحاكم فرده الي
مكة وكان الحاكم قد ولي الحرمين لابن عمه وانفد ايضا لشيوخ بني
حسن اموالا وكان عصيان ابي الفتوح في سنة احدي واربعمائة
على ما ذكر صاحب المراة وغيره و رايت في تاريخ لبعض شيوخنا
ان ذلك في سنة اثنين واربعمائة ورايت في تاريخ النويري
ما يشهد لذلك وانما نبهنا على ذلك لان الذي هو ذكر في تاريخ
الاسلام ان ذلك في سنة احدي وثمانين وثلثمائة وذلك
وهم بلا ريب انتهى ما نقله القاضي الفاسي و نقل السيد النسابة
ابن عينة الحسيني في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب ال ابي طالب ان
الامير ابو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني الشاعر الشجاع الفصيح ملك
الحجاز بعد اخيه عيسى و كان ابو الفتوح قد توجه الى الشام في ذي
القعدة سنة احدي واربعمائة ودعي الي نفسه وتلقب الراشد
بالله وزاده ابو القسم الحسن بن علي المغربي و اخذ ما في الكعبة من
آلة الذهب والفضة وسار بها الى الرملة و ذلك في زمن الحاكم
اسمعيل احد العبيديين الذين غلبوا على مصر فلما بلغ ذلك الحاكم
قامت عليه القيمة وفتح خزاين الاموال ووصل بني الجراح واستمالهم

خواطرهم وسوّغهم بلاد كثيرة فخذلوا ابا الفتوح وظهر له ذلك وبلغه
ان قوما من بني عمه قد تغلبوا على مكة لما بعد عنها فخاف على نفسه
ورضي من الغنيمة بالاياب وهرب الوزير ابو القسم خوفا منه و
كان ذلك في سنة اثنين واربعمائة ثم ان ابا الفتوح وصل الاعتذار الى الحاكم واحال بالذنب على الوزير فصفح الحاكم عنه وبقي حاكما
على الحجاز الى ان مات في سنة ثلثين واربعمائة ونقل العالم الفاضل
في تاريخه الكامل عز الدين بن الاثير ان حسان بن المفرج
الطائي قطع الطريق ونهب البلاد واكثر الفساد وملك الرملة
وقتل من عساكر الحاكم العلوي خلقا كثيرا فعظم ذلك على الحاكم و
ارسل يعاتبه وسبق السيف العذل فارسل حسان ووالده الى الشريف
ابي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني وطلباه وخاطباه بامير المومنين
وبايعاه بالخلافة ثم ان الحاكم ارسل لحسان وابيه وضمن له الاقطاع
الكثيرة والعطاء الجزيل واستمالهما فعدل حسان عن ابي الفتوح
وردّه الى مكة وعاد الى طاعة الحاكم انتهى قول بن الاثير ونقل القاضي
تقي الدين الفاسي في تاريخه قال وولي مكة المشرفة بعد ابي الفتوح
ابنه شكر ودامت ولايته بها الى ان مات سنة ثلث وخمسين واربعمائة
وذكر شيخنا ابن خلدون انه حارب اهل المدينة وجمع بين الحرمين
قال وذكر البيهقي وغيره ان شكر ملك الحجاز ثلثا وعشرين سنة و
ذكر ابن الحزم في الجمهرة ما يقتضي ان عقبه انقرض ولم يولد
لشكر ولد وصار امر مكة الى عبد بعده وذكر صاحب المراة عن
محمد بن هلال الصابي ما يقتضي لشكر بنتا انتهى كلام الفاسي

ونز

فصحح ن

٦٧

ونقل السيد النسابة ابن عنبة في العمدة ولد ابو الفتح الحسن بن
جعفر شكرا واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وتلقب تاج المعالي
حكم بمكة بعد ابيه وكان اميرا جليلا جوادا ومن اخباره انه
سمع بفرس عند بعض العرب موصوفة بالجوده لم يسمع بمثلها
قد اقسم صاحبها ان لا يبيعها الا بعشرين فرسا جوادا وبعشرين
غلاما وعشرين جارية والفي دينار وكذا وكذا ثوبا وغير ذلك
فارسل الامير تاج المعالي شكر بعض غلمانه بثمن الفرس فوافق
وصول غلام الامير الى منزل ذلك وقد ظعن اهله وجماعته
وبقي وحده لغرض فقام بما ينبغي من الضيافه فلما اصبحوا احكى
له الغلام غرضه وعرض عليه المال وطلب الفرس فقال البدوي
انك لم تذكر لي البارحة بما جيت له وانكم امسيتم عندي و
ليس عندي غيرها قد ذبحتها لكم ثم احضر جلد الفرس وراسها
وقوايمها فلما راي غلام الامير شكر ذلك قال له دونك المال
الذي جيت به وحملته لك ثم رجع الى مكة فلما سمع الامير شكر
بوصوله خرج فرحا للفرس فلم يراها فساله الخبر فقص له القصة
فقال الامير شكر وما صنعت بالمال فاخبره انه دفعه للرجل
فاقسم الامير انك لو اتيت به لقتلتك واما الان فانت حر لوجه الله
ولم يلد الامير تاج المعالي الا بنتا يقال لها تاج الملك وانقرض
بانقراضه هذا البيت ومات في سنة ٤٦٤ رحمه الله وبقيت مكة
شاغرة بعد موته فملكها حمزة بن وهاس السليماني وقامت الحرب
بين بني موسى الجون وبينه سبع سنوات انتهى كلام السيد بن عنبه

وبصيد به على الثاليل بخل
يوخذ زبد الغراب تطلع الثاليل قليلا منه طريا او يابسا
اخر
لذهب عرق ورايحة الباط يسحق شب يماني وحنه جميعا
ويسحق الجميع بالسويه بخل ويجعل في الباط فانه يذهب رايحته

اربع وستين واربعمائة

النسابة ونقل العلامة الفاضل الشيخ عز الدين ابن الاثير في
تاريخه الكامل عند ذكر الحوادث قال وتوفي الشريف شكر العلوي
الحسني امير مكة في شهر رمضان سنة ثلث وخمسين واربعمائة
وله شعر حسن فمنه قوض خيامك من ارض يظام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب وارحل اذا كان في الاوطان منقصة
فالمندل الرطب في اوطانه حطب انتهى كلام صح فالمعدن
ابن الاثير الطبقة الثانية من بني حسن وهم ولاة مكة المشرفة
يقال لهم بنوا ابي الطيب وهم السليمانيون استطراد نقل السيد النسابة ٢ لم ع
المورخ ابو عنبة الحسني في كتابه المسمى بعمدة الطالب ان
ابا الفاتك اولد عبد الرحمن فعاش مائة وعشرين سنة واهل
هذا البيت لهم اعمار طويلة عاش ابو الفاتك مائة وخمس وعشرون سنة
وعاش ابو جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الفاتك مائة
وسبعا وعشرين سنة وعاش عبد الرحمن مائة وعشرين سنة
كما مر وهم قبايل لهم نجدة وباس وخيل وعبيد وكان له احد
وعشرون ابنا فمنهم ابو الطيب داود بن عبد الرحمن الحسني وبه
عرف البيت يقال لهم بنوا ال ابي الطيب وهم عدد كثير يسكنون
المخلاف من اليمن وقد انقسموا بطون وافخاذ فمنهم بنوا وهاس
وبنوا علي وبنوا مكثر وبنوا سماح وبنوا احسان وبنو هضامر و ٢
بنو قاسم وبنو يحيى وهم كلهم اولاد ابي الطيب الا مكثر وسماح
فانهم اولاد اولاده واعقب وهاس من ستة رجال محمد
وحازم ومختار ومكثر وصالح وحمزة هذا حمزة صاحب مكة

بعد تاج

بعد تاج المعالي شكر وكان الحرب بينه وبين بني موسى وسياتي
الكلام عليه واعقب حمزة من اربعة رجال عمارة ومحمد ويحيى و
عيسى امير المخلاف فقتل يحيى اخوه عيسى للامارة وتامر بالمخلاف
فهرب ابنه علي بن عيسى وهو بضم العين وتشديد اليا على صيغة
التصغير واقام بمكة المشرفة وكان عالما فاضلا شاعرا جوادا ممدوحا
ورد العلامة الزمخشري الى مكة وجاور لاجله فسمي جار الله
وصنف له الكشاف ومدحه بقصايد عظيمة موجوده في ديوانه
وللشريف علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس في مدح الزمخشري شعرا
قال جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ۞ تبوّأها دارا فداء زمخشرا
ولم لا يا تيه الارض فخرا بسيد ۞ اذا عد في اسد الشرى زمخ الشرى ۞ وله
ايضا ابيات منها خليف التقى علامة العصر من له ۞ فضايل ادناهن مرو ومغدق
الى حرم الله العظيم مجاورا ۞ فلله ما حثت جمال وانيق رجعنا الى ما كنا
بصدده ونقل القاضي الفاسي في تاريخه المسمى بشفا الغرام باخبار
بلد الله الحرام قال وولي مكة المشرفة بعد الامير شكر بنوا ابي الطيب
الحسنيون ثم علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن ثم ابو هاشم محمد بن
جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن محمد
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب لان صاحب المراة قال في اخباره سنة خمس وخمسين
واربعمائة وفيها دخل الصليحي الى مكة واستعمل الجميل مع اهلها و
اظهر العدل والاحسان وطابت قلوب الناس ورخصت الاسعار
وكثرت له الادعيه ثم كسى الكعبة بالبياض ورد بني شيبة عن قبيح

اقعالهم ورد الحلي الي البيت الذي كانوا بنوا ابي الطيب اخذوه
ونقل عن محمد الصابي معنى ما ذكره ابن خلدون من دخول
الصليحي الي مكه وما فعله من الجميل فيها واقام الى يوم عاشورا
وقيل الي ربيع الاول وراسله الحسينون ان رتب منا من نختار
وكان قد ابعدوا من مكة قريب محمد بن ابي هاشم في الامارة
وامره على الجماعة واصلح بين العساكر واستخدم له العساكر و
اعطاه مالا وخمسين فرسا وسلاحا وتوجه الى اليمن واقام محمد
ابن هاشم بمكة نايبا عنه فقصده الحسينون بني سليمن مع حمزة بن
وهاس فلم يكن له بهم طاقة فحاربهم ساعة وخرج من مكة فتبعوه
فرجع فضرب واحدا منهم ضربة فقطع درعه وجسده وفرسه
ووصل سيفه الى الارض فدهشوا من ضربته ورجعوا عنه ومضى
الى الينبع وكانت الحروب بينه وبين بني سليمان الى ان صفي له وعاد الى
مكة ودامت ولايته عليها الى ان مات رحمه الله في سنة سبع وثمانين
واربعمائة **الطبقة الثالثة من بني حسن ولاة مكة المشرفة**
يقال لهم الهواشم اولهم ابو هاشم محمد بن ابي هاشم جعفر الحسني كان
امره على مكة ابن خلدون والناقل عن ابن خلدون القاضي الفاسي
في تاريخه انها ثلثين سنة وهو اول من قطع خطبة الخلفا المصريين
العبيديين وخطب للعباسيه ونال بذلك مالا عظيما من الب
ارسلان وهو السلجوقي وكان تارة يخطب للعباسيه وتارة
للعبيديين ويقدم من يكون صلته اعظم وانه ملك المدينة الشريفة
وكان صهر شكر زوج ابنته انتهى كلام القاضي الفاسي ونقل

السيد

السيد النسابه ابن عينه الحسيني في العمدة ان السيد الشريف الامير
محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم يقال لهم الهواشم
ويقال لهم الامراء وهم ببطن مر فولي مكة شرفها الله تعالى الامير
العالي محمد بن ابي الفضل جعفر بن ابي هاشم بعد حمزة بن وهاس
قال الشيخ تاج الدين النسابة قد كان ابوه وجده اميرين بمكه
قبله ولعلهما وليا قبل تاج المعالي شكر هكذا قال رحمه الله
واقول ان حرب بني سليمن وبني موسى كان سجالا فعلهما ملكها
في اثناء الحرب وقد نص الشيخ ابو الحسن العمري على انهما كانا
اميرين بمكة ولا ادري فيه الا ما ذكرت فاما انهما كانا اميرين
بينبع ٢ والله اعلم وكان محمد بن ابي الفضل جعفر بن ابي هاشم اله
صغر في اول ولايته يخطب للمصريين الخلفاء العلويين فكوتب من
جانب القايم العباسي في قطع خطبتهم فاجاب الى ذلك واقام
الدعوة للعباسية وكسر الالواح التي كانت عليها القاب المصريين
من حول الكعبة والحجر وقبة زمزم وارسلها الى بغداد وذكر
الشيخ ابو الحسن العمري انه كان يلقب مجد المعالي انتهى ما نقله
صاحب العمدة ونقل العالم الفاضل ابن الاثير في تاريخه الكامل
ان صاحب مكة الامير محمد بن ابي هاشم الحسني ارسل رسولا
ومع الرسول ولده الى العراق يخبر السلطان الب ارسلان باقامة
الخطبه للقايم العباسي وللسلطان بمكة المشرفة وقطع الخطبة
للمستنصر العلوي صاحب مصر وترك الاذان بحي على خير العمل
فاعطاه السلطان ثلثين الف دينار واجرى له في كل سنة عشرة

كذا
٢ فلا بحث فيه وكان عبد الله
وابوه امراء بينبع صح صح صح

الاف دينار وكان ذلك سنة اثنين وستين واربعمائة ثم ارسل اليه
المستنصر بالله الخليفة بمصر رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان
يعيد له الخطبة بمكة المشرفة ففعل وخطب للمستنصر بالله العلوي
صاحب مصر وقطع خطبة بغداد المقتدر العباسي وكان
ذلك في سنة سبع وستين واربعمائة ثم اسقط المستنصر بالله صاحب
مصر من الخطبة وكان ذلك سنة تسع وسبعين واربعمائة و
ارسل صاحب مكة ابنه الى بغداد مستعما من التركماني سنة
خمس وثمانين واربعمائة وفي سنة سبع وثمانين واربعمائة توفي
الامير محمد بن ابي هاشم الحسني صاحب مكة المشرفة وقد جاوز
سبعين سنة ولم يكن له ما يمدح به وكان قد نهب الحاج سنة
ست وثمانين واربعمائة وقتل منهم خلقا كثيرا انتهى كلام ابن الاثير
ونقل القاضي الفاسي في تاريخه المسمى بشفا الغرام قال وولي
مكة المشرفة بعده ابنه قاسم بن محمد مدة يسيرة ثم جاء الاصبهبد
ابن ساريكين واستولى على مكة عنوة وهرب منها قاسم واقام
الاصبهبد الى شوال سنة سبع وخمسمائة ثم ان قاسما جمع الجموع
وكبس الاصبهبد بعسفان فانهزم موليا الى الشام ودخل القسم
الامير بن محمد مجد المعالي الحسني مكة شرفها الله تعالى ودامت
ولايته عليها حتى مات في سنة ٥١٨ هكذا ذكر وفاته ابن الاثير وغيره
ووجدت بخط من ينقله من تاريخ الاسلام للذهبي انه توفي في
سنة ثمان عشرة وقال شيخنا ابن خلدون في ترجمته واستمرت
ولايته ثلثين سنة على الاضطراب والله اعلم بالصواب انتهى كلام

القاضي

صح

ثمان عشرة وخمسمائة

٧٠

القاضي الفاسي ونقل العالم الفاضل ابن الاثير في تاريخه الكامل
ان الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسني امير مكة شرفها الله تعالى
توفي في شهر صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة وتولى بعده ابنه ابو فليتة
وكان اعدل منه واحسن سيرة فاسقط المكوس واحسن الى الناس
انتهى كلام ابن الاثير ونقل السيد النسابة في العمدة ان الامير فليتة بن
قاسم ملك الحجاز بعد ابيه وله اخوة منهم محمد بن قاسم امير السراة
قتله عمه هاشم بن فليتة انتهى كلام صاحب العمدة ونقل القاضي
تقي الدين الفاسي في تاريخه المسمى بشفا الغرام قال وولي مكة بعد
الامير قاسم ابنه فليتة ودامت ولايته حتى مات سنة ٥٢٧ ثم
ولي مدة ابنه الامير هاشم بن فليتة الحسني واستمرت ولايته الى ان
مات في سنة ٥٤٩ ووجدت بخط بعض الفقهاء المكيين ان هاشما
توفي سنة ٥٥١ وذكر القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه
ان الفقيه عمارة اليمني الشاعر حج سنة ٥٤٩ وان قاسم بن هاشم
امير مكة ارسله رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر رمضان
سنة ٥٥٥ وهذا يقتضي وفاة هاشم سنة تسع واربعين كما مر والله اعلم
ثم ولي مكة بعده ابنه قاسم بن هاشم ولم يختلف عليه اثنان واساء
السيرة بمكة وفارقها متخوفا من امير الحاج العراقي وقت الموسم
سنة ٥٨٦ انتهى كلام القاضي الفاسي ونقل العلامة ابن الاثير في تاريخه
الكامل ان الامير هاشم بن فليتة بن القسم العلوي الحسني امير مكة
كانت بينه وبين الامير نظر الخادم امير الحاج فتنة عظيمة نهب
فيها اصحاب هاشم الحاج وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلون

٢ هاشم في
خمسين وخمسمائة

ولم يرقبوا فيهم الّا ولا ذمّة وذلك في سنة تسع وثلثين وخمسمائة
في سنة اربعين حج بالناس قايماز الاجواني صاحب نظر السابق و
نقل السيد شهاب الدين ابن عينه في العمدة ان الامير تاج الدين هاشم
ابن الامير فليتة اخذ مكه بسيفا من اخوته وعمومته وكان اخواه
يحيى وعبد الله قد نازعاه الملك فغلبهما ثم ولي مكة المشرفه بعده
ابنه الامير قاسم بن هاشم بن فليته الحسني الى ان طرده عمه عيسى
ابن فليته وهو الامير قطب الدين عيسى استولي على مكة شرفها الله تعالى
انتهى ما نقله صاحب العمدة ونقل القاضي الفاسي في تاريخه ان الامير
قاسم لما فرق مكة المشرفة من خوف الامير العراقي استولي على مكة
عمه عيسى بن فليته ثم ان قاسما رجع واستولي على مكة في شهر رمضان
سنة سبع وخمسين وخمسمائة واقام بها اياما يسيره ثم قتل رحمه الله
وقيل انه قتل في سنة ست وخمسين والله اعلم نقل القاضي شمس الدين
ابن خلكان في تاريخه المسمى بوفيات الاعيان في ترجمة الفقيه عمارة
اليمني الشاعر انه حج سنه تسع واربعين وخمسمائه في زمن الامير
قاسم بن هاشم بن فليته الحسني صاحب مكة المشرفة فسيره رسولا
الى الديار المصرية فدخلها سنة خمسين وخمسمائه وصاحبها يومئذ
الفايز ابن الظافر العبيدي الفاطمي والوزير صالح بن رزيك و
انشدهما قصيدته الميمية التى مطلعها هذا الحمد للعيس بعد العزم والهمم
حمدا يقوم بما اولت من النعم وهي قصيدة عظيمة في ذاتها موجوده
في تاريخ ابن خلكان واقام الى الشوال من السنة ثم فارق مصر
في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى اليمن في صفر سنة احدى وخمسين

ثم رجع من عامه فاعاده الامير قاسم صاحب مكة في رسالة الى مصر
مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها انتهى ما قاله ابن خلكان اقول
والذي يظهر من قول القاضي شمس الدين ابن خلكان ان الامير
قاسم بن هاشم الحسني صاحب مكة المشرفه كان يراد للخليفة
الفايز بنصر الله الفاطمي الحسيني ويخطب له بمكة شرفها الله تعالى ونقل
العلامة ابن الاثير في تاريخه الكامل ان في سنة ست وخمسين
وخمسمائة كان امير مكة المشرفة الامير قاسم بن هاشم بن فليته
ابن قاسم ابن ابي هاشم الحسني لما سمع بقرب الحاج من مكة
صادر المجاورون واعيان مكة واخذ كثيرا من اموالهم وهرب
خوفا من امير الحاج ان غش وكان قد حج في هذه السنة زين الدين
علي بن بكتكين صاحب جيش الموصل ومعه طائفة من العسكر
فلما وصل امير الحاج الى مكة رتب مكانه قاسم بن فليتة عمه عيسى
قاسم ابن ابي هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم جمع
جموعا كثيرا من العرب اطمعهم في مال له بمكة فاتبعوه فسار بهم
اليهم فلما سمع عمه عيسى فارقها ودخلها قاسم فلقام بها
اميرا اياما ولم يكن له ما يوصله الى العرب ثم انه قتل قايدا كان
معه حسن السيره فتغيرت نيات اصحابه عليه وكاتبوا عيسى
فقدم عليهم فهرب قاسم وصعد جبل ابي قبيس فسقط عن
فرسه فاخذه بعض اصحاب عيسى وقتله فسمع فعظم عليه
قتله فغسله ودفنه بالمعلا عند قبور ابائه واجداده و
استقر الامر لعيسى انتهى ما نقله ابن الاثير ونقل القاضي الفاسي

في تاريخ مكة المشرفة قال واستقر الامر للامير عيسى ودامت ولايته
على مكة الى ان مات سنة سبعين وخمسمائة الا ان اخاه مالك بن فليتة
كان نازعه في الامرة واستولى على مكة نصف يوم ودخل مكة في
يوم عاشورا من سنة ست وستين وخمسمائة وجرى بين
عسكره وعسكر اخيه فتنة الى وقت الزوال ثم خرج مالك واصطلحوا
بعد ذلك وولي مكة بعد عيسى ابنه داود بعهد من ابيه ودامت
ولايته الى النصف من رجب سنة احدى وسبعين فوليها بعده
اخوه مكثر بن عيسى ثم نزل مكثر في موسم هذه السنة وجرى
بينه وبين طاشتكين امير الركب العراقي حرب شديد كان الظفر
لطاشتكين ثم ولي مكة الامير قاسم بن مهنا الحسيني امير المدينة
وكان المستنصر العباسي قد عقد له بالولاية واقامت في ولا
يته ثلثة ايام ثم انه راى العجز من نفسه فولى امير الحاج داود
ابن عيسى وكان يتداول هو واخوه مكثر ثم انفرد بها الامير
مكثر عشر سنين متوالية اخرها سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وهو اخر امراء مكة المعروفين بالهواشم وكان سيف الدين طغتكين
ابن ايوب اخو السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب دخل
مكة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومنع من الاذان في الحرم بحي
على خير العمل وضرب الدنانير والدراهم باسم اخيه صلاح الدين فيهم
انتهى ما نقله القاضي الفاسي ونقل السيد النسابة المورخ المحقق
شهاب الدين احمد بن عنبة الحسني في كتابه المسمى بعمدة الطالب
في نسب ال ابي طالب ان مكثر بن عيسى ولي مكة بعد ابيه ونازعه

اخوته ثم استمر له الملك الى ثلاث وتسعين وخمسمائة فقام عليه
ابن اخيه منصور بن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان
غلب عليه الامير قتادة قال الشيخ تاج الدين وجدت في تاريخ
عبد الله بن حنظلة البغدادي ان قتادة اخذ مكة من مكثر سنة
سبع وتسعين وخمسمائة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى ما نقله صاحب
العمدة **الطبقة الرابعة من بني حسن ولاة مكة المشرفة** وهم
باقون الى زماننا هذا ابقاهم الله تعالى الى اخر الزمان وكان سابقا
يقال لهم القتادات نقل السيد الفاضل النسابة شهاب الدين احمد
ابن عنبة في عمدة الطالب ان الشريف الامير ابو عزيز قتادة بن
ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن موسى بن
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب ملك الحجاز بالسيف وطرد الهواشم عنها سنة سبع
وتسعين وخمسمائة والامارة في ولده الى الان وكان جبارا
فاتكا حازما شاعرا شجاعا مقداما وكان الناصر العباسي وابوه
استدعاه الى العراق ووعده ومناه فتوجه من مكة الى ان وصل
النجف الاشرف فخرج ساداتها واشرافها ونقباؤها واعيانها لتلقيه
وكان من جملة من خرج مع العامة شخص معه اسد مسلسل فلما
راه السيد قتادة تطير من ذلك وقال لا ادخل بلدة يذل فيها الاسد
وزار جده امير المومنين علي بن ابي طالب ورجع من فوره الى الحجاز
وكتب للناصر العباسي بهذه الابيات شعر بلادي وان جارت علي عزيزة

فصل على اصل ولاية اشراف مكة الى الآن

ولو انني اعري بها واجوع • ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها • بها اشتري
يوم الوغا وابيع • معوّدة لثم الملوك لظهرها • وفي بطنها للمجدبين ربيع
اتركها تحت الرهان وابتغي • لها مخرجاً اني اذا الرقيع • وما انا
الا المسك في غير ارضكم • اضوع واما عندكم فاضيع • ونقل العلامة
الفاضل ابن الاثير في تاريخه الكامل ان في سنة احدي وستمائة
كان الحرب بين امير مكة وامير المدينة وهما الاميرين الشريفين قتادة
ابن ادريس الحسني وسالم بن قاسم الحسيني ومع كل منهما جمع كثير فا
قتتلوا قتالا شديدا وكانت الحرب بذي الحليفة بالقرب من المدينة
وكان الشريف قتادة قد قصد المدينة الشريفة ليحصرها ويأخذها
هو فلقيه الامير سالم بعد ان قصد الحجرة الشريفة على ساكنها افضل
الصلوة والسلام وصلى عندها ركعتين ودعا وسار فالتقيا و
انهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها وارسل قتادة الى من
مع سالم من امراء العرب فافسدهم عليه فمالوا اليه فلما راى
سالم ذلك رحل الى المدينة وقوى امر قتادة وفي سنة ثمان عشرة
وستمائة توفي الشريف قتادة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج
اسمه اقباش من مماليك الناصري العباسي وكان عمر الشريف
قتادة نحو تسعين سنة وكانت ولايته من حدود اليمن الى مكة
وثم قلعة ينبع واتسعت مملكته وكثر عسكره واكثر من المماليك و
خافه العرب خوفا شديدا وكان في اول امره لما ملك مكة حسن
السيرة وازال عنها العبيد المفسدين وحمى البلاد واحسن الى الحجاج
وبقي مدة ثم انه اساء السيرة وجدد المكوس بمكة ونهب الحاج وفعل كذا الأصح

اشياكثيرة

اشيا كثيرة غير محمودة ولما ملك الحسن وبقي ابنه راجح في العرب
يظاهر بفسد وينازع اخاه في الملك وكاتب امير الحاج فاجابه
الى سؤاله ووصل الى مكة ونزل هو وامير الحاج بالزاهر مقابلا للصا جيها
الشريف حسن فخرج اليه وقاتله وقتل امير الحاج ثمامة وعلق الراس
وانهزم راجح واحاط الناس بالحاج فارسل السيد حسن عمامته
امانا لهم فلم ينهبوا وامرهم بالحج فحجوا وعادوا الى بلادهم سالمين
وعظم الامر على الناصر فوصلت رسل السيد حسن الى بغداد
تعتذر فقبل عذره وفي سنة عشرين وستمائة سار ملك اليمن الملك
مسعود بن الملك الكامل صاحب مصر الى مكة المشرفة وصاحبها
الحسن بن قتادة الحسني فاخرجها واستولى عليها انتهى ما نقله ابن الاثير ح
وهذا اخر ما نقله من احوال السادة الاشراف ولاة مكة المشرفة
شرفها الله تعالى لان التاريخ المذكور كمل في هذا التاريخ فلم يذ
كر بعدها واقعة القاضي شمس الدين بن خلكان ان الشيخ عز الدين
له كتب تاريخه الكامل من اول الزمان الى سنة ثمان عشرة وستمائة
وتوفي رحمه الله سنة ست وثلثين وستمائة فسبحان من لا يبقى
وهو الباقي انتهى ما نقله صاحب العمدة ونقل القاضي الفاسي في
تاريخه المسمى بشفاء الغرام قال ثم ولي مكة المشرفة بعد مكثر الحسني
الشريف قتادة بن ادريس الحسني الينبعي في سنة سبع او ثمان
او تسع وتسعين وخمسمائة ودامت ولايته الى ان مات في سنة
سبع او ثمان عشرة وستمائة فتكون ولايته عشرون سنة او نحوها
للاختلاف في مبتدائهما وكانت ولايته ممتدة من الشام الى ينبع

ومن اليمن الى الحلي وكان يحارب صاحب المدينة الشريفة ويغلب
كل منهما حينا ووصل الى مكة المشرفة اقباش الناصري فتى الناصر
العباسي وكان مولاه الناصر عقد له على الحرمين وامارة الحج
لعظم مكانته عنده قتل يوم مات السيد قتادة رحمه الله بالمعلاه
انتهى مانقله القاضي الفاسي ونقل السيد النسابة المورخ ابن عنبه
في عمدة الطالب ان السيد الامير حسن بن قتاده ولى مكة المشرفة
بعد ابيه في ايامه وقعت فتنة عظيمة بين بني حسن وقافلة
الحاج العراقي وقتل فيها جماعة وانجلت القضية انها كانت
من قبل حاكم القافله فقتله السيد حسن بن قتاده واخذ راسه
وعلقه في ميزاب الكعبة فسكنت الفتنة وارسل الشريف حسن الى
العراق رسولا يعتذر الى دار الخلافة انتهى كلام صاحب العمدة
اقول الذي يظهر ان هذه الفتنة هي التي ذكرها القاضي الفاسي
عن اقباش الناصري انه قتل يوم مات الشريف قتاده ولهذا ارسل
الشريف حسن بن قتاده يعتذر الى دار الخلافة والله اعلم بالصواب
وقد صرح الفاسي عند ذكر ولاية الشريف حسن بما يدل على ذلك
انتهى ونقل القاضي الفاسي في تاريخ مكة المشرفة المسمى بشفا الغرام
ان ولي مكة شرفها الله تعالى بعد الشريف قتاده ابنه الشريف حسن
وقتل اصحاب اقباش الناصري لاتهامهم بانهم مواطون راجح بن
قتادة على تولية مكة عوض حسن ودامت ولاية الشريف حسن
الى سنة عشرين وستمائة من غير منازع ثم سار من اليمن الملك
المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب صاحب اليمن

فنازع

فنازع الشريف حسن بن قتادة وتحاربا بالمسعى فانهزم الشريف
حسن وملك الملك المسعود مكة المشرفة ونهبها عسكره الى اخر
النهار وحج ثم عاد الى اليمن واستعمل على مكة نور الدين عمر بن علي بن
رسول الذي ولي السلطنة باليمن وقصده الشريف حسن بن قتاده
بجيش جاء به من الينبع واحتربا فكانت الهزيمة على الشريف حسن بن
قتاده وعزله الملك المسعود واستعمل على مكة الامير حسام الدين
ياقوت بن عبد الله الملكي المسعودي واقام بها الى ان مات الملك
المسعود في سنة ست وعشرين وستمائة ثم قام مقامه ابنه الملك
الكامل ودامت ولايته الى سنة تسع وعشرين وستمائة واستولى
على اليمن نور الدين عمر الرسولي وبويع بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور
فجهز جيشا الى مكة المشرفة وامر على الجيش الشريف راجح بن قتاده
الحسني وكان بمكة من قبل الملك الكامل صاحب مصر طغيتكين فهرب
الى الينبع ودخل الشريف راجح الى مكة بعسكر اليمن وعرف الملك
الكامل هذا الخبر فجهز عسكرا من مصر الى طغيتكين فوصل الى مكه و
اخرج الشريف راجح منها ومن معه من اهل اليمن واستولى عليها
وقتل من اهل مكة ناسا كثيرا والقضية في سنة تسع وعشرين وستمائة
ثم دخلها سنة ثلثين وستمائة الشريف راجح بن قتاده مع عسكر اليمن
واستولى عليها من غير حرب ثم ولها اخر السنة عسكر صاحب مصر ثم
استولى عليها سنة احدي وثلثين وستمائة الشريف راجح بن قتاده
ومعه عسكر الملك المنصور صاحب اليمن ثم وصل اليها عسكر الملك
الكامل صاحب مصر وهو مقدمهم الامير جفريل ومعه الفقارس

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو
١١٧٥

ودامت ولايته لها الى سنة خمس وثلثين وستمائة ثم سار اليها بنفسه
الملك المنصور صاحب اليمن وكان دخوله الى مكة فى شهر رجب ومعه
الف فارس ودامت ولايته الى سنة سبع وثلثين وستمائة ثم جهز
اليها الملك الصالح ابن الملك الكامل صاحب مصر الف فارس مع
الشريف شيحه بن جماز الحسينى امير المدينة الشريفه فاستولى على
مكة من غير قتال ثم ارسل الملك المنصور صاحب اليمن جيشا
كثيفا فانهزم الشريف شيحه ومن معه بمجرد السماع ثم وصلت عساكر
المصريه واستولوا عليها فى سنة ثمان وثلثين وستمائة ثم رجع اليها
بنفسه الملك المنصور صاحب اليمن واستولى عليها فى سنة تسع
وثلثين وستمائة ودخلها فى شهر رمضان وامّر عليها مملوكه الامير
فخر الدين الشلاح واستدعى الشريف ابا سعيد الحسن بن على بن قتاده
الحسنى من الينبع واحسن عليه واشترى منه قلعه ينبع واخربها
حتى لا يبقى قرارا للمصريين وامر الشريف حسن بن على بان يقيم
فى الوادى وان يكون مساعد العسكره واستمر الشلاح نائبا بمكه
الى سنة ست واربعين وستمائة على ما ذكر بعض مورخى اليمن فى
عصرنا وفيها مات الملك المنصور ووجدت بخط الميورقى ان
الشلاح عزل فى منتصف ربيع الاول سنة خمس واربعين وستمائة
با بن المسيب وهذا يخالف ما سبق والله اعلم واستولى على مكة المشرفه
الشريف ابو سعيد الحسن بن على بن قتاده الحسنى فى شهر شوال سنة
سبع واربعين وستمائة وقبض على ابن المسيب وحبسه ودامت
ولايته الى ان قتل فى شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة انتهى

ما نقله

ما نقله القاضى الفاسى اقول لا شك ولا شبهة فى قول الميورقى ان
ابن المسيب ولى مكة وعزل الشلاح عنها لان الشريف حسن
ابن على الحسنى قبض عليه وهو امير مكة بعد موت الملك المنصور
فلو كان الشلاح بها مقيما على ما كان عليه لكان هو المشار اليه
وهذا دليل قوى على عزل الشلاح وتولية ابن المسيب والله اعلم
ونقل السيد الفاضل النسابه شهاب الدين ابن عنبه فى تاليفه المسمى
بعمدة الطالب فى نسب ال ابى طالب ان الامير الشريف راجح بن قتاده
تولى مكة المشرفة بعد اخيه الحسن بن قتاده وكان الاقسيس
الملك المسعود بن الملك الكامل قد تغلب على مكة شرفها الله تعالى
وقتا وطرد عنها الامير الشريف راجح بن قتاده وكان الشريف راجح
شجاعا بطلا ثم شاركه فى حكومة مكة بعد اخيه الشريف ابو سعد
الحسن بن على بن قتاده ثم خلصت لابى سعد من غير مشارك و
كان شجاعا بطلا فارسا مقداما امه ام ولد حبشيه فيحكى ان ابا سعد
فى بعض حروبه للغز وقد اتوه بجمع كثير هائل فلما تراءى الصفان
جاءته امه على بعير فى هودج وامرت من استدعاه لها فلما جاء
قالت له انك قد وقفت موقفا ان ظفرت فيه او قتلت قال الناس
ظفر ابن رسول الله وان هربت قال الناس هرب ابن السوداء فانظر
اى الامرين تحب ان يقال لك فقال جزاك الله خيرا فلقد نصحت و ابلغت
ثم ردها ووقف للقتال فقاتل قتالا شديدا لم يسمع بمثله ابدا حتى
ظفر وانتصر وانهزم الغز وانتهى ما نقله صاحب العمده ونقل العلامة
القاضى صاحب تاريخ مكة فى تاريخه الصغير المسمى بشفا الغرام فى

اخبار بلد الله الحرام قال ثم ولي مكة المشرفة بعد الحسن بن علي بن قتاده
المقتول احد قتلته جماز بن حسن بن قتاده ودامت ولايته الى
اخر يوم من ذي الحجه سنة احدى وخمسين وستمائة ثم وليها عمه
راجح بن قتاده الذي كان يليها مع عساكر اليمن سابقا ودامت ولايته
الى شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وستمائه ثم وليها ابنه غانم
ابن راجح ودامت ولايته الى شوال من السنة المذكورة ثم وليها
بعده ادريس بن قتاده شريكا لابي نمي ابن ابي سعد بن علي بن قتاده
بعد قتال قتل فيه ثلثة نفر ودامت ولايتهما الى الخامس والعشرين
من ذي القعده الحرام من السنة المذكورة ثم جهز اليها الملك المظفر
ابن الملك المنصور صاحب اليمن علي بن الحسين بن برطاس في
مائتي فارس وتقاتل مع ادريس وابي نمي فغلب ابن برطاس عليها
وكان الظفر له ودامت ولايته الى المحرم افتتاح عام ثلث وخمسين
وستمائه ثم رجع اليها ادريس وابو نمي وقاتلوا ابن برطاس و
سفكت الدماء بالمسجد الحرام وفي الحجر والمقام واسرا ابن برطاس وفدا نفسه
وخرج من مكة بمن معه ثم وليها الشريف ابو نمي بمفرده في سنة
اربع وخمسين وستمائه وراح عمه ادريس الى اخيه راجح ثم جاء راجح
وادريس الى مكة واصلح راجح بين ادريس وابو نمي فعاد شريكا
في الامرة كما كان سابقا ثم ولي اولاده حسن بن قتاده ولزموا
ادريس واقاموا بها ستة ايام من سنة ست وخمسين وستمائه ثم جاء
ابو نمي واخرجهم منها ولم يقتل منهم احدا وافلت ادريس ودامت
ولايتهما الى سنة سبع وستين وستمائه ثم انفرد بها ابو نمي قليلا

ثم اصطلح

ثم اصطلح مع ادريس ودامت ولايتهما الى سنة سبع وستين
وستمائه ثم انفرد بها ابو نمي قليلا ثم اصطلح مع ادريس ودامت
ولايتهما الى سنة تسع وستين وستمائه ثم انفرد ادريس اربعين
يوما وفيها قتل بخليص ثم ولي ابو نمي واستمر الى سنة سبعين و
ستمائة ثم وليها جماز بن شيحة الحسيني صاحب المدينة الشريفة
وغانم ابن ادريس صاحب ينبع ودامت لهما اربعين يوما ثم و
ليها واخرج منها المذكورين ودامت ولايته الى سنة سبع و
ثمانين وستمائه ثم رجع اليها جماز بن شيحة الحسيني صاحب المدينه
واقام بها واليا عليها الى اخر السنه ثم استولى عليها ابو نمي الى قبل
وفاته بيومين وكانت وفاته يوم الاحد رابع صفر سنة احدى
وسبعمائة وكانت امرته على مكة خمسين سنة شريكا ومستقلا
وامرته المستقلة تزيد على ثلثين سنة وذكر صاحب بهجة الزمان
ان امرته ازيد من خمسين سنه وفي ذلك نظر بيناه في ترجمته
انتهى كلام الفاسي ونقل السيد الحسيب النسيب الفاضل النسابة
المورخ المحقق في مؤلفه المسمى بعمدة الطالب ان السيد الشريف
الامير نجم الدين محمد ابا نمي بن ابي سعد الحسني ملك مكة المشرفه
بعد ابيه الحسن بن علي بن قتاده وكان في غاية النجدة ونهاية الشجاعة
شارك اباه في امارة مكة صبيا وسبب ذلك ان راجح بن قتادة في
بعض حروبه مع ابي سعد استنجد اخواله من بني حسين فخرجوا
لمدده في سبعمائة فارس واميرهم ورئيسهم الامير عيسى الملقب بالحر فين
فارس فرسان بني حسين في زمانه وسمع بخروجهم الشريف ابو سعد

وابنه وابو نمي بينبع فارسل اليه يطلبه فخرج قاصدا مكة في اربعين
فارس فصادف القوم في اثناء الطريق سايرين فحمل عليهم وهزموهم
فرجعوا المدينة مغلوبين وكان عمر ابي نمي اذ ذاك سبعة عشر
سنة فلما قدم مكة على ابيه اشركه في ملكها وفي هذه الواقعة السيد
النقيب تاج الدين ابو عبد الله جعفر بن محمد معيه الحسني وهو يومئذ
لسان بني حسن بالعراق قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويمدح ابا نمي في
يحسن فعاله منها الم يبلغك شان بني حسين ٭ وفرهم وما فعل الحرفون ٭
يصول باربعين على مئتين ٭ وكم فئة طلت تهون ٭ ولم يزل حاكما على الحجاز
مع ابيه وبعده الى ان مات وقد اناف على التسعين وقد اخرج مرارا
وحارب العسكر المصريه فظفر بهم وكان من الشجاعة بحيث لم ير مثله
في عصره وكان له ثلثون ولدا ذكرا منهم الامير ابو الغيث قتله اخوه
حميضة ومنهم الامير عطيفه حكم بمكة المشرفه وكذا اخوه حميضه ثم قبض
عليه وحمل الى مصر فاعتقل بها ثم هرب من سجنها الى العراق واتصل بخدمة
السلطان محمد خدابنده ابن ارغون خان فاكرمه اكراما عظيما وبذل
له الاموال والعساكر لانه اوعده ان يذهب الى مكة المشرفه ويخطب
له بها واحس السلطان منه شجاعة عظيمة وهمة عاليه فعين له
عشرة الاف فارس وامر عليهم السيد طالب الدلقندي الافطسي وساروا
الى البصرة ومنها الى القطيف ومنها الى اطراف الشام وارسل الشريف حميضه
الى امراء العرب من كل قوم فاجابوه واهم ذلك اهل الشام فالتجوا
الى امراء طي وقومهم وهم عرب كثيرون ليس في العرب مثلهم كثرة
وهولاء وامراؤهم ال فضل واتفق وفاة السلطان محمد في اثناء ذلك

وكان

وكانت بين السيد طالب الافطسي وبين الوزير رشيد الدين عداوة
فكاتب ذلك العسكر بالخبر فاشتهر وثارت العرب الذين جمعهم
السيد حميضه على نهب عسكر السلطان مع اعراب طي فنهبوهم وقتلوا منهم
جمع كثير وقاتل من اجلهم السيد حميضه في ذلك اليوم قتالا شديدا
لم يري مثله ولا سمع ويحكى عن السيد طالب الافطسي انه قال مازلت اسمع
واري في التواريخ وغيرها حملات امير المومنين علي بن ابي طالب
حتى رايتها وشاهدتها في السيد حميضه معاينة وناهيك بذلك
ومنهم السيد عز الدين زيد الاصغر بن ابي نمي ملك سواكن ثم قدم
العراق وكان قد قدمه مرة اخرى قبل ان يملك سواكن وتولى
نقابة الطاهرية بالعراق وكان كريما جوادا وجيها وتوفي بالحلة
ودفن بالمشهد الشريف الغروي بظهر النجف الاشرف ومنهم السيد
شميله بن ابي نمي كان شاعرا فمن قوله قصيدة مطلعها ٭٭٭
ليس التعلل بالآمال من شيمي ٭ ولا القناعة بالاقلال من هممي ٭ ولست بالرجل الراضي بمنزلة ٭
حتى أطا الفلك الدوار بالقدم ٭ ومنهم السيد سيف بن ابي نمي وهو اصغر
اولاده واخر من بقي من اولاده وادرك اولاد اولاد اولاد اولاده
ومنهم السيد عضد الدين ابو عبد الله الفارس البطل الشجاع الضرغام
غضب عليه ابوه فارسله الى بعض بلاد اليمن وامر حاكمها ان يحفظه
في داره ولا يمكنه من الخروج ففعل ذلك وكان يكرمه ويزوره و
يقوم بكل ما يحتاج اليه ولكنه لا يمكنه الخروج وكان قد اتخذ له شباكا
من حديد يجلس خلفه وينظر الى المار فقبض على الشباك ذات
ليلة واجتذ به فقلعه وخرج من الدار فاحتال الحاكم حتى رده

بالملاطفة ثم ارسل الى ابيه يعلمه بما كان منه واخبره انه يخاف منه
وطلب العفو من القبض عليه فاستدعاه وجهزه الى العراق
واطلق له اوقاف مكة فورد العراق وتوجه الى السلطان غازان
ابن ارغون خان فاجله اجلالا عظيما وانعم عليه واقطعه
اقطاعا كثيرة نفيسة بالحلة واقام الشريف بها عظيم الجاه نافذ الامر
الى ان مات رحمه الله ومنهم الشريف الامير الكبير الجليل الحسيب النسيب
ابو عراده رميثه بن ابي نمي واسمه منجد الملقب اسد الدين ملك
مكة المشرفه وفيه وفي ولده الملك الى الان دون ساير اولاد ابي نمي
وسيجي الكلام عند ذكر ملكه بعد ابيه انشاء الله انتهى ما نقله صاحب
العمدة في العمدة ونقل القاضي الفاسي في تاريخه المسمى بشفا الغرام
ان بعد ابي نمي ولي مكة المشرفه ابناه حميضه ورميثه ودعي لهما
يوم الجمعة ثاني صفر سنة احدي وسبعمائة ثم قبض عليهما و
وليها ابو الغيث وعطيفه ثم عاد حميضه ورميثه الى امرة مكة
سنة ثلث وقيل سنة اربع وسبعمائة ثم وليها ابو الغيث بولاية من
الملك الناصر وجهز له عسكرا من مصر والشام ولم تطل ولايته
بسوء تدبيره وقصر في حق من جهز معه من العسكر وكتب لهم خطه
باستغنائه عنهم ففارقوه فوصل حميضه وحارب ابا الغيث فغلب
حميضة ولجا ابو الغيث الى هذيل بنخلة ثم التقى الاخوان في ذي الحجة
سنة اربع عشرة فاسر ابو الغيث وقتل الى سنة خمس عشرة وسبعمائة
ثم ولي رميثه بولاية من الملك الناصر ففارقها حميضه فقصدوه
الى الخلف والخليف فلم يظفروا به وانهزم الى العراق وقصد السلطان

حميضة

خدابنده ودامت ولاية رميثه الى اول سنة ثمان عشرة ثم وليها
حميضه بعد رجوعه من العراق ويقال انه خطبة صاحب مصر ٢ وقطع مع
وخطب لصاحب العراق السلطان ابو سعيد بن خدابنده ولم
تطل ولايته لان صاحب مصر جهز عسكرا وامرهم ان لا يعودوا
الا بالحميضه فلم يظفروا به ودام مهججا في البرية الى ان قتل سنة عشرين
وسبعمائة وولي مكة عطيفه ولما وصل الى مكه كثر بها الامن والعدل
ورخصت الاسعار ثم انفرد رميثه بالامره الى سنة اربع وثلثين
ثم شاركه عطيفة وكان تارة منفرد وتارة يشاركه عطيفه الى سنة سبع
وثلثين ثم انفرد رميثه بعد ان حضر عند الملك الناصر بمصر فعوق
عطيفه وبعث رميثه واقام في الولايه الى ان تركها لولديه ثقبة
وعجلان في سنة اربع واربعين فلما كانت سنة ست واربعين
وليها عجلان بن رميثه بمفرده بتولية من الملك الصالح بن الملك
الناصر بعد وصوله الى القاهرة ووصل منها الى مكة في جمادي
الاخرة سنة ست واربعين في حياة ابيه ومات ابوه في ذي
القعده من السنة ونقل السيد الفاضل النسابه في كتابه المسمى
بعمدة الطالب ان السيد الامير اسد الدين رميثه بن ابي نمي ملك
مكة وطالت امرته وكان له عدة اولاد منهم الشريف شهاب
الدين احمد كان قد توجه في زمن ابيه الى العراق وذهب الى السلطان
ابي سعيد بن السلطان خدابنده فاكرمه واحسن مثواه فاقام
عنده قليلا ثم توجه صحبة القافله وحج في تلك السنة الوزير غياث
الدين بن رشيد وجماعة من وجوه العراق واركان المملكة وكان

الشريف احمد قد اعد سلاحا ورجالا ودراهم مسكوكة باسم السلطان
ابى سعيد فلما بلغوا الى عرفات وزالت الشمس وتهيا الناس للوقوف
لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقى وهو محمل السلطان ابو سعيد
مع اعلامه على المحمل المصرى واصعدوه الجبل واوقفوه ادفع منه
ولم تجر بذلك عادة منذ انقضى الدولة العباسية وامر السيد احمد
ان يتعامل بتلك الدراهم المسكوكة فتعومل بها فى الموسم خوفا منه
وعاد السيد احمد مصاحبا للقافله العراقية فاعظمه السلطان
ابو سعيد اعظاما عظيما واحله مقاما كريما وفوض اليه امر الاعراب
بالعراق فاكثر فيهم الغارة والقتل وكثر اتباعه وعرض جاهه
واقام بالحلة نافذ الامر عريض الجاه كثير الاعوان الى ان توفى
السلطان ابو سعيد فاستولى على الحلة واخرج حاكمها الامير على
ابن الامير طالب الافطسى وتغلب على البلد واعماله وجبا الاموال
وآل الامر التى ما اخير فيه فى الاخر قتل السيد فيها والقصة طويلة و
انقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حيات الشريف رميثه ونقل
القاضى الفاسى فى تاريخه المسمى بشفا الغرام ان السيد عجلان بن
رميثه شاركه اخوه ثقبة من سنة ثمان واربعين وسبعمائة
الى خمسين ثم استقل بالامر ثقبه وتوجه عجلان الى مصر ثم استولى
عجلان الى سنة اثنين وخمسين ثم استقل ثقبة سنة ثلث وخمسين بعد
قبضه على اخيه عجلان واستمر الى ان قبض عليه فى الموسم سنة اربع وخمسين
و وليها عجلان منفردا الى ان اصطلح مع اخيه ثقبه سنة سبع وخمسين
ثم انفرد ثقبة ثم وليها عجلان الى ان عزل فى اثناء سنة ستين وسبعمائة و

وولّيها

وولّيها سند بن رميثه ومحمد بن عطيفة بن رميثة ومعهم العساكر
المصريه ووقعت بمكة فتن بين الاتراك وبنى حسن واعتقل عجلان
بمصر وشارك ثقبة اخاه سند الى سنة اثنين وستين اطلق الامير
يلبغا الشريف عجلان وولاه مكة وسال الشريف عجلان ان يكون
اخوه ثقبة شريكا معه فلما وصل الى مكة وجد ثقبة مريضا فلم يدخل
مكة الى ان مات ثقبة فدخل مكة وولى ابنه احمد شريكا معه واستمر
الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة ثم انفرد الشريف احمد بن عجلان
بسؤال ابيه وشرط ان لا يقطع اسمه من الخطبة والدعا على زمزم
فوفى له ابنه بذلك واستمر الشريف احمد منفردا الى سنة ثمانين ثم
وليها معه ابنه محمد بن احمد ولم يظهر لولاية محمد اثر لصغر سنه و
مات السيد احمد بن عجلان فى شعبان سنه ثمان وثمانين وسبعمائة
ثم استقل محمد بن احمد بن عجلان حتى قتل فى مستهل الحجة من السنة
وفاز بالشهاده رحمه الله ونقل النسابه فى العمدة ان السيد عز الدين
ابا سريع عجلان بن رميثه الحسنى ملك الحجاز بعد ابيه ونازعه
اخوه وكان الحرب بينهما سجالا حتى صفت له واعقب جماعة
منهم الشريف شهاب الدين ابو سليمان احمد بن عجلان ملك مكة
فى زمن ابيه وسلم ابوه عجلان له الامر واسباب الملك من السلاح
والمال وغير ذلك واعتزل عجلان الى ان مات وكان الشريف
احمد عادلا وسايسا شديد الحكومة ويهابه الاشراف والقواد ومن
دونهم وكانت القوافل فى زمانه آمنة من السراق والقطاع ولم يكن
لسارق عنده هواده ان كان شريفا نفاه وان كان غيره قتله او قطع

ر

اعضاه وطال حكمه وعظم امره واستشعر صاحب مصر منه الاستبداد
فطلبه مرارا واعتذر فاحتالوا عليه بكتاب سموه فلم يستتم قراءته
حتى انفتحت اوداجه ودماغه ومات رحمه الله وقتلوا ابنه
الذي قام بعده نهض عليه رجل في سوق منى فضربه بسكين مسمومة
وغاب بين الناس فلم يعرف ومات محمد بن احمد بن عجلان رحمه الله
تعالى واسكنه الجنان وحكم بمكة اياما الشريف علي بن عجلان ثم
استقل بالامر وملك الحجاز باشره السيد الشريف بدر الدين حسن بن
عجلان نقل عنه انه حسن السيرة وله شعر حسن ابقاه الله تعالى وكثر
من امثاله انتهى كلام صاحب العمدة هذا اخر ما وجد في العمدة مما نقله
عن السادة الاشراف لانه كان في زمنه السيد حسن بن عجلان
واليه انتهى كلامه نقل القاضي الفاسي في تاريخه المسمى بشفاء الغرام
ان في حجة ثمان وثمانين وسبعمائة بعد قتل محمد بن احمد بن عجلان
ولي مكة المشرفة السيد عنان بن مغامس بن رميثة بن ابي نمي
الحسني واستولى على جدة السيد علي بن عجلان ونهب الاموال
والغلال وعاث العبيد في الطرقات وحصل من الخلاف والاختلاف
ما لا مزيد عليه وعزل عنان وولي السيد علي بن عجلان واستمرت
الفتن والمحن بين علي بن عجلان وعنان الى سنة اربع وتسعين
ثم انفرد بها علي بن عجلان وهم بعض جماعة الفتك بعنان في المسعى
ففر الى البوادي واستدعي علي بن عجلان الى القاهرة فتوجه وابقى
بمكة اخوه محمد بن عجلان ووصل عنان الى مصر وتخلف بها وعاد
علي بن عجلان الى مكة في موسم اربع وتسعين وسبعمائة ودامت

ولايته

ولايته منفردا بها الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وكان مغلوبا
مع الاشراف ولما وصل من مصر قبض على جماعة منهم فخدعوه و
اطلقهم فصاروا يشوشون عليه وبلغ حاله معهم الى ان قل الامان
بمكة جدا فقصد التجار ينبع ولحق اهل مكة من ذلك شدة فقتل رحمه الله تعالى
وقام بامر مكة اخوه محمد بن عجلان مع العبيد الى ان وصل اخوه
السيد الشريف حسن بن عجلان من الديار المصرية بولاية مكة المشرفة
وكان وصل مصر مغاضبا لاخيه فاعتقله السلطان سنة سبع وتسعين
وسبعمائة ثم رضي عنه وولاه مكة بعد قتل اخيه ودخل مكة في شهر
ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وضبط احوال البلاد
وحصر ارباب الفساد واخذ بثار اخيه من الاشراف في حرب كان
بينه وبينهم بوادي مر يقال له الزبارة في خامس شوال من السنة
وكان المقتولون من الاشراف وجماعتهم نحو اربعين نفرا ولم يقتل
من جماعة السيد حسن الا واحد واثنان واستمر منفردا بالولاية
الى سنة تسع وثمانمائة فوصل توقيع لاحمد بن حسن بن عجلان
في نصف الامرة وان يكون شريكا لابيه وسعى الشريف حسن لابنه
بركات فاجيب الى سواله وولي نصف الامرة وصار الشريف حسن
نايب السلطان بجميع بلاد الحجاز وذلك في ربيع الاول سنة احدى
عشر وثمانمائة وصار يدعى له ولولديه في الخطبة بمكة وعلى زمزم
ويدعى للشريف بمفرده في الخطبة بالمدينة وفي سنة اثنى عشر شاع بين
الناس عزل الشريف حسن وابناه ولم يظهر لذلك اثر لان السلطان
فرج الملك الناصر بن الملك الظاهر برقوق اسر ذلك وندم على فعله

و وصلت الخلع بالاستمرار فاخمد الله الفتنة بالقرار وظهرت من الشريف حسن
بعد دخول الحاج امور محمودة وزاده الله توفيقا لكف الاذى عن الحج و
ازالة القبيح ودام ذلك الحال الى سنة ثمان عشر وثمانمائة ثم ولي
السيد رميثة بن محمد بن عجلان ولم يدخل مكة ولا دعي له ولا خطب
باسمه وذلك في مستهل الحجة وفي صفر اظهر انه نائب السلطنة وفي
شهر رمضان عزل ودخل السيد حسن بن عجلان لابسا خلعة الملك المؤيد
دون اولاده وكان يوما مشهودا وفارق مكة رميثة بعد حرب شديد
كان بينه وبينهم بالمعلاة استظهر فيه عسكر السيد حسن وكان السيد حسن
يكره القتال ودخل السيد حسن بجميع عسكره وخيم حول بركتي المعلاة
واقام هناك حتى اصبح وامن المعاندين له خمسة ايام وتوجهوا في
اثنائه الى جهة اليمن وفي صفر سنة عشرين وثمانمائة اتى السيد رميثة
خاضعا واجتمعا بالشرق فاكرمه عمه وتوالفا على الكرامة فلله
الحمد ثم في اول سنة اربع وعشرين وثمانمائة فوضت امرة مكة
للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد زين الدين بركات في دولة الملك
المظفر احمد بن الملك المؤيد وكتب عنه بذلك عهد شريف وجهز لهما
تشريفين من خزائنه ودامت ولاية السيد حسن بن عجلان وابنه
السيد بركات الى اوايل سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم ولي مكة علي
ابن عنان وتوجه من مصر اليها بالعساكر فتنحى السيد حسن بن عجلان
وابنه وجماعتهم واستمر علي بن عنان الى اول ذي الحجة من سنة ثمان
وعشرين في هذا التاريخ نفسه دخل حسن بن عجلان الى مكة بامان من
صاحب مصر السلطان الملك الاشرف برسباي مكرما لابسا خلعة الولاية

وخطب له

وخطب له ثم
وتوجه بعد الحج الى مصر فنال من السلطان اكراما كثيرا وقرره واعتل
بمصر ومات في سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين و
ثمانمائة بالقاهرة واستدعى السلطان ولده السيد بركات بن حسن
الى مصر فقدمها في شهر رمضان وفوض اليه امرة مكة واستقر
اخوه السيد ابرهيم نائبا عنه فوصلا مكة في ذي القعدة الحرام
ولبس الخلعة واستمر على مكة الى ان عزل عنها باخيه علي بن حسن
وكان مقيما بالقاهرة ووصل العلم بذلك الى السيد بركات فتوجه
الى صوب اليمن واخلى مكة ودعا لصاحب مكة ولم يعين اسمه
وقبض عليه وعلى اخيه ابرهيم سنة ست واربعين وثمانمائة و
اظهر موسوم باسم السيد ابي القسم بن حسن وكان بالقاهرة وتوجه
بالتشريفين الى مصر من البحر واستمر السيد ابو القسم الى سنة خمسين
وعزل في سلخ ربيع الاول ودخل السيد بركات محرما حادي عشر ربيع
الثاني ودعا له على زمزم واستمر بذلك مدة ثم مرض وارسل الى مصر
يطلب لولده السيد محمد الولاية وتوفي الشريف بركات بارض خالد
بوادي مر في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين
وثمانمائة رحمه الله ووصل يوم الثلثا قاصد من مصر ومعه مرسوم
الولاية والخلعة للسيد الشريف محمد بن بركات الحسني وكان بارض
اليمن غايبا لبعض المصالح ووصل في شوال توقيع السلطان
بالتعزية والاستقرار والاستعطاف والاستمرار واستمر من غير
منازع ولا مدافع الى سنة ثمانين وثمانمائة انتهى ما نقله العلامة القاضي
الفاسي لانه كان في زمنه وانتهى تاريخه الى هذه المدة المذكورة

ونقل الفاضل الكامل القاضي جار الله بن ظهيرة في تاريخه المسمى بالجامع
اللطيف ان السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني دانت
له البلاد واطاعه العباد واظهر العدل والاحسان والشفقة و
الرأفة والامتنان والالتفات في المهمات وطالت مدته وحسنت سيرته
وطابت سريرته وكانت ولايته ثلثا واربعين سنة وتوفي رحمه الله تعالى
في الحادي والعشرين من محرم سنة ثلث وتسعمائه بوادي الابيار
وحمل الي مكة شرفها الله تعالى ودفن بها ثم ولي مكة المشرفة الشريف
بركات من قبل الملك الناصر محمد بن قايتباي صاحب مصر واستمر الى سنت
ست وتسعمائه فوليها السيد هزاع بعد محاربة وقعت بينهما وحج
هزاع وخرج بعد انقضاء الحج الى الينبع وعاد الشريف بركات واستمر
الى جمادى سنت سبع فوصل هزاع واحترما بطرف البرقا وانهزم
السيد بركات ودخلها هزاع واستمرت الفتن والشرور بين هزاع
وجازان والشريف بركات ونهب عسكر جازان مكة وانتهكوا حرمة
البيت وفعلوا افعالا قبيحة واعمالا شنيعة ووصلت العساكر المصرية
من جهة السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري فواجههم
السيد بركات فقبض عليه وحمل الي القاهرة فاما جازان فانه هرب
من مكة ثم عاد اليها فقتل يوم عاشر رجب عام تسع وتسعمائة ثم
وليها حميضة واستمر الى اوايل صفر سنة عشر ثم وليها السيد قايتباي
باشارة اخيه السيد بركات واستمر موافقا له مستضيئا برايه الى
ان توفي في الحادي والعشرين من صفر سنة ثمان عشرة وتسعمائة
بارض حسان وحمل الي مكة ودفن بها ثم استولي الشريف بركات

اعزه الله تعالى

اعزه الله على مكة وارسل ولده الشريف ابانمي الي مصر فوصلها
وقابل الملك الاشرف السلطان قانصوه الغوري فاكرمه وعظمه
وانعم اليه واخلع عليه وفوض له امرة مكة شريكا لابيه فوصل
في اواخر ذي القعدة الحرام وخطب له ولابيه واستمر الى سنة ثلث
وعشرين فاستولي السلطان سليم على الديار المصرية والشامية و
جهز قاصدا الى مكة باستمرار الشريفين على ما هما عليه فتوجه
السيد ابو نمي اليه فلقيه بالقاهرة واجتمع به فاكرمه واعزه
واحترمه واقره فعاد مقضى المرام الى بلد الله الحرام واستمر شريكا
لابيه الى ان توفي السيد بركات في الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة احدي وثلثين وتسعمائه وانفرد بالامر والنهي والحكومة
ووصلت اليه احكام السلطان سليمان بن سليم بالاستقرار
والاستمرار والاستقلال بالعز والاقبال فاطمانت الخواطر وقرت
النواظر واستمر منفردا الى سنة ستة واربعين وتسعمائة فارسل
ابنه السيد احمد الى الابواب السلطانيه والدولة العثمانية بخدمة
السلطان سليمن بالديار الرومية فوصل اليها وحصل غاية التعظيم
ونهاية التكريم وتم له المقصود ورجع الى الجد ودوار الجدود
بامرة مكة المشرفة شريكا لوالده الشريف ابي نمي واستمر الي سنت
خمسين وتسعمائة انتهى كلام القاضي جار الله بن ظهيرة هذا اخر ما
وجدناه في تاريخه الى اخر سنت خمسين وتسعمائه ونقلت من تاريخ
وقد سميته بالتحفة السنية في الدولة الحسنية وكتب الفتية وخدمت
بها سيدنا ومولانا وسيدنا المبرا من جميع الادناس مولانا سلطان

الحرمين الشريفين من نحن تحت ظله ابقاه الله الى اخر الزمان بجاه
سيد ولد عدنان في سنة اثنين بعد الالف ثم استمر السيد احمد بن
ابى نمي شريكا مع والده الى ان طلبه الداعى الذي لا حيلة في طلبه
فاجابه ولباه في شهر رجب سنة احدى وستين وتسعمائة ثم
صار من بعده شريكا لوالده السيد الشريف سلطان الحجاز المنيف
من نحن في خدمته فسح الله في مدته بدر الدنيا والدين الحسن بن
ابي نمي لا زال به الوجود بوجوده حي واستمر مشاركا لابيه في الخطبة
والدعاء الى ان دعى الداعى الذي لا مفر من اتباعه اياه فلباه مجيبا
لقضائه وذلك في تاسع محرم الحرام سنة اثنين وتسعين وتسعمائه
رحمه الله رحمة الابرار بجاه جده المختار واله الاخيار فاستقل
بالامر غاية الاستقلال واستولى من غير قيل وقال سيدنا ومولانا
وعظيمنا واولنا السيد الشريف ذو الحسب الطاهر المنيف من
سعت الى ابوابه الملوك والسادات والاعيان من كل فج عميق ووعدت
لجنابه العلماء والفضلاء والصلحاء بهذا البيت العتيق من عمر
البلاد وشيدها وامن السبل وعمدها ملك الحجاز طولا وعرضا
وصارت طاعته على العباد فرضا المستغني عن الاطناب في الالقاب
والمستعلا به بالانساب والاحساب بدر سماء السعادة وشمس فلك
السيادة وهو السيد الشريف والسلطان العظيم الكريم بن الكريم بن
الكريم بن الكريم مولانا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات بن
محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثه بن ابي نمي بن حسن
ابن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى

ابن حسين

ابن حسين بن سليمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن امير المومنين وامام المتقين ويعسوب الدين ووصي
سيد المرسلين امام المشارق والمغارب ابي الحسنين علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه اجمعين فاسال الله سبحانه ان يبقي
هذا السيد الشريف لمحافظة هذا البيت الشريف الى اخر الزمان بجاه
سيد ولد عدنان قد بلغ من السنين ما ينيف عن السبعين وله
من البنين ما يزيد عن الثلاثين وهو على سرير الملك ما يقارب قف
الخمسين وله من الاقارب ما يفوق المائتين **الفصل الثاني** فيمن
ظهر من بني الحسن عليهم بالجبل والديلم وبما في بلاد العجم **نقل** العلامة سنه ست وسبعين
المحقق الفهامة ابن الاثير في تاريخه المسمى بالكامل ان في سنة ست وسبعين
ومائة ظهر يحيى بن عبد الله بالديلم واشتدت شوكته وكثرت جموعه
واتاه الناس من الامصار فاغتم لذلك الرشيد وندب اليه الفضل
ابن يحيى في خمسين الفا وولاه جرجان وطبرستان والري
وغيرها وحمل معه الاموال وكاتب الفضل يحيى بن عبد الله ولطف
به وحذره ووعده وانذره واشار عليه وبسط امله ونزل الفضل
بالطالقان بمكان يقال له اشب ووالى كتبه يحيى بالترغيب والترهيب
وكاتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهل له خروج
يحيى فاجاب يحيى على الصلح بان يكتب له الرشيد امانا بخطه يشهد
عليه فيه القضاة والفقهاء واجلة بني هاشم ومشايخهم منهم
عبد الصمد بن علي بن الفضل فاجابه الرشيد الى ذلك وسر به وعظمه

منزلة الفضل عنده وسير الامان مع الهدايا والتحف فقدم
يحيى بن عبد الله مع الفضل الى بغداد فلقيه الرشيد بكلما احب
وامر له بمال كثير ثم ان هرون الرشيد حبسه فمات في حبسه
وكان الرشيد قد عرض كتاب الامان على محمد بن الحسن الفقيه
الحنفي وعلى القاضي ابي البختري فقال محمد الامان صحيح فحاجه الرشيد
فقال محمد وما تصنع بالامان ولو كان محاربا ثم ولى كان امنا
وقال ابن البختري وهذا امان منتقض من وجه كذا فمزقه الرشيد
انتهى كلام ابن الاثير ونقل صاحب تاريخ المظفري في تاريخه
ان يحيى بن عبد الله بن الحسن ظهر بالديلم واشتدت شوكته فندب
اليه الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي بجيش كثيف فقاتله ثم
اصطلحا على امان كتب له وشهد فيه على الرشيد مشايخ بني هاشم
والفقها فقدم يحيى على الرشيد فاكرمه مدة ثم كبله بالحديد و
سجنه فدخل بكار بن مصعب الزبيري على الرشيد وقال له قد
خفت عليك يا امير المومنين من يحيى وزوجته وجاريته
قال الرشيد اتقول هذا في وجه يحيى قال نعم فاحضر يحيى مكبلا
بالحديد وكان بكار شديد العداوة والبغضة لاولاد علي عم
فقال الرشيد متضاحكا يا يحيى تزعم اني سميتك فقال يحيى وصحح
ذلك هذا لساني واخرج لسانه وهو اخضر مثل السلق وقال
يا امير المومنين ان لنا قرابة ورحما وانا اهل بيت واحد فانشدك الله
فاذكرك الله فعلام تعذبني وتحبسني فرق له الرشيد فقال بكار
يا امير المومنين لا يغرك كلامه فهو مكر وخديعة وخبث فانه افسد

علينا

علينا مدينتنا فقال له يحيى ومن انتم عافاكم الله المدينة مهاجرة
عبد الله بن الزبير ام مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت
حتى تقول مدينتنا وانما بآبائي واباء هذا هاجر الناس الى المدينة
ثم قال يحيى يا امير المومنين انما الناس نحن وانتم فلان خرجنا
عليكم لانكم اكلتم واجعتمونا ولبستم وعريتمونا وركبتم ورجلتمونا
فوجدنا بذلك مقالا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينا
فتكافا القول فيه وامير المومنين يعود بالفضل على اهله فلم يتجرى
هذا ونظراوه على اهل بيتك ويسعى اليك بنا والله لقد قال في هذا
حين قتل اخي محمد بن عبد الله وقال لعن الله قاتله وانشد
فيه مرثية قالها عشرين بيتا وقال انا اول من بايعه بحركة
فقال بكار كذب على الله يا امير المومنين وحلف اليمين الغموس على
ذلك فقال يحيى يا امير المومنين انا استحلفه بما اريد فقال الرشيد
استحلفه فقال استحلفني بشيء اخر وانا قد حلفت له بالله الذي — بكار صح
لا اله الا هو فقال يحيى يا امير المومنين ان كان صادقا ما يضره ان
حلف فقال الرشيد ان لم تحلف كما يحلفك والا صدقته فقال يحيى قل
انا بريء من حول الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت
قلته فقال بكار ذلك فاضطرب ومات من ساعته ثم قام يحيى
ليمضي الى الحبس فقال الرشيد ما ترون علته ما هي فانه ان مات قيل
انا سممناه فقال يحيى كلا والله زلت لذلك عليلا قبل الحبس وبعده
فلم يمكث الا قليلا حتى مات هكذا رواه الطبري وروى غيره انه سم
فمات ونقل السيد الفاضل النسابة في عمدة الطالب ان يحيى صاحب

وروى ابن ... واصح انه لما حبسه منعه الطعام والشراب حتى مات صح

قتل صح

الديلم يقال له الاشى وكان قد هرب بعد قتل اخوته الى بلاد الديلم فظهر
هناك واجتمع عليه الناس وبايعه اهلها وعظم امره فقلق الرشيد
لذلك واهتم وانزعج منه غاية الانزعاج فكتب الرشيد الى الفضل
ابن يحيى البرمكي ان يحيى بن عبد الله قذاة في عيني فاعطه ماشاء
واكفني شره وامره فسار اليه الفضل في جيش كثيف وارسل اليه بالرفق
والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الامان فكتب له الفضل
امانا موكدا واخذ يحيى وجاء به الى الرشيد ويقال ان صاحب الديلم
ابتاعه من الفضل بثمانمائة الف درهم ومضى يحيى المدينة فاقام بها
الى ان سعى به عبد الله بن مصعب الزبيري الى الرشيد وقال
ان يحيى بن عبد الله اراد في البيعة له فجمع الرشيد بينهما بعد
ان استقدم يحيى من المدينة فلما اجتمعا قال الزبيري ليحيى سعيتم
علينا واردتم نقض دولتنا فالتفت اليه يحيى وقال من انتم
فغلب الرشيد الضحك حتى رفع رفعه الى السقف لئلا يظهر منه
ذلك ثم قال يحيى يا امير المومنين اترى هذا المشنع خرج والله
مع اخي محمد بن عبد الله على جدك المنصور وهو القايل من ابيات شعرا
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن وليس سعايته
يا امير المومنين حبا لك ولا مراعاة لدولتك ولكن والله بغضا لنا
جميعا اهل البيت ولو وجد من ينتصر به علينا لفعل وقد قال باطلا
وانا مستحلفه فان حلف لي فدمي حلال لامير المومنين فقال الرشيد
احلف له يا عبد الله فلما الح يحيى باليمين بكى وامتنع فقال له الفضل
لم تمتنع وقد زعمت آنفا انه قال ذلك فقال احلف له فقال يحيى

قل تقلدت

علي بن ابي طالب عليه السلام عن صح

قل تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي
ان لم يكن ما حكيته عنك صحيحا حقا فحلف له بما قال فقال يحيى الله
اكبر حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حلف احد بهذه اليمين كاذبا الا عجل الله له العقوبة بعد
ثلثة ايام والله ما كذبت فيما انا يا امير المومنين بين يديك فوكل
بي من يحفظني فان مضت الثلثة الايام ولم يحدث على عبد الله
ابن مصعب حدث فدمي لامير المومنين حلال فقال الرشيد
للفضل خذ بيد يحيى ليكن عندك حتى ننظر في امره قال الفضل
فوالله ما صليت العصر من ذلك اليوم حتى سمعت الصايح من
دار عبد الله فامرت من يتعرف خبره فعرف انه قد اصابه
جذام وانه قد تورم واسود فسرت اليه فما كدت اعرفه لانه
صار كالزق العظيم ثم اسود كالفحم فسرت الى الرشيد فعرفته خبره
فما انقضى كلامي حتى اتى خبر وفاته فبادرت الخروج وامرت بتعجيل
امره والفراغ منه وتوليت الصلوة عليه ودفنه فلما دلوه في حفرته
لم يستقر فيها حتى انخسفت به وخرجت منها رايحة مفرطة في النتن
فرايت احمال الشوك تمر في الطريق فقلت علي بذلك الشوك فاتيت
بها وطرحته في تلك الوهدة فما استقر حتى انخسفت الثانية فقلت
علي بالالواح الساج وطرحتها على موضع قبره ثم طرحت التراب عليها
وانصرفت الى الرشيد فعرفته الخبر فامر بتخلية يحيى بن عبد الله واحضره
وساله لم عدلت عن اليمين المتعارفة بين الناس فقال انا روينا عن
جدنا امير المومنين علي بن ابي طالب انه قال من حلف بيمين مجد الله فيها

فيها استحى الله من تعجيل عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع
الله فيها حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلثة ايام ويروى
ان عبد الله بن مصعب لما حلف اليمين المذكور لم يتمها حتى
اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله واخرجوه من المجلس و
هلك ثم ان الرشيد صبر اياما وطلب يحيى واعتل عليه فاحضر الامان
فاخذه الرشيد وسلمه الى ابي يوسف القاضي فقراه وقال هذا الامان
صحيح لا حيلة فيه فاخذه القاضي ابو البختري من يده وقراه ثم
قال هذا امان فاسد من جهة كذا وكذا واخذ يذكر شبها فقال
الرشيد فخرقه فاخذ السكين وخرقه ويده ترتعد وجعله سيورا
وامر يحيى الى السجن فمكث فيه اياما ثم احضره واحضر الفقهاء والقضاة
والشهود ليشهدوا انه صحيح لا باس فيه ويحيى ساكت لا يتكلم فقال
له بعضهم مالك لا تتكلم فاومى الى فيه انه لا يطيق الكلام واخرج
لسانه وقد اسود فقال الرشيد هو ذا يوهمكم انه مسموم ثم اعاده
الى السجن فلم يعرف بعد ذلك خبره وكثرت فيه الاقاويل والله اعلم
ففي رواية انه قتل جوعا وعطشا وانه وجد في بركة عاضا على جهة و
في فمه طين وفي رواية الشيخ الشرف العبيدلي النسابة انه بني عليه الرشيد
اسطوانة وفي رواية السندي بن شاهك حبسه في بيت نتن وردم
عليه الباب حتى مات وفي رواية انه القي في بركة فيها سباع قد جوعت
فلاذت به وهابت الدنو منه فبني عليه في ركن منها بالجص والحجر وهو
حي وفي غلة الرشيد بيحيى يقول ابو فراس الحرث بن سعيد بن
حمدان من قصيدة طويلة يعد فيها مساوي بني العباس

يا جاهدا

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
استطراد وقتل الرشيد من السادة
العلويين جم غفير وخلق كثير نقل السيد النسابة ابن عنبه الحسني في
عمدة الطالب ~~جم غفير وخلق كثير~~ ان الامام موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه حبسه الرشيد عند الفضل
ابن يحيى البرمكي ثم اخرجه من عنده فسلمه الى السندي بن شاهك
ومضى الى الشام فامر يحيى بن خالد البرمكي بقتله فقيل انه سم
وقيل بل غم عليه في بساط ولف حتى مات رحمه الله ثم اخرج للناس
وعمل محضر انه مات حتف انفه وترك ثلثة ايام على الطريق من ياتي
فينظر اليه ثم يكتب في المحضر وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس بقين من
رجب الفرد سنة ثلث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة
ونقل العلامة ابن الاثير في الكامل ان الرشيد حج سنة تسع وسبعين
ومائة فدخل المدينة في عوده من الحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى الى القبر وقف وقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم
افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر عم وقال السلام
عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن ثم اخذه
معه الى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك وكانت تتولى حبسه
اخت السندي بن شاهك فحكت عنه انه كان يصلي العتمة ثم يجلس
فيحمد الله ويمجده الى ان يزول نصف الليل ثم يقوم فيصلي حتى
يصلي الصبح ثم يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يرقد ويستيقظ قبل

الزوال ثم يصلي الظهر ويصلي العصر والمغرب والعتمة على مصلاه وهذا
دأبه الى ان مات وكانت تقول خاب قوم يعرضوا لهذا الرجل
الصالح وبعث الى الرشيد رسالة ما مضى علي يوم من البلاء الا ان
قضى عليك يوم من الرخا حتى نقضي جميعنا الى يوم ليس له انقضا
وفيه يخسر المبطلون ومات في بغداد في حبس الرشيد في سنة ثلث
وثمانين ومائه رحمه الله ونقل الزرندي المحدث بالمدينه الشريفه
في رسالته التي سماها بمعارج الاصول في معرفة آل الرسول ان
الامام ابا الحسن موسى بن جعفر ع قبض عليه الرشيد بسعاية محمد
ابن اسمعيل بن جعفر ع وحبسه ببغداد فمات في حبسه مسموما
مظلوما رحمه الله وقبره ببغداد في مقابر قريش ونقل صاحب
تاريخ المظفري ان الشافعي كان يقول قبر موسى بن جعفر الترياق
المجرب وروى ابن بابويه القمي في عيون اخبار الرضا ان هرون
قتل في ليلة بطوس ستين علويا قال حدثنا ابو الحسين احمد
احمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو الطاهر الساماني قال حدثنا
بشير بن محمد بن بشير قال حدثنا ابو الحسين بن سهل بن ماهان
قال حدثنا عبد الله البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني
وبين حميد بن قحطبة الطوسي معاملة فدخلت عليه في بعض الايام
فسلمت وجلست فاوتي بطست وابريق وغسلنا ايدينا واحضرت
المائدة وذهب عني اني في شهر رمضان واني صايم ثم ذكرت في
اثناء الطعام فامسكت فقال لي مالك فقلت هذا شهر رمضان
ولعل الامير له عذر و دمعة فقال ما لي عذر ودمعة عيناه

عيناه

وبكى

وبكى فقلت له بعد فراغ الطعام ما ابكى الامير فقال لي امري عجيب انفذت
الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليالي فلما دخلت عليه
رايته بين يديه شمعة وسيف مسلول وخادم واقف على راسه فقال
لي كيف طاعتك لامير المومنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ساعة
واذن لي بالانصراف فلما بلغت المنزل الا والرسول معي يقول لي اجب
فقلت في نفسي ما ارى لي خيرا فدخلت عليه وهو على حالته فقال لي
كيف طاعتك لامير المومنين قلت بالنفس والمال والولد والعيال
ومروة وشهامة ونقل صاحب تاريخ حبيب السير عن السيد ظهير
الدين مورخ بلاد طبرستان انه ذكر في تاريخه ان الخلفاء من بني
عباس كانوا يولون من طبرستان تحت خراسان فمن استولى على
خراسان كانت له طبرستان ولما كانوا بني طاهر في خراسان ارسلوا
من قبلهم محمد بن اوس عاملا على طبرستان فاظهر فيها الظلم والفساد
وتعدي على باب العباد والبلاد فاجتمعوا اعيان طبرستان ووفدوا
على محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن حسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ع وكان مقيما بكجور من نواحي طبرستان
خوفا من بني العباس وكان متصفا بالزهد والفضل والعباده والعلم و
والحلم والسيادة ممتازا من بين ارباب السعادة وهو معدن الهمام
ومحل الكرامة فشكوا حالهم عليه والتجاوا اليه وطلبوا منه ان يبايعوه
فامتنع من ذلك وقال لهم ان هذا الامر الذي طلبتموه مني فانا لا
اصلح له ولكن ان كنتم مصرين مجدين في ذلك متوافقين بالعهد
والميثاق وانا اطلب لكم شخصا من آل محمد يقوم بهذا الامر كما تبغون

ويكون له اهلاً وهو قريب لي وانا احسه ولاهم هذا الامر الا بوجوده
واكدوا الايمان وحلفوا على القران انهم يمدوه بالمال ويعينوه بالرجال (واكدوا الايمان)
فعند ذلك ارسل رسولا وكتابا الى الري يطلب الحسن بن زيد وكان
الحسن موصوفا بالعلم الوافر والحلم المتكاثر والشجاعة والشهامة والسخاوة
والكرامة وهو من بيت الامامة وصاحب الاستقامة المدعو بالداعي
الكبير احد ائمة الزيدية الكبار فبلغه الكتاب واجاب باحسن جواب
وقدم الى سعيد اباد فتوجه اليه اعيان طبرستان منهم عبد الله
ابن سعيد ومحمد بن عبد الكريم ورستمكلار وكلاربستار وابني
رستم وغيرهم وكان قدومه اليها يوم الثلثا خامس عشرين شهر
رمضان سنة خمسين ومائتين وبايعوه وتلقب بالداعي الى الحق
وترل في دار عبد الله بن سعيد وارسل الدعاة الى الاطراف والا.
كناف ووصل اليه من الاقطار والامصار الروسا والاعيان والشيوخ
والشبان ورحل الى كجور ودخلها يوم الخميس السابع والعشرين من
الشهر والسنة واجتمع محمد بن ابرهيم وحضر يوم العيد فصلى بهم
في المصلى وخطب خطبة بلسان فصيح واداء مليح ولحق به الاشراف
من جميع الاطراف فتوجه الى امل الحرب محمد بن اوس وجعل على
مقدمته محمد بن رستم فتجهز محمد بن اوس وجعل على مقدمته
محمد بن الاخشيد والتقى العسكران المقدمتان بالميدان فحمل محمد
ابن رستم على الصفوف حملة فانهزم حملة وقتل محمد بن الاخشيد
وارسل راسه الى الداعي وانهزم محمد بن اوس الى مازندران
وكان سليمان بن طاهر بجرجان فجمع الرجل واعد الابطال

وتوجه للقتال فتحارب مع الداعي بحد ود مازندران وكانت بينهما ثلثة
معارك انهزم في الاوله سليمن وفي الثانيه الداعي وفي الثالثه انكسر جيش
سليمان كسرا فاحشا وظفر الداعي ظفرا عظيما وعطف عنانه نحو ساري
فملكها ونهب الاموال واسر العيال والاطفال فارسل سليمن بن طاهر
الى اخي الداعي محمد بن زيد يستعطفه ويلتمس منه خلاص عياله واطفاله
فالتمس محمد من اخيه فقبل التماسه وارسلهم اليه واعتذر من جهة
المال بان العسكر نهبته وانه لم يظفر به ولما سمع الاصبهبد الذي
يحتال لمازندران هذه الواقعه ارسل رسولا الى الداعي يطلب منه
الصلح وارسل ولديه سرخاب ومازيار مع الرسول ليكونا في خدمته فقبل
الداعي ماسال واكرم ولديه وانعم عليهما وكانت هذه الوقايع في سنة
اثنين وخمسين ومائتين
٢٥٢ ثم توجه الداعي بالعز والاجلال والاقبال والاستقلال الى امل
والعيال فتبسم واذن لي بالانصراف فلما بلغ المنزل الا والرسول معي
يقول اجب فدخلت عليه ثالثا وهو على الحال الاول فقال كيف طاعتك
لامير المومنين فقلت بالنفس والمال والولد والعيال والدين والدنيا
فعند ذلك ضحك وقال لي اعرف منك ذلك خذ هذا السيف وامض
مع الخادم فما يامرك به افعله فمضيت مع الخادم الى ان دخل بيتا
مغلقا ففتحه فاذا فيه بير وفي البير ثلث بيوت مغلقة لها ثلثة ابواب
ففتح الباب الاول واخرج منه عشرون رجلا ما بين شيخ وشاب وكهل
وعليهم الشعور والذوايب مقيدون بالسلاسل والاغلال فقال لي ان
امير المومنين يامرك ان تقتل هولاء وكانوا كلهم من ولد علي وفاطمة (عليهم السلام)
فضربت اعناقهم وفتح الباب الثاني فكان فيه مثلهم فضربت اعناقهم

وفتح الباب الثاني فكان فيه مثلهم فضربت اعناقهم وفتح الباب الثالث
وكان ايضا مثلهم فضربت اعناقهم وكان في اخرهم شيخ عليه شعر فقال لي
تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قتلت من ولده ستون رجلا قد ولدهم علي وفاطمة فارتعدت
فرايصي وارتعش يدي فنظر الي الخادم مغضبا وهددني فضربت عنقه
ورمى الخادم بروسهم وجثتهم في ذلك البير فاذا كان هذا فعلي وقد
قتلت ستين نفرا من آل الرسول عليهم السلم فما ينفعني صومي وصلاتي
وانا لا اشك اني مخلد في النار نعوذ بالله الواحد القهار فانظر ايها المتامل
الى هذا الاسم كيف رزق الشقاوة من الاول والتالي وكلا منهما ليس محمود
كان حميد بن قحطبة الشيباني في زمن المنصور قتل محمد بن عبد الله
النفس الزكية واخيه ابرهيم بن عبد الله قتلوا باحمري وهذا حميد بن
قحطبة الطوسي في زمن الرشيد قتل هولا العلويين رحمهم الله ولا اشك
انهما من اهل النار عليهما لعنة الجبار و في سنة خمسين ومائتين ظهر
حسن بن زيد الحسني بطبرستان في ايام المستعين العباسي وهو
الداعي الكبير رحمة الله عليه نقل العلامة المحقق الفهامة المدقق ابن
الاثير الفاضل في تاريخه الكامل ان الحسن بن زيد كان سبب ظهوره
ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظهر يحيى بن عمر الحسيني وبعث براسه
الى المستعين اقطعت من صوافي السلطان وهو بطبرستان قطايع
منهما اهل تلك الناحية ويرعي فيها مواشيهم ليس لاحد فيها ملك
وهي ذات اشجار وغياض فارسل بختار ما اقطع له جابر بن هرون
النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر خليفة

محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على امر سليمان محمد بن اوس البلخي
وقد فرق محمد هذا اولاده في مداين طبرستان وهم احداث وسفه فتاذي
منهم الرعية واستنكروا منهم ومن ابيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم
ان محمد بن اوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان فساء بهم
السيرة فساء ذلك اهل طبرستان ولما قدم جابر النصراني بختار مقطعه
محمد بن عبد الله الظاهري فحاز فيه ما اتصل به من الارض مواضع يرتفق
بها الناس وهما جاركلا وسالوس وكان في تلك الناحية يومئذ اخوان
ونجدة يضبطانها ممن رامها من الديلم مذكوران باطعام الطعام
وبالافضال يقال لاحدهما محمد والاخر جعفر وهما ابنا رستم فانكروا
ما فعل من حيازة الموات وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنهضا
من الطعام مما لمنع جابر من حيازة ذلك الموت فخافهما جابر فهرب منهما
فلحق سليمن فخاف الاخوان ومن معهما من اعمال طبرستان فراسلا
واحرا اعيان الديلم يذكرونهم العهد الذي بينهم ويعتذرون مما
فعل محمد بن اوس بهم من السبي والقتل فاتفقوا على المعاونة وارسل
عماله الى الاطراف من اعمال طبرستان وجيلان وما كان في تصرفه
وامرهم ان يعملوا بكتاب الله وسنة نبيه وامر في جميع البلاد بالجهر
ببسم الله في الصلوة والقنوت وباذان حي على خير العمل وبترك المسح
على الخفين فاطاعه العباد في جميع البلاد واقام في ساري من بني
عمومته رجل يسمى بحسن العقيقي فلما سمع سليمن بن طاهر وصول
العقيقي الى ساري فجمع العساكر وتوجه الى محاربته ومبارزته فبرز
له السيد العقيقي وحاربه وهزمه فانهزم الى جرجان والسيد في اثره

فلم يلبث بجرجان وتوجه الى خراسان وفى سنة ستين ومائتين انطوى
بساط آل طاهر من خراسان وظهر بها الصفارية وكان اول ملوكهم
يعقوب بن ليث الصفاري فتحرك وتوجه بجنود غير معدودة مما
لا يطاق عليه نحو طبرستان واقبل على ساري فعلم السيد العقيقي انه لا طاقة
له بمحاربته ومقاتلته فانضم الى الداعي بآمل ويعقوب فى اثره فالتجى
له الداعي آمل وانجلا نحو رستم دار ويعقوب فى اثرهم فلما علم انه لم
يظفر بهم وانهم فى محل لم يمكن الوصول اليه ٢ اشجاره وانهاره وامطاره
فرجع الى آمل واحرق وانهب وقتل وخرب وطالب وعذب واقام
قريبا من اربعة اشهر فى طبرستان فمات جماله وطاحت اثقاله و
جاءت الامطار والصواعق واهلكت البغال ٣ والجمال والرجال
فحصل الاختلاف ولم ينتظم الحال فرجع فرجع من طريق قومس
الى خراسان والداعي برستدار فجمع الجموع واقتفى فى اثره فظفر فى
طريقه بجمع الكفار الفجار فغزاهم وقتل منهم نحو الف رجل وظفر باموالهم
وسبى من نسائهم واطفالهم وولى اخوه محمد بن زيد جرجان و
توجه بنفسه النفيسه الى آمل وفى اثناء هذه الحال ظهر الخلاف و
الاختلاف من السيد العقيقي ودعا لنفسه واخذ البيعة له فسمع محمد بن
زيد باستراباد فركب اليه بغتة ودخل ساري من غير حرب ولا
ضرب ولا قتال ولا جدال ولزم السيد حسن العقيقي وقيده وارسله
الى اخيه الداعي بآمل فلما وصل امر الداعي بضرب عنقه فقتل وذكر
السيد النسابة ابن عنبه فى العمدة ان الحسن بن محمد الحسيني العقيقي
ينسب الى الحسين الاصغر هو ابن خالة الداعي الكبير حسن بن زيد الحسني

٢ تكرر صح
٣ والجمال صح

وكان

آل الداعي
وكان الداعي ولاه ساري فلبس السواد وخطب للخراسانية فامنه
بعد ذلك ثم اخذه فضرب عنقه صبرا على باب جرجان واستمر بعد ذلك
الداعي مرفه الحال فارغ البال الى ان دعاه داعي الحق فاجاب وكان
ذلك فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعين
ومائتين وكانت مدة ايامه تقريبا من عشرين ومدحته المداح وقصدته
الشعراء منهم ابو مقاتل الضرير ويقول من جملة قصيدته الله فرد وابن
فلما سمع الداعي نزل عن سريره ورمى بتاجه ووضع جبهته على التراب
وامر باخراج الشاعر وقال له لم لا قلت الله فرد وابن زيد عبد وبقي ابو
مقاتل مدة لا يقدر على الدخول والوصول اليه حتى كان يوم المهرجان
فحضر مجلسه وانشد قصيدته التي مطلعها لا تقل البشرى ولكن بشريان
غرة الداعي ويوم المهرجان فاعترض عليه الداعي وقال له كان ان
يؤخر المصراع الاول ويفتح بالثاني لان يكون افتتاحه بلا اعلى النهي فقال
ابو مقاتل ايها السيد الفاضل افضل الذكر لا اله الا الله فقال له الداعي
احسنت احسنت وامر له بصلة وانقضى امر الداعي ثم اقام مقامه
اخوه محمد بن زيد الذي هو يزعم بعض مورخ طبرستان انه الداعي
الصغير وباعتقاد السيد ظهير الدين المورخ ان الداعي الصغير هو
الحسن بن القسم بن حسن الحسني الشجري وباتفاق مورخين طبرستان
بعد فوت الداعي الكبير قام مقامه اخوه محمد بن زيد وكان بجرجان
وكان له صهر يسمى حسين فى ساري فشرع المخالفة وطلب لنفسه
الملك واخذ البيعة من بعض الامراء والوزراء فتوجه اليه محمد
ابن زيد فى جمع من جرجان الى ساري فلما سمع بخبر وصوله هرب

زيد فرد
ن
ما انتهى (?) [illegible]
ن

فجمع

الى جالوس فوصل محمد بن زيد الى ساري ثم سار منها فى اثره ولم يتوقف بها
جانبها لادراك الحسين واطفى نايره الفتنة وذلك فى غرة شهر جمادى الاولى
من سنة احدى وسبعين ومائتين فلم يشعر الحسين الا واعلام محمد بن زيد
ظاهرة على جالوس فلا يمكنه الفرار فاسر هو وجميع اصحابه قهرا جبرا من غير قتال ولا
قيل وقال ورجع محمد بن زيد الى امل ومعه الحسين اسيرا فاحضره واظهر
العدل وقال لكل من ظلمه واخذ حقه اطلبوا ما لكم عنده وثبت بحضرة القضاة
والشهود عليه الف الف درهم فلما رد المظالم امر بحبسه وارسله الى الشام فى
نواحى ساري فلم يظهر له بعد ذلك خبر ثم استقر الامر لمحمد بن زيد واطاعه
جميع حكام طبرستان وامرائها ما عدا الاصبهبد رستم الحاكم بجبال مازندران
وكان رافع بن هرثمة له استيلاء على باب بلاد خراسان فكاتبه الاصبهبد رستم
واطمعه بالاستيلاء على مازندران فجاء رافع باعوانه وتحارب هو ومحمد
بن زيد كرة بعد اخرى ثم انجلى حرب الامر على المصالحة بان يترك رافع جرجان
وبايع رافع محمدا بعد استيلائه جرجان وتوجه رافع لحرب عمرو بن ليث
الصفار فانهزم عمرو الى نواحى خوارزم وكان اهل خوارزم يعلمون ظلم
رافع فما ارتفع له راس ولا ظهر له اثر فصفت لمحمد بن زيد بعد ذلك الولاية
ولم يكن لها بعد رافع منازع ولا مدافع واحتوى على جميع طبرستان
وجرجان ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين توجه لحربه الامير اسمعيل
ابن احمد السامانى باغواء المعتضد العباسى وارسل اسمعيل على مقدمته
محمد بن هرون فى جمع كثيف لا نهاية لهم وكان محمد بن هرون يتانى
فى حركته وخرج محمد بن زيد مستعجلا للقائه وكان الحرب بينهما من شهر
شوال من السنة المذكورة على نصف فرسخ من استراباد فاقتتلا قتالا

القضاة

فصفيت

٧ من ج

سذبر

شديدا وباشر محمد بن زيد بنفسه الحرب وولج فى القلب وكان شخصا مشهورا
من شجعان بخارا فالتقيا واحتربا فسقط محمد بن زيد من فرسه و
استشهد رحمه الله وكانت ايام دولته تقريبا ستة عشر سنة وانقضت
دولة بنى زيد من طبرستان فى اواخر سنة سبع وثمانين ثم ظهر
بالديلم الناصر الكبير الحسينى وسيأتى ذكره فى محله انشاء الله تعالى و
نشا فى زمانه الحسن بن القسم الشجري فولاه بعض الاماكن فاستحوذ
عليه من لا خير فيه فخالف الناصر ثم رجع عن الخلاف واطاعه
ووصل الى خدمته واستغفر من زلته فقربه وصاهره وكتب له
منشور جرجان فتوجه الى جرجان واقام بها مدة ثم وقع بينه
وبين الترجمان حرب انهزم فيه الى كيلان وكان بها مدة قصيرة
الى ان قضا على الناصر الكبير فبايع ابو الحسين احمد صاحب الجيوش
ابن الناصر الكبير الاطروش لابى محمد الحسن بن قاسم بن حسن بن
على بن عبد الرحمن بن قاسم بن حسن بن زيد بن الحسن بن على بن
ابى طالب بالامامة وتلقب بالداعى الصغير واقام مقام ابيه و
ذلك رغبة ابن ابى الحسين فيه فقام بالامر وكان مشهورا مذكورا
فى طبرستان وكيلان وجرجان بالعلم والفضل والكمال والزهد
والعدل والافضال وذلك فى سنة اربع وثلثمائه وانكر ابو القسم
جعفر بن الناصر على اخيه ابى الحسين احمد فى فعله واخراج الامامة
من بنى الناصر فجمع الجموع وتوجه الى مازندران لحرب الحسن فانهزم
الحسن بن القسم منه ولحق بكيلان وجمع من الديلم واطراف كيلان
عسكرا عظيما وتوجه بهم الى مازندران فانهزم ابو القسم وتوجه

نحو كيلان وتوجه من كيلان الداعي الصغير الى آمل واتفق الاصبهبد
شهريار حاكم الجبال مع الداعي الصغير ووقع بينهما عهود ومواثيق
على ذلك ووقع بين الداعي الصغير وابي الحسين مخالفة فاتفق
ابو الحسن وابو القسم ابنا الناصر على الداعي الصغير وكان بآمل فا
انهزم منها الى رستمدار وكان الاصبهبد شهريار بن جمشيد له
الحكومة من تلك الجبال فخالف ايضا على الداعي ونقض العهود
واظهر العداوة فاسر الداعي الصغير وقيده وارسله الى عامل المقتدر
العباسي وهو علي بن وهسودان فحبسه في قلعة الموت وصار
محبوسا بها الى ان قيض الله سبحانه بجماعة خرجوا على علي بن
وهسودان وقتلوه غدرا ونجى الداعي الصغير من الحبس ورجع
الى كيلان وكان ابو الحسين وابو القسم ابنا الناصر بطبرستان فلما
سمعوا بوصوله وخلو له البلاد وتوجهوا نحو جرجان فبادر
الداعي متعاقبا لهم فادركهم وكبسهم ليلا على غفلة منهم فقتل جمع كثير — متعاقبا لهم
وجم غفير ومن جملة القتلاء الاصبهبد شهريار الناقض العهد
فتشتت شملهم وتبدد جمعهم ورجع ابو القسم من طريق دامغان
الى الجبال وتوقف ابو الحسين بحدود جرجان فارسل الداعي رسولا
الى ابي الحسين وكتابا يذكر له فيه انك والدي ومخدومي وولي
نعمتي ولك علي الحق واني لم انساها واني لك سامع ومطيع فيما
تامره وتنهاه واما اخوك فانه شوش علي واذاني فبالضرورة
يجب علي دفعه لصلاح الجانبين واصلاح ذات البين واني اري لك
ان تحقن الدماء وترجع الى محلك معززا مكرما فوافق واتصل

بالداعي

بالداعي وكان بجرجان اياما ثم توفي ابو الحسين بجرجان وتوجه
الداعي الى آمل وكان يجلس يوما للبحث عن امور الدين وتحصيل
العلوم مع العلماء والفضلاء ويجلس يوما لمصالح البلاد والعباد
وقمع اهل الفساد ورفع ارباب العناد في ايام الجمعات يتفقد
احوال المحبوسين وينظر اليهم ويطلق من وجب اطلاقه وكان
الداعي اطلق للعلماء والفضلاء مزارعهم وبساتينهم فلا ياخذ
منها شيئا وكانوا في ايام دولته فارغين البال متنعمين الاحوال — فارغين البال
الى ان ظهر ثلثيا ابن الناصر واظهر الخلاف الذي اشتغل بايرته والقتال
واشتغل كلا منهما بالجدال فانهزم الداعي الى رويان الجبال ودخلا
ابنا الناصر آمل والتقيا لجمع العساكر واستعطاف الخواطر وسلكا
مسلك الاحسان وملكا الملك بالامان ورجع ابو القسم الى كيلان و
اقام ابو الحسين بآمل وسنذكر حالهما عند ذكر مقالهما في فصل الحسينيين
ان شاء الله ثم ان كان بن كاكي خرج على ابي جعفر محمد بن
ابي الحسين بن الناصر وتوجه الى رويان واجتمع مع الداعي
هناك وكان معه خمسمائة نفر كلهم اهل حرب وتجربة فسمع
ابو جعفر محمد فتوجه الى جرجان واتفق مع اصبهبد واسفار بن
شيرويه صاحب سارية وتحرك مستظهرا بهم وتوجه الى آمل ووقع
بين الفريقين حرب عظيم فكانت الهزيمة على الداعي واصحابه وتوجه
الداعي منهزما نحو البلد فصادفه مرداويج بن اخت الاصبهبد شهريار
المقتول ليلة الكبسة على ابناء الناصر فتعرض للداعي وضربه ضربة
منكرة فسقط من دابته وقد استشهد رحمه الله ونزل مرداويج

وجز رأسه سقم الخالة وقضى الداعي الصغير نحبه رحمه الله وذلك
في شهر سنة ست عشرة وثلثمائة انتهى كلام صاحب حبيب السير ونقل العلامة
ابن الاثير في تاريخه الكامل ان الحسن بن القسم الحسني كان بالري
وقد استولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد و
استولى على قزوين وزنجان وابهر وقم وكان معه ماكان بن كاكي
بالديلم فسار نحو طبرستان والتقوهم واسفار عند سارية فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم الحسن وماكان بن كاكي وكان انهزام معظم
اصحاب الحسين على تعمد منهم وسبب ذلك انه كان يأمر اصحابه
بالاستقامة ومنعهم من ظلم الرعية وشرب الخمور فكانوا يبغضونه
لذلك ثم اتفقوا على ان يستقدموا هوسنداان وهو احد رؤساء
الجبل والديلم وكان خال مرداويج بن وشمكير ليقدموه عليهم
وينقضوا على الحسن الداعي وينصبوا ابا الحسين بن الاطروش ويخطبوا
له وكان هوسنداان مع احمد الطويل وبا بالدامغان بعد موت
صلعوك فوقف احمد على ذلك فكتب الى الحسن الداعي يعلمه فاخذ
حذره فلما قدم هوسنداان لقاه مع القواد واخذهم الى قصره بجرجان
ليأكلوا طعاما ولم يعلموا انه علم واطلع على ما عزموا عليه وكان
اوقف خواص اصحابه على قتلهم وامرهم بمنعوا اصحاب اولئك القواد
من الدخول فلما وصلوا داره تقابلهم على ما يريدون يفعلون وبما
اقدموا عليه من المنكرات التي احلت دمائهم ثم امر بقتلهم عن اخرهم
واخبر اصحاب الدنيا بابه بقتلهم وامرهم النهب فاشتغلوا بالنهب وتركوا
اصحابهم وعظم قتلهم ونفروا عنه فلما كانت هذه الحادثة تخلوا عنه

ثم هو وسندان

حتى قتل

حتى قتل رحمه الله تعالى فقتله مرداويج واقتص لخاله وانقضى
امر الداعي واستولى بعده اسفار جميع ممالك طبرستان وجرجان
وقزوين وزنجان وابهر وقم والكرج ودعا لصاحب خراسان
ونقل السيد النسابة ابن عنبة الحسني في كتابه المسمى بعمدة
الطالب ان ابا محمد الحسن بن القسم الحسني قد ملك الديلم وهو
الداعي الجليل كان احد ائمة الزيدية وقيل ان الداعي هذا الشجري
وانه الحسن بن القاسم ~~الحسني قد ملك الديلم~~ بن الحسن بن القسم
ابن الحسين بن علي بن ~~علي بن ابي طالب~~ عبد الرحمن الشجري
ابن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع
وعليه ابو نصر البخاري والناصر الكبير الطبرستاني وهو صححه
ابو الحسن العمري وكان النقيب تاج الدين بن معية يقوي
القول ويقول العجب اخبر بخلافه والله اعلم واعقب الداعي
ابو محمد الحسن بن القسم ابو عبد الله محمد بن الحسن بن القسم الشجري
~~الحسن بن القسم ابو عبد الله محمد بن الحسن بن القسم~~
الحسني ولي نقابة النقباء ببغداد في زمان معز الدولة بن بابويه
الديلمي وحسنت سيرته وكان من طبرستان الى معز الدولة و
هو اذ ذاك بالاهواز قبل دخوله ببغداد وقصد تعلم العلم والفقه
والكلام فبلغ طرفا من ذلك وبايعه بعد دهر قوم من الديلم
فبلغ معز الدولة الخبر فقبض عليه وقيده زمانا طويلا و
قبض على اولئك الديلم ومن كان دخل في البيعة فنفاهم وشردهم
ثم انفذ عبد الله الى فارس عند اخيه عماد الدولة فكتب

ايام

عماد الدوله الى ابا طالب النوبندخانى محبسه فى قلعة كوسا
مدة سنة وشهرين وجعله معه من الديلم ثمانية يحفظونه
فشفع فيه ابرهيم بن كاسك الديلمى فاطلق على ان لبس
القبا والدسى ويخرج به ابرهيم الى كرمان وكان مع ابرهم
الى ان صار الحرب بين ابرهيم وامير كرمان ابو علي بن الياس
فافلت من الحرب ابو عبد الله ومضى الى المنوجان فبايعه
الزيديه فعلم به بن معدان صاحب تلك الناحية
فقبض عليه ونفاه الى عمان فاقام بها مدة فبايعه الزيديه
سرا هناك فبلغ ذلك صاحب عمان فقبض عليه ونفاه
على البصرة فاقام بها مختفيا فى ايام ابي يوسف الزيدي وبايعه
من هناك من الجبل والديلم فبلغ ابو يوسف الزيدي فطلبه
واسكنه فى داره واقطعه بخمسة الاف درهم ضياعا فاقام
بالبصرة سنين ثم استاذن للحج وخرج الى الاهواز ومنها الى
بغداد ومنها الى الحج وعاد فاقام ببغداد ولزم ابا الحسن الكرخي
وتفقه عليه وبلغ فى الفقه مبلغا عظيما ودرس الكلام قبل
ذلك وبعده على ابي عبد الله الحسين بن علي البصري والفقه
ايضا فبرع فيهما حتى اصاب منزلة ان يصلح ان يعلم ويفقه
ويدرس وكان يستفتى دايما فى الحوادث فيجيب بخط حسن
جوابا باجود عبارة الا انه اذا تكلم بانت العجمة فى كلامه
للمنشا والتربيه بطبرستان ولما كانت سنة ثمان واربعين وثلثمائه
راسله معز الدوله فى الدخول عليه فابى ذلك واعتذر بانقطاعه

عن العلم

عن العلم فلم يرض بذلك منه ولح عليه فاشترط ان يدخل عليه
بطيلسان فاذن له فلبس الطيلسان ودخل عليه فاكرمه
وطرح له مخدة وساله ان يتقلد النقابة على اهله فابي
فما فارقه الى ان اجاب وخرج من حضرته متقلدا لها
فما توفرت على الطالبين اموالهم وارزاقهم ورسومهم
كما توفرت عليهم ايام نقابته وعلت درجته عند
معز الدولة حتى اتاه يوما وهو نايم فقال له الحاجب
الامير نايم فاجلس فى زبزبك حتى ينتبه وتدخل عليه فانتبه
الامير ولبس ثيابه واراد الركوب فى الما فوجد ابا عبد الله
فقال له من اى وقت انت ههنا فاعلمه فشتم الحاجب و
جرت عليهم من المكاره اشيا وامر ان لا يحجب عنه اى
وقت جا وعلى اي حال كان فكان بعد ذلك يجى والامير
نايم فلا يجسر الحجاب منعه فيدخل حتى يبلغ موضع منامه
فاذا عرف ذلك رجع فجلس بعيدا حتى ينتبه فيكون اول
داخل ومرض معز الدوله فاستدعا ابا عبد الله وساله
ان يقرا عليه فجاء ومن معه جماعة من الطالبين فقروا عليه
وابو عبد الله من بينهم يقري ويمسح يده على وجهه فلما
فرغ من قراءته اخذ معز الدوله يده التى كان يمر بها على
وجهه فقبلها واستشفا بها وكان معز الدوله قد اقطعه
اقطاعا من السواد بخمسة الاف درهم فى كل سنة وكان
ابو عبد الله شبيه الخلقه بامير المومنين على بن ابي طالب عليه السلم

كما توفرت

وكان اسمر رقيق اللون كبير العينين اكحلها جعد اللحية وافرها
غليظ الحاجبين اصلع لطيف الاطراف اسيل الخدين حسن الوجه
قال التنوخي واظن اني سمعت منه ان مولده سنة اربع و
ثلثمائة **وكانت** الكتب تاتيه من بلاد الديلم دايما يستنهضونه
في اللحاق بهم ليبايعوه ويطيعوه فيخاف ان ياخذ من
معز الدولة الاذن فلا ياذن له ويعلم غرضه فيحبسه
فلما خرج معز الدولة لقتال ناصر الدولة بن حمدان
واستخلف ابنه عز الدولة بختيار ببغداد فركب يوما
ابو عبد الله الى عز الدولة فخوطب في مجلسه بسبب خلاف
وقع بين الطالبين خطابا ظاهرا استقصارا لفعله فا
ستغاض من ذلك وازري على المخاطب له وخرج
مغضبا وقد تحرك بذلك ما كان يعمل الحيلة فيه من الخروج
وعاد الى منزله ورتب دوابا خارج بغداد من الجانب
الشرقي وكان ينزل في باب الشعير على شاطي دجلة من
الجانب الغربي واظهر انه متشك وحجب الناس عنه فلما
كان لليلتين بقيتا من شهر شوال سنت ثلث وخمسين و
ثلثمائة **خرج** ابو عبد الله مستخفيا واستصحب ابنه الاكبر
وخلف عياله ومن بقي من ولده وزوجته وكلما تحويه
داره وعليه جبت صوف بيضا وفي صدره مصحف منشور
قد علقه وسيف علو حمايله في عنقه حتى لحق بهوبير من
بلاد الديلم **وهذا** زي الطالبين هناك اذا ظهروا دعاة

الى الله تعالى واطاعته الديلم وبايعوه بالامامة وبقي فيهم
يدعو الى سبيل ربه وسنة نبيه ويقيم الحدود منه بنفسه
ويتقشف التقشف التام ولا ياكل الا خبز الارز والسمك وما
يجري مجراهما في القلة بعد ان خرج من العيش الرغيد
والنعم العظيم **وتلقب** بالمهدي لدين الله القايم بحق الله
وكان قد عمل على تجهيز العساكر الى طرسوس من
ذلك الطريق يستخلصها من الروم واجابته الديلم
على ذلك فعاجله بالافساد ميركا من العلويين يقال
له ميركا بن ابي الفضل الثاير وكان قد طمع في الامر
فاخذ ابا عبد الله وحبسه بقلعة فغضب الديلم من ذلك
حتى الجيليين من الديلم وهم فرقة عظيمة نحو من خمسين الفا
يعرفون باصحاب ابي جعفر الثوقي الحنبلي وتعصبوا لابي
عبد الله لما شاهدوا من فضله وان كانوا الايرون برايه
وسامت الجيوش لقتال ميركا **فلما** راى انه لا قبل له
بهم انزل ابا عبد الله من القلعة واعتذر اليه ولم يعرفه
سبب ذلك **وساله** ان يصاهره ويعاهده فاجابه ابو
عبد الله المهدي الى ذلك فزوجه باخته واطلقه فعاد
الى هوبير ورجع امره الى ما كان عليه واقام بهوبير شهورا
ثم اعتل ومات **ويقال** ان ميركا انفذ الى اخته سما فسقته
اياه **وكانت** وفاته سنت تسع وخمسين وثلثمائة
ونقل العالم الفاضل في تاريخه المسمى بالكامل ان ابا

[illegible]

عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن الداعي هرب من
بغداد وهو حسني وسار نحو بلاد الديلم اجتمع على عشرة
الف رجل فهرب ابن الناصر العلوي ممن بين يديه
وتلقب ابن الداعي بالمهدي لدين الله وعظم شانه
فوقع بقايد كبير من قواد شمكير فهزمه وكان دخوله
الى الديلم سنة ثلث وخمسين وثلثمائه وفي سنة ثمان و
خمسين وثلثمائه في شهر شعبان وقع حرب بين ابي
عبد الله بن الداعي المهدي وبين علوي يعرف باميرك
وهو ابو جعفر الثاير في الله فقتل فيها خلق كثير من الديلم
والجبل واسر ابو عبد الله بن الداعي وسجن في فعله ثم اطلق
في محرم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار
~~صاحب~~ ابو جعفر صاحب جيشه انتهى ما نقله العلامة
ابن الاثير في تاريخه الكبير ونقل السيد النسابة ابن عنبه
في كتابه عمدة الطالب ان الشريفان الجليلان المشهوران
بابني الهارونى ابو الحسين احمد الملقب بالسيد المؤيد
وابا طالب يحيى الملقب بالناطق بالحق ظهر بالديلم وهو
ابو الحسن احمد بن الحسين بن هرون بن محمد البطحاني
ابن القاسم بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واخوه ابو طالب يحيى بن احمد وهما
من اكابر ايمة الزيدية ولهما مصنفات في الفقه والكلام
وهما من الفضل والعلم على جانب عظيم وقد

والمساعدة

والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله الطاهري وغيره
ثم ارسلا ابنا رستم الى رجل من الطالبين يسمى محمد بن ابرهيم
الحسني كان بطبرستان يدعونه الى البيعة له فامتنع عليهم
وقال لكن ادلكم على رجل منا هو اقوم بهذا الامر مني
وهو حسني فدلهم على الحسن بن زيد وهو بالري فو
جهوا اليه عن رسالة محمد بن ابرهيم يدعوه الى طبرستان
فشخص اليها فاتاهم وقد صارت كلمة الديلم واهل
كلار وسالوس والرويان وهو على بيعته فبايعوه
كلهم وطردوا عمال محمد بن اوس عنهم فلحقوا بسليمان
وانضم الى الحسن بن زيد ايضا اصحاب جبال طبرستان
كاصمغان وقوپان وليث بن ماه وجماعة من اهل السفح
ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة امل وهي اقرب
البلاد اليهم واقبل بن اوس من سارية ليدفعه عنها
فاقتتلوا قتالا شديدا وخالف بن زيد في جماعة الى امل
فدخلها فلما سمع بن اوس الخبر وهو مشغول بالحرب
لم يكن له همة الا النجاة بنفسه فهرب ولحق بسليمان في
سارية ثم استولى الحسن على امل وكثر جمعه واتاه كل
طالب نهب وفتنة واقام بامل اياما ثم سار نحو سارية
لحرب سليمان فخرج اليه سليمان فالتقوا خارج مدينة
سارية ونشب الحرب بينهم فسار بعض قواد الحسن نحو
سارية فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه

وترك اهله وعياله وثقله وكل ماله بسارية واستولى الحسن
واصحابه على ذلك جميعا واما الحرم والاولاد فدفعهم الحسن
في مركب وسيرهم الى سليمان بجرجان واما المال
فكان قد نهب وتفرق وقيل ان سليمان انهزم
الى طبرستان قصدا لانه لايأثم بقتاله لشدة تشيعه وقال
في ذلك شعرا ۞۞

۞ بنت خيل ابن زياد قبلت حسينا ۞ تريدنا الامر بينا ۞
۞ يا قوم كانت الابناء ضاقة ۞ فالويل لي وجميع الطاهرينا ۞
۞ اما انا فاذا اصطفت كتايبنا ۞ اكون من بينهم راس الموالينا ۞
۞ فالعذر عند رسول الله منبسط ۞ اذا هريقت دماء الفاطمينا ۞

قال فلما التقوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان ۞
للحسن وجه الى الري جندا مع رجل من اهله يقال له الحسن
ابن زيد ايضا فملكها وطرد عنها عامل الطاهرية واستخلف
بها رجلا من العلويين يقال له محمد بن جعفر وانصرف
عنها وورد الخبر على المستعين ومدبر امره يومئذ وصيف
وكاتبه احمد بن صالح شيرزاد فوجه اسمعيل بن فراشه
الى همذان في جند وامره بالمقام بها وليمنع خيل الحسن عنها
واما ما عداها والى محمد بن طاهر وعليه الذب عنه
فلما استقر محمد بن جعفر الطالبي المقام بالري ظهر منه
امور كرهوها اهل الري ووجه محمد بن طاهر قايدا
من عنده يقال له محمد بن ميكائيل في جمع من الجند وهو

اخوه الشاه بن ميكال فالتقا هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج
الري واقتتلا فاسر ابن جعفر وانهزم جيشه ودخل ابن ميكال
الري فاقام بها فبلغ الخبر الى الحسن بن زيد فوجه اليه
عسكرا ضخما عليه قايدا يقال له واجن فلما صاروا بالقرب
من الري خرج بن ميكال لقتاله فاقتتلوا فانهزم
ابن ميكال والتجا الى الري معتصما فاتبعه واجن واصحابه
حتى ظفروا به وقتلوه وصارت الري الى اصحاب الحسن بن
زيد رضي الله عنه وفي سنة احدى وخمسين ومائتين
رجع سليمان بن عبد الله بن طاهر الى طبرستان من
جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتنحى الحسن بن زيد
عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية
واتاه اهل امل منيبين مظهرين الندم يسالمون الصفح ۞
فلقيهم بما ارادوا ونهى اصحابه عن النهب والقتل والاذى
وورد كتاب اسد بن خدام الى سليمان بن عبد الله يخبره
انه لقي علي بن عبد الله الطالبي المسمى بالمرعش فيمن معه من
رؤسا الجبل فهزمه ودخل مدينة امل وفي سنة سبع
وخمسين ومائتين استولى الحسن بن زيد على جرجان
وسبب ذلك ان محمد بن طاهر امير خراسان لما بلغه مسير
الحسن بن زيد لقصد جرجان اخرج اموالا كثيرة وجهز
عسكرا كبيرا لحفظ جرجان فلما قصدها الحسن بن زيد لم
يقوموا لمحمد بن طاهر بما امرهم فظفر الحسن بهم وملك البلاد ۞

وقتل كثيرا من العسكر وغنم هو واصحابه ما معهم فضعف جنيد محمد بن طاهر
وانتقص عليه كثير من الاعمال التي يجي خراجها اليه فلم يبق في يده الا بعض
خراسان فكان سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان وفي هذا العام
فارق عبد العزيز بن دلف الري واجلاها فارسل الحسن بن زيد القاسم
ابن علي بن القسم المعروف بدليس اليها فملكها واساء السيرة في اهلها وقلع
ابواب المدينة وكانت من حديد وارسل بها الى الحسن بن زيد بطبرستان
وفي سنة ٢٥٨ كانت وقعة عظيمة بين موسى بن بغا واصحاب الحسن بن
زيد فانهزم اصحابه وفي سنة احدي وستين ومائتين رجع الحسن بن
زيد الي طبرستان واحرق سالوس لممالاة اهلها يعقوب واقطع
ضياعهم الديلم وفي سنة اثنين وستين ومائتين ارسل ابو طاهر
جيشا الى خراسان وبها نايب الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان
على جيش ابو طاهر اسحق الشاري فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وفي سنة خمس وستين
ومائتين اتفق حرب الجستاني مع الحسن بن زيد وسبب ذلك
ان ابا طلحة لما انهزم من الجستاني استمد بالحسن فامده وحارب
الجستاني وعذبه فلما ظفر بابي طلحة اراد الانتقام من الحسن
فتوجه نحو جرجان فلم يقاومه الحسن بن زيد وهو لم يقم
بجرجان وفي سنت ست وستين ومائتين اغار الجستاني على
الحسن بن زيد بجرجان وهو غافل آمن فلحق بآمل فاستولى الجستاني
على جرجان واطراف طبرستان وكان بسارية الحسن بن محمد العقيقي
من قبل الحسن بن زيد فلما علم بانهزام الحسن بن زيد من جرجان

ثمان وخمسين ومائتين

دعا الحسن

دعا الحسن العقيقي لنفسه وتابعه قوم من اهلها فوافاه الحسن
ابن زيد فحاربه وظفر به وقتله ومات الحسن بن زيد و
كان يدعى بالداعي الكبير سنة سبعين ومائتين وعهد الى اخيه
محمد بن زيد رحمه الله تعالى ونقل السيد النسابة في كتابه
المسمى بعمدة الطالب ان الحسن ابن زيد بن محمد بن اسمعيل
جالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ملك طبرستان ولقب
بالداعي الكبير والداعي الاول وامه بنت عبيد الله الاعرج
ابن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين عليه السلام
ابن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب عليه السلام
فهو الحسني الحسيني كان ظهوره سنت خمس وخمسين ومائتين وتوفي
سنت سبعين ومائتين ولم يعقب واستولى
على الامر بطبرستان بعده ختنه على اخته
ابو الحسين احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد
الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان اخ الداعي محمد بن زيد بجرجان فلما وصل
اليه الخبر رجع من جرجان سنت احدي وسبعين و
مائتين الى ابي الحسين فاقتتلا فقتل ابو الحسين وملك محمد
ابن زيد طبرستان واقام بها سبعة عشر عاما وسبعة
اشهر واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة

بنيشابور ثم حارب محمد بن هارون السرخسي
صاحب اسمعيل بن محمد الساماني فقتل رحمه الله وحمل
راسه وابنه زيد بن محمد الى بخارا ودفن بدنه بجرجان
عند قبر الديباج محمد بن جعفر الصادق عليهم السلام
وكان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب
المصنف المعتزلي يكتب له ويتولي امره رحمه الله تعالى
ونقل العلوي العمري الصوفي النسابه في كتابه
المسمى بالمجدي ان الحسن بن زيد الامير الداعي صاحب
العجايب بطبرستان دعا الى نفسه وسفك الدماء واباد
العباد والبلاد وملك تلك الديار ثم ملك
من بعده اخيه محمد بن زيد وكان ذا جود وشجاعة
ومروة وقد بايعهما الديلم وظهر امرهما هنالك
انتهى ما نقله السيد النسابه في العمدة اقول هذا
ما وجدته في العمدة ولم اجد لهما ذكر في تاريخ
ابن الاثير ولا في غيره من التواريخ
ولم اطلع على تاريخ لهما انهما كانا في زمان
اي الخلفاء العباسيه وكذلك في اي السنين
وفي اي مائة من المئتين ولعلي اطلع
عليه بعد ذلك انشاء الله تعالى ولقد
اتينا بما ظفرنا به كما قال مصراع
جهد المقل دموعه

الفصل الثالث

الفصل الثالث في ذكر من ظهر بالمغرب من بني حسن عليه السلام
قد سبق الكلام في ادريس بن عبد الله بن الحسن انه كان مع الحسين صاحب
فخ وانهزم الى المغرب واستولي على طنجة ونواحيها نقل العلامة بن الاثير
في تاريخه الكامل ان ادريس اتى مصر وعلى بريدها واضح مولي صالح
ابن منصور وكان شيعة لعلي بن ابي طالب فحمله على البريد الى ارض المغرب
فوقع بارض طنجة بمدينة وليلة فاستجاب له من بها من البربر فضرب الهادي
عنق واضح وصلبه وقيل الرشيد هو الذي قتله وان الرشيد دس الى ادريس
الشماخ اليمامي مولي الهادي فاتاه فاظهر انه من شيعته وعظمه واثره
على نفسه فمال اليه ادريس وانزله عنده ثم ان ادريس شكا عليه مرضا
فوصف له دواء وجعل فيه سما وامره ان يشربه عند طلوع الفجر فاخذه
منه وهرب الشماخ ولما استعمل ادريس الدواء مات منه وولي الرشيد
الشماخ بريد مصر ولما مات ادريس خلف مكانه ادريس بن ادريس واعقب
بها وملكوها ونازعوا بني اميه في امارة الاندلس على ما سنذكره انتهى
كلام ابن الاثير في تاريخه الكبير ونقل السيد النسابة شهاب الدين بن
عنبه الحسني في كتابه المسمى بعمدة الطالب ~~في نسب ال ابي~~ ابن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يكنى ابا عبد الله شهد فخا فلما قتل الحسين صاحب فخ انهزم حتى دخل
المغرب فتم هناك بعد ان ملك وكان قد هرب الى فارس وطنجة ومعه
مولاه راشد ودعاهم الى الدين فاجابوه وملكوه فاغتم الرشيد لذلك
حتى امتنع من النوم ودعا سليمن بن جرير الرقي متكلم الزيدية واعطاه
سما فورد سليمن الى ادريس متوسما بالذهب فسربه ادريس ثم طلب غرة

دي
٢ ان ادريس ج
جابر ٢ ح

ووجد خلوة من مولاه راشدا فسقاه السم وهرب فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة وفاته وعاده وقد مضى ادريس لسبيله رحمه الله

وكان ادريس بن ادريس لما مات ابوه حملا فى بطن امه وامه بربرية فوضعت المغاربة التاج على بطن امه فولدته بعد اربعة اشهر قال الشيخ ابو نصر البخاري قد خفي على الناس امر ادريس و لبعده منهم ونسبوه الي مولاه راشد و قالوا انه احتال فى ذلك لبغاء الملك وليس الامر كذلك فان داود بن القسم الجعفري. وهو احد كبار العلما ممن له معرفة وحكى انه كان حاضر قصة بن عبد الله وسمه وولد ادريس قال وكنت معه فى المغرب فما رايت اشجع منه ولا احسن وجها وقال الامام على الرضى بن موسى الكاظم رضى الله عنهم ادريس بن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما نزل فينا مثله وفى رواية انه كان نجيب اهل البيت ومن شجعانهم وقال ابو هاشم داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر الطيار وانشدني ادريس بن ادريس

لو قال صبري بصبر الناس كلهم ... لكل فى ورعي اوظل فى جزعي

بان الاحبة فاستبدلت بعدهم ... هما مقيما وشملا غير مجتمع

كانني حين يجري لهم ذكرهم ... على ظميري مجبول على الفزع

تاوي همومي اذا حركت ذكرهم ... الى جوارح جسم داع الجزع

واعقب من ثمانية رجال القسم وعيسى وعمر وداود ويحيى وعبد الله و حمزة ولكل منهم ممالك بلاد المغرب وهم بها ملوك الى الان قال صاحب السفرة بنى داود بن ادريس بفاس وسبتة وصدقه جماعة هم بها مقيمون و قال صاحب الموضح النسابة من بنى ادريس جماعة بالنهر الاعظم ومن بنى

حمزة

حمزة بن ادريس بالسوس الاقصى ومن بنى عمر بن ادريس بمدينة الزيتون ومنهم ابني حمود القسم الملقب بالمامون وعلى الملقب بالناصر ملكا الاندلس وقاما بنى خيران عنها وسيجي ذكرهم انشاء الله تعالى وفى سنة سبع واربعمائة ملكا بنوا ادريس الاندلس ونقل العلامة بن الاثير فى تاريخه الكامل ان على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلم ولي الاندلس وسبب ذلك ان الفتى خيران العامري لم يكن راضيا بولاية سليمن بن الحكم الاموي لانه كان من اصحاب المؤيد فلما ملك سليمن قرطبة هرب خيران فى جماعة كثيرة من اعيان العامريين الى البربر ووافقهم واشتد القتال بينهم وجرح جراحات وترك على انه ميت فلما فارقوه قام ومشى فاخذه رجل من البربر الي داره بقرطبة وعالجه فبرا واعطاه مالا فخرج منها سرا وسار الي شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل هناك من البربر وملك المدينة واجتمع اليه الاجناد وازال البربر عن البلاد والمجاورة له فغلظ امره وعظم شانه وكان على بن حمود بمدينة سبتة واخوه القسم بن حمود بالجزيرة الخضراء مستوليا على المغاربة وكان خيران يميل الي دولة المؤيد و يخطب له على منابر بلاده التى استولي عليها لانه كان يظن حياته حيث فقد من القصر فحدث لعلى بن حمود طمع فى ملك الاندلس لما راى من الاختلاف فكتب الي خيران ان المؤيد كان كتب له بولاية العهد والاخذ بثاره ان هو قتل فدعا خيران لعلى بن حمود بولاية العهد و كان خيران يكاتب الناس ويامرهم بالخروج على سليمان فوافقه

ان على بن حمود

خيران على ع جراحات

من صح

جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيد وهما بمالقة وكاتبوا علي بن
حمود وهو بسبتة ليعبر اليهم ليقوا مواعه ويسيروا الى قرطبة فعبر علي
ابن حمود الى مالقة فخرج عامر بن فتوح عنها وسلمها اليه ودعا
له بولاية العهد وذلك في سنة خمس واربعمائة وسار حيران وابن
اخيه اليه فاجتمعوا بالمنكب وهي ما بين المرية ومالقة وتجهزوا
لقصد قرطبة واجتمع من وافقهم وساروا الى قرطبة وبايعوا على
طاعة المويد فلما بلغوا غرناطة وافقهم اميرها وسار معهم الى قرطبة
فجمع سليمان جنده والبربر وسار نحوهم فالتقوا على عشرة فراسخ
واقتتلوا ونشب القتال بينهم فانهزم سليمان والبربر وقتل منهم
خلق كثير واخذ سليمن اسيرا وحمل الى علي بن حمود هو واخوه وابو
الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناجز ودخل سنة سبع واربعمائة
علي بن حمود وحيران وغيرهم الى القصر طمعا في ان يجدوا المويد حيا
فلم يجدوه وراوا شخصا مدفونا فنبشوه وجمعوا له الناس واحضروا
بعض فتيانه الذين رباهم وعرضوه عليهم ففتش اسنانه لانه
كان له سن اسود يعرف بها فاجمعوا على انه المؤيد وخوفا على
انفسهم من علي بن محمود واحضر سليمان وابوه واخوه بين
يدي بن حمود فقال له بن حمود يا شيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما
قتلناه وانه لحي وحينئذ اسرع في قتلهم فقتل سليمان واباه واخاه
في سابع المحرم من السنة المذكورة واستولى علي بن حمود على قرطبة
ودعى الناس الى بيعته فبويع فاجتمع له الملك ولقب بالمتوكل
على الله ثم ان حيران اظهر الخلاف عليه لاشيا منها انه كان طامعا

ان يجد المويد

ان يجد المويد فلم يجده ومنها انه نقل اليه انه ارسل يسئل عن بني
امية فراى عامر بن محمد بن عبد الملك الناجز وكان قد خرج
من قرطبة مستخفيا فبايعه حيران وغيره ولقبوه المرتضى وارسل
حيران منذر بن يحيى التجيبي امير سرقسطة والثغر الاعلى وارسل
اهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة فاجابوه كلهم الى بيعته والخلاف
على بن حمود واتفق عليه اكثر الاندلس واجتمعوا بموضع يقال له
يعرف بالرياحين في يوم الاضحى سنة ثمان واربعمائة ومعهم
الفقهاء والشيوخ وجعلوا الخلافة شورى فاتفق على بيعة عامر
الاموي وساروا الى صنهاجة والنزول على غرناطة واقبل المرتضى على
اهل بلنسية وشاطبة واظهر الخلافة فنزل بن يحيى التجيبي وحيران
فلم يقبل عليهما فندما على ما كان منهما وسار حتى وصل غرناطة فوصل
اليها ونزل عليها وقاتلوها اياما قتالا شديدا فغلبهم اهل غرناطة واميرهم
راوي بن زيري الصنهاجي فانهزم المرتضى وعسكره واتبعهم صنهاجة
يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى في هذه الهزيمة وعمره اربعين سنة وسار
اخيه هشام الى البونية فاقام بها الى ان خوطب بالخلافة ولم يزل علي
ابن حمود بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد حيران والعامريين مرة بعد
اخرى فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة تجهز علي بن حمود
للمسير الى حيان لقتال من بها من عسكر حين فلما كان الثامن
والعشرين منه برزت العساكر الى ظاهر قرطبة بالبنود والطبول ووقفوا
ينتظرون خروجه فدخل الحمام ومعه غلمانه فقتلوه فلما طال على الناس
انتظاره بحثوا عن امره فدخلوا الحمام فراوه مقتولا رحمه الله فعاد العسكر

ن
حيران

الى البلد وكان لقبه المتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر ا
الكحل خفيف الجسم طويل حازما عازما حسن السيرة عادلا وكان قد عزم
على رد الاموال لاهل قرطبة الذي اخذها البربر فلم تطل ايامه وكان
يحب المدح ويجزل العطا وكان عمره ٤٨ سنة وكانت ولايته سنة
وسبعة اشهر وله من الاولاد يحيى وادريس وكان يكنى بابي الحسن
فلما قتل رحمه الله تعالى بايع الناس اخاه القسم بن حمود ولقب بالمامون
ولما ولي واستقر ملكه كاتب العامريين واستمالهم واقطع زهيرا
جيان وقلعة رباح وساسة وكاتب خيران واستعطفه فالجا اليه
واجتمع به ثم عاد عنه الى المرية وبقي القسم مالكا لقرطبة وغيرها
الى سنة اثني عشر واربعمائة وكان ورعا لينا يحب العافية فامن الناس
معه وكان يتشيع الا انه لم يظهر شيئا من ذلك وسار من قرطبة
الى اشبيلية فخلف ابن اخيه فيها وهو يحيى بن علي بن حمود فلما تمكن بعد
عمه دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة مستهل جمادى الاولى
وفي سنة ٤١٣ ولقب بالمعتلي بالله وبقي بقرطبة يدعى الخليفة فسار
في ذي القعدة الحرام من السنة المذكوره الى مالقه ووصل الخبر الى
عمه بمسيره فركب وجد السير ليلا ونهارا الى ان وصل الى قرطبة فدخلها
ثاني عشر شهر ذي القعدة الحرام وكان مدة مقامه باشبيلية قد استمال
العساكر من البربر فقوي بهم وبقي في قرطبة شهورا ثم اضطرب امره
بها وسار يحيى بن علي الى الجزيرة الخضراء فغلب عليها وبها اهل عمه وماله
وغلب اخوه ادريس بن علي على طنجه وهي كانت عدة القسم التي يلجي اليها
ان راى ما يخافه من الاندلس فلما ملك ابن اخيه بلاده طمع الناس فيه

وتسلط البربر

وتسلط البربر على اهل قرطبه واخذوا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا لقتالهم
غره جماد الاخر من السنة المذكوره والقسم بالقصر يظهر القوة لاهل قرطبه
وانه معهم وبالظفر مع البربر فلما كان يوم الجمعة منتصف جماد الاخر
صلى بالناس فخرج واجتمع معه البربر وقاتلوا اهل البلد وبقوا كذلك نيفا
نيفا وخمسين يوما والقتال متصل فخاف اهل قرطبه وسئلوا ان يفتحوا لهم
الطريق ويامنوهم على انفسهم واموالهم وابوا الا القتال فصبروا واصبرا جميلا
وقاتلوا قتالا شديدا وخرجوا من البلد يوم العاشر من شعبان فنصرهم الله على
البربر واما القسم بن حمود فانه نحو اشبيليه وكتب الى اهلها في اخلا الف
دار ليسكنها البربر فعظم ذلك عليهم وامتنعوا من ذلك ومنعوا انفسهم
فلما راي القسم ذلك سار في تلك البلاد الى ان نزل شريش فزحف
اليه يحيى بن علي وحصره واخذه اسيرا وحبسه فبقي بالحبس سنة عشر سنة
وكانت بقرطبة سته اعوام وقتل سنة احدي وثلاثين واربعمائة وله من العمر
ثمانين سنة وله من الاولاد حسن ومحمد وكان اكحل مصفي اللون طويل القامة
خفيف العارضين رحمه الله تعالى واما يحيى بن علي كان بمالقه وقد خرجت
من يده قرطبة واستولى عليها بنو امية الى سنة عشر واربعمائة سعى بعض
اهلها ليحيى بن علي فكتبوا اليه وخاطبوه بالخلافة فاجابهم ولم يدخل
اليها وارسل اليها عاملا له يدعى عبد الرحمن بن عطاف البصري فبقي فيها
الى سنة اربع عشر واربعمائة فسار اليها مجاهد وخيران في خلق كثير فلما
قاربوا قرطبة ثار اهلها بعبد الرحمن واخرجوه من البلد وقتلوا اصحابه
ونجا منهم جماعة واقام خيران ومجاهد بها نحو شهر ثم اختلفا وخاف
كل واحد منهما صاحبه فعاد خيران من قرطبة الى المرية وتم بها الى سنة ثمان عشر

واربعمائه وتوفي وصارت الميره بعده لصاحبه زهير العامري فخلف بن
ماكس الصنهاجي الزيري واخاه على طاعة يحيى بن علي **واتفق** البربر على
طاعته وسلموا اليه الحصون والمدن التي كانت بايديهم فقوي وعظم
شانه وبقي كذلك مدة **ثم سار** الي قرمونه واقام بها محاصرا فاتاه الخبر
يوما ان خيلا لاهل اشبيليه قد امرها القاضي ابو القسم بن عباد الى نواحي
قرمونه فركب اليهم ولقيهم وقد مكنوا له فلم يكن باسرع من ان قتل
رحمه الله تعالى **وذلك** في محرم الحرام سنه سبع وعشرين واربعمائه
وكان اسمر اكحل اقرنا طويل الظهر قصير الساقين وقورا هيبا لينا **وله** من
الولد ادريس والحسن **وكان** عمره اثنين واربعين سنه رحمه الله **ولما**
قتل يحيى بن علي رجع احمد بن موسى المعروف بابن بقيه ونجا الخادم
الصقلبي وهما مدبرا دولة العلويين فاتيا مالقه وهي مملكتهم فخطبا لادريس
ابن علي وكان له سبتة وطنجه وطلبا ان ياتي مالقه ويبايعاه بالخلافة
وان يجعل حسن بن ادريس بن علي بن يحيى المقتول مكانه بسبتة فاجابهما
الى ذلك فبايعاه **وسار** حسن بن يحيى ونجا الخادم الى سبته وطنجه وتلقب
ادريس بالمؤيد بالله فبقي كذلك الى سنة احد وثلاثين واربعمائة فسير
القاضي ابو القسم بن عباد اخوه اسمعيل بن عباد في عسكر ليتغلب على
البلاد فاخذ اسويه فارسل صاحبها الى ادريس والى باديس صاحب صنهاجه
يستنجدهما فاتاه صاحب صنهاجه وارسل ادريس ابن بقيه بعسكر فلم يجسروا
على اسماعيل بن عباد فسار يجدا ليا خذ لصنهاجه الطريق فادركهم وقد فا
رقهم عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فارسلت صنهاجه من يردهم فعادوا
وقاتلوا وقتلوا اسمعيل بن عباد فلم يلبث ساعة الا وانهزم اصحابه واسلموه صح

فقتل

فقتل وحمل راسه الى ادريس **وكان** ادريس مريض فلما ايقن بالهلاك
سار من مالقه الى جبل فلما اتاه الراس عاش بعده يوم ومات رحمه الله تعالى
وله من الولد يحيى ومحمدا وحسنا وكان يحيى بن علي المقتول قد حبس
ابني عمه محمد والحسن ابني القسم بن حمود بالجزيره **فلما** مات ادريس
اخرجهما الموكل بهما ودعا الناس اليهما فبايعهما السودان خاصة
قبل الناس لميل ابيهما اليهم فملك الجزيرة ولم يتسم بالخلافة **اما** الحسن فانه
تنسك وترك الدنيا وحج **وكان** ابن بقيه قد اقام يحيى بن ادريس بعد
موت والده بمالقه **فسار** اليه نجا الخادم من سبته والحسن بن يحيى فدخلها
الحسن ونجا واستمالا ابن بقيه فلما حضر قتله الحسن وقتل ابن عمه
يحيى بن ادريس وبايعه الناس ولقب بالمنتصر بالله ورجع نجا الى سبته
وترك مع الحسن البصري نايبا له يعرف بالسطيفي فبقي حسن كذلك نحو
سنتين ثم مات سنة اربع وثلثين واربعمائه **وقيل** ان زوجته ابنة عمه
ادريس سمته اسفا على اخيها يحيى والله اعلم **ولما** مات المنتصر اعتقل السطيفي ادريس
وسار نجا من سبتة الى مالقه وعزم على محو اثر العلويين وان يضبط تلك
البلاد لنفسه واظهر البربر على ذلك فعظم ذلك عندهم فقتلوا السطيفي
واخرجوا ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة وتسمى بالعلي **وكان** كثير
الصدقة يتصدق كل جمعة بخمسمائة دينار ورد كل مطرود الى وطنه
واعاد عليهم املاكهم **وكان** متادبا حسن اللقا له شعر جيد الا انه كان
يصحب الارذال وكل من طلب منه حصنا من بلاده اخذه فاخذ صنهاجه
عدة حصون وطلبوا وزيره ومدبر امره وصاحب ابيه موسى بن عفان
ليقتلوه فسلمه اليهم فقتلوه **وكان** قد اعتقل ابني عمه محمد والحسن ابني

وجه وجه

ادريس على حصن ابرش فلما راي ثقبة بابرش اضطرب الرابيه وخالف
عليه وبايع محمد بن ادريس وبايع ادريس بن يحيى من عنده من السودان
وطلبوا محمدا فجاء اليهم فسلم اليه ادريس الامر وبايع له سنة ثمان و
ثلثون واربعمائة فاعتقله محمد **وتلقب** بالمهدي وولي اخاه الحسن
عهده ولقبه السامي **وظهر** من محمد المهدي شجاعة وجراءة فهابه البربر و
خافوه **وراسله** المتوكل باخراج ادريس بن يحيى فاجابهم الى اخراجه و
اخرجه وبايع له وخطب له بسبتة وطنجة بالخلافة وبقي الى ان توفي
سنة ست واربعين واربعمائة **ثم** ان المهدي راي من اخيه السامي
ما انكره فنفاه عنه فسار الى القدرة والى جبال غمارة **ثم** ان محمد بن العالم
اجتمعوا اليه اهل الجزيرة وبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدي ايضا فبعد
ايام رجعت البربر عنه فخاف المهدي فولى الجزيرة ابنه العالم وتسمى
بالخلافة **وبقي** محمد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة خمس واربعين
واربعمائة **وكان** ادريس بن يحيى المعروف بالعلي عند بني يعرب
ساكنا فلما توفي محمد بن ادريس **قصد** ادريس بن يحيى مالقة واستولى
عليها وملكها ثم انتقلت بعده لصنهاجة وقد سبق ذكر موته انه مات سنة
ست واربعين واربعمائة فسبحان من يغير ولا يتغير **انتهى** ما نقله
العلامة ابن الاثير في تاريخه الكامل الكبير هذا ما وجدناه من اخبار
بني ادريس بن عبد الله الحسني ولم نجد غير ذلك لهم خبرا ولا اثرا ولا
تاريخ مخصوص لهم ولا شك ان من بني ادريس الحسني الى ايامنا هذا جماعة مو
جودين بالغرب وهم ملوك بها غير ان احوالهم لم تصل الينا بالتفصيل
ولم نعلم ان في المغرب من الفضلاء المشاهير احد يكتب تاريخها لملوكها

وحكامها

وحكامها فلو كان شيئا لوصل الينا وكان نطلع عليه فحيث لم نجد من
ذلك شيئا اختصرنا واقتصرنا على ما وجدنا ونرجو الله ان يطلعنا بعد
ذلك على المقصود **واذا** نظرت الى الصدر السابق وجدت في كل قرية
من الفضلاء والادباء من ضبط حال ملوك من تلك الناحيه و
حكام تلك الزاويه والان الهمم قاصرة عن هذا وغيره والادبا مفقو دون
خصوصا بلاد الغرب وقد كان فيها من الفضلا والادباء ما لا يحصى
ولا يحصر واما في زماننا فهي خالية عالية فلو كان شيئا لظهر وانما
نسمع بالسماع ان ببلاد الغرب ملوك من بني حسن ونتحقق وجودهم
فهذا غاية ما بلغنا من العلم لا غير **انتهى الفصل الرابع في ذكر من ظهر
من بني حسين بالحجاز والعراق واليمن ظهر في سنة اثني وعشرين ومائة زيد
ابن علي بالكوفة وهو اول من ظهر من بني حسين عليه السلام نقل السيد** النسابه
شهاب الدين احمد بن عنبه الحسيني في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب آل ابي
طالب ان ابا الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع مناقبه اجل
من ان تحصى وفضله اكثر من ان يوصف يقال له حليف القران **ويروي** ان
زيدا دخل على هشام بن عبد الملك المرواني فقال له ليس من عباد الله احد
دون ان يوصى بتقوى الله ولا احد فوق ان يوصي بتقوى الله **فقال**
هشام انت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما انت والخلافة لا ام لك وانت
ابن امة **فقال** زيد لا اعرف احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو
ابن امة وهو اسمعيل بن ابرهيم الخليل ع وما يقصرك برجل ابوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن امير المؤمنين علي ع **فوثب** هشام ووثب الهاشميون
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري الليله **فخرج** ابو الحسين زيد

ويقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فحملت كلمته الى هشام فعرف
انه يخرج عليه ثم قال هشام الستم تزعمون ان اهل هذا قد بادوا
ولعمري من انقرض من مثل هذا خلفهم وكان هشام قد بعث الى مكة
واخذ زيدا وداود بن علي العباسي ومحمد بن عمر العلوي لانه اتهمهم
بان لخالد القسري عندهم مالا مودوعا وكان خالد قد زعم ذلك
فبعث بهم الى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة فحلفهم انه ليس لخالد
عندهم مال فحلفوا جميعا فتركهم يوسف فخرجت الشيعة خلف
زيد بن علي الى القادسيه فردوه وبايعوه فمن ثبت معه نسب الى
الزيديه ومن تفرق عنه نسب الى الرافضة قال ابو مخنف لوط بن
يحيى الازدي ان زيد بن علي ع لما رجع الى الكوفة اقبلت الشيعة تختلف
اليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف
رجل من اهل الكوفة خاصة سوا اهل المداين والبصرة وواسط وموصل
وخراسان والري وجرجان والجزيرة واقام بالعراق بضعة عشر شهرا
كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة وخرج سنة احدي وعشرين
ومائة فلما حققت الراية على راسه قال الحمد لله الذي اكمل لي ديني والله
اني كنت استحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارد عليه الحوض غدا
ولم آمر في امته بمعروف ولم انهه عن منكر وكان اصحاب زيد لما
خرج سالوه ما يقول في ابي بكر وعمر قال ما اقول فيهما الا الخير وما سمعت
من فيهم الا الخير فقالوا لست بصاحبنا ذهب الامام يعنون محمد الباقر ع
وتفرقوا عنه فقال رفضونا القوم فسموا الرافضة قال سعيد بن خثيم
تفرقوا اصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلث مائة رجل وجاء يوسف بن عمر

في عشرة الاف

108

في عشرة الاف قال وصف اصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع احدهم
ان يلوي عنقه فجعلنا نضرب فلا نري الا النار يخرج من الحديد فجاء
سهم فاصاب جبين زيد بن علي ع م يقال رماه مملوك ليوسف يسمى
راشد لعنه الله فاصاب بين عيني زيد قال فانزلناه وكان راسه
في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد واكب عليه وقال يا ابتاه ابشر
فانك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
قال اجل يا بني ولكن اي شئ ان تصنع قال اقاتلهم ولو لم اجد الا نفسي
فقال يا بني افعل فوالله انك على الحق وانهم على الباطل وان قتلاك في الجنة
وان قتلاهم في النار ثم نزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه رحمه الله تع
قال فجئنا به الى ساقية تجري في البستان فحبسنا الماء من هيهنا وهيهنا و
حفرنا له واجرينا عليه الماء وكان معنا غلام سندي فذهب الى يو
سف بن عمر فاخبره واخرجه يوسف من الغد فصلبه في الكناسة فمكث
اربع سنين مصلوبا ومضى هشام فكتب الوليد بن يزيد المرواني الى
يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي فاعمد الى عجل اهل العراق فاحرقه ثم
انسفه في اليم نسفا فانزله واحرقه ثم ذراه في الهوا وقال الناصر الكبير
الطبرستاني لما قتل زيد بعثوا براسه الى المدينه ونصب عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما وليله وكان قتله على ما قال الواقدي سنة احدي وعشرين ومائة
وقال محمد بن اسحق قتل على راس مائة وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما
وقال الزبير بن بكار قتل سنة اثنين وعشرين ومائة وهو ابن ٤٢ سنة
وقال بعضهم ان قتله كان في النصف من صفر سنة احدي وعشرين ومائة
وروي عن بعض الاكابر لما قتل زيد بن علي ع وصلب رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك الليله قايما على خشبة وهو يقول انا لله وانا ٣ ومستغفر
اليه راجعون انفعلون هذا بولدي وروي غير واحد انهم صلبوه
مجردًا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه ورُثِي بمراثٍ كثيره وروي ٣ زيد صح
الشيخ ابو نصر البخاري عن محمد بن عمير انه قال قال عبد الرحمن بن ابي
سيابه اعطاني جعفر بن محمد الصادق الف دينار وامرني ان افرقها
في عيال من اصيب مع زيد بن علي فاصاب كل رجل اربعة دنانير
ومن كلام زيد بن علي لا يسئل المرء من ثلث يوم الحساب عما انفقه في
مرضه وعما انفقه في فرى ضيفه وعما انفقه في افطاره ووقع بينه وبين
عبد الله بن الحسن المحض كلام في صدقات رسول الله وامير المؤ
منين عليهم السلام فقال له عبد الله يا ابن السوده فقال ذلك لونها
فقال يا ابن النوبيه فقال ذاك جنسها فقال يا ابن الخبازه فقال ذاك
حرفتها فقال يا ابن الفاجره فقال ان كنت صادقا غفر الله لها وان كنت
كاذبا غفر الله لك فقال عبد الله انا كاذب انا كاذب انا كاذب انتهى
كلام صاحب العمدة ونقل صاحب تاريخ المظفري لما دخلت سنة
عشرين ومائة طلب هشام زيد بن علي بن الحسين بن علي ٤ الى الرصافه
فلما مثل بين يديه جلس حيث انتهى به المجلس وقال ليس احد يكبر عن
تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال هشام اسكت لا ام لك
انت التي تنازعك نفسك وانت ابن امة فقال له زيد مكان امي لا (بالخلافة صح
يضع مني لان الامهات لا يقعدون ٢ فقد كان اسحق ابن حرة واسمعيل ٢ بالرجال صح
ابن امة فاختص اليه اسمعيل وابتعثه نبيا وجعله للعرب ابا وقد
جعل منه محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم افتقول هذا وانا ابن فاطمة الزهراء

وعلى

وعلى بن ابي طالب عليهم السلام فقال له هشام ان يوسف بن عمر الثقفي كتب يذكر
ان خالد بن عبد الله القسري ذكر ان له عندك وديعه ستمائه الف درهم
فقال زيد ما لخالد عندي شيء فقال هشام لا بد ان اشخصك الى يوسف
ابن عمر ليجمع بينك وبين خالد فقال زيد لا توجه بي الى عبد ثقيف
يتلاعب بي فقال هشام لا بد من ذلك فقال له زيد اتق الله يا هشام
فقال له هشام ومثلك يامرني بتقوى الله فقال زيد نعم انه ليس
احد دون ان يامر ولا احد فوق ان يسمعها فاشخص هشام زيد الى
مع رسله الى الكوفة الى يوسف بن عمر واحضر يوسف خالد بن عبد الله
القسري مثقلا بالحديد وقال له يوسف هذا زيد الذي ذكرت ان لك
قبله ستمائة الف درهم فقال خالد لا والله الذي لا اله الا هو ما قلت
هذا قط ولا اردت الا ظلمه واعانته فقال يوسف لزيد يا زيد ان امير المؤ منين
كتب الي ان اخرجك من الكوفة ساعة تقدم فقال زيد استرح ثلثا واخرج
قال لا قال فيومي هذا قال ولا ساعة فاخرجه فتمثل زيد بن علي عليهما السلم
٤ منخرق الجنبين يشكو الوجى ٤ تنكبه اطراف مرو حداد ٤ شرده الخوف وازرى به ٤
٤ كذاك من يكره حر الجلاد ٤ قد كان في الموت له راحة ٤ والموت حتم في رقاب العباد ٤
٤ ان يحدث الله له دولة ٤ يترك اثار العدى كالرماد ٤ وجهز يوسف
مع زيد من اوصله الى العذيب وعادوا وانكفى زيد عايدا الى الكوفه
سرا وانضاف اليه جماعة قاتلوا يوسف بن عمر قتالا شديدا فوقع في
جبهة زيد سهم ٢ ونصل فاحضر حجاما واستكتموه امره واستخرجوا ٢ فيه صح
النصل فمات زيد من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا عليه
التراب والحشيش واجروا الماء فوقه والحجام حاضر ثم مضى الحجام واخبر

يوسف بن عمر بذلك فنبشه يوسف واحتز راسه وبعث به الى هشام
فكتب هشام اليه ان اصلب زيد عريانا ففعل ثم كتب اليه هشام ان
زيداً فحرقه فذرى في الماء نصفه وفي الزرع نصفه وقال يا اهل الكوفة
والله لادعنكم تشربونه في مائكم وتاكلونه في طعامكم قال ابو بكر بن عياش
بقي زيد مصلوبا عريانا خمس سنين لم يرى له احد عورة ستراً من الله تعالى
وقيل ان الذي احرق جثة زيد الوليد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك
وكان قتل زيد في سنة اثنين وعشرين ومائة وكان من العلم
والورع بمحل عال عظيم انتهى كلام صاحب تاريخ المظفري ونقل
ابو الحسن النسابة العلوي العمري الصوفي في كتابه المجدي قال كان
زيد احد سادات بني هاشم فضلا وفهما وخرج ايام هشام الاحول
ابن عبد الملك فقتل وصلب ست سنين وقيل اربع سنين ثم حرق
وذري في الفراة لعن الله ظالمه وحكى لي الشريف النسيب ابو الحسين
كتيله النسابة ان زيد بن علي عليهم السلام راي كانه يخطب الناس فكان
تاويله الصلب وروينا ان مولانا ابا عبد الله جعفر الصادق ع قال
وقد بلغه قتل زيد بن علي رحمه الله رحم الله عمي زيدا لو تم له الامر لوفى
وقال الناشي في حقه جعفر عدتي وزيد عمادي ذا لديني وذا اليوم معادي
ونقل العلامة الفاضل في تاريخه الكامل عز الدين ابو الحسن علي بن عبد
الكريم الجزري المعروف بابن الاثير كان ظهور زيد بن علي في سنة
اثنين وعشرين ومائة وقد اختلفوا في سبب خلافه على هشام قيل ان
زيدا وداود بن علي العباسي ومحمد بن عمر العلوي قدموا على خالد بن
عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة ثم ولي يوسف

ابن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بعشرة
الاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم
اليه ففعل فسالهم عن ذلك هشام فاقروا بالجايزة وانكروا ما سوى
ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا خالدا فسا روا
على كره وقابلوا خالدا فصدقهم فعادوا نحو المدينة فلما وصلوا القادسية
ارسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع
زيدا وداود بن علي ونفرا من قريش مالا فكتب بذلك يوسف الى
هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى العراق نحو يوسف
فجمع بينهم وبين خالد وقال يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودعك
مالا يودعني وهو يشتم ابائي على منبره فقال لخالد هذا زيد قد انكر ٢ قال صح
انك اودعته شيئا فنظر خالد اليه والى داود وقال ليوسف تريد ان
تجمع مع اثمك في اثما في هذا كيف اودعه وانا اشتم اباءه على المنبر فقالوا
لخالد ما دعاك الى ما صنعت قال شدد علي العذاب فادعيت ذلك
واملت ان ياتي الله بالفرج قبل قدومكم فرجعوا واقام زيد وداود
بالكوفة وقيل ان يزيد بن خالد هو الذي ادعى المال عند زيد فلما امرهم
هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف وظلمه
فقال انا اكتب اليه بالكف عنكم فالزمهم بذلك فساروا على كره فجمع يوسف
بينهم وبين يزيد فقال يزيد ليس لي عندهم لا قليل ولا كثير فقال
يوسف اوبي تهزا ام بامير المومنين فعذبه يومئذ عذابا كاد ان
يهلكه ثم امر بالقرشيين فضربوا وتركوا ثم استحلفهم واطلقهم
فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لما

امره بالمسير الي يوسف والله لا امن ان تبعثني اليه ان لا نجتمع انا
وانت حيين ابدا قال لا بد من المسير اليه فسار واليه وقيل كان
السبب في ذلك ان زيد ٢ يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن ٢ كان صح
عليه السلم علي وقوف علي عليه السلام وكان زيد يخاصم عن بني حسين و
جعفر يخاصم عن بني حسن فكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا
يعيدان مما كان بينهما حرفا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن
ابن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن عبد الله بن الحرث بالمدينة
فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال كان
من هذه الامة ما لم يكن من الاحرار ولقد صبرت بعد وفاة سيدها
اذ لم يصبر غيرها يعني بها والدته وهي فاطمة بنت الحسين فانها
تزوجت بعد الحسين بن الحسن ٤ ثم ندم زيد واستحى من فاطمة عمته
فلم يدخل عليها زمانا فارسلت اليه تقول يا ابن اخي اني لاعلم ان امك
عندك كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بيس ما قلت لزيد ام والله
نعم دخلة القوم كانت وقال خالد لهما اغدوا على غدا فلست لعبد
الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينة تغلي كالمرجل يقول قايل قال
زيد كذا واخر يقول قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في
المسجد واجتمع الناس بين شامت ومهموم فدعا خالد بهما وهو يحب ان
يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد
ما يملك ان خاصمك الى زيد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجتمع ذرية
زرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر
ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه احد فتكلم رجل من الانصار من ال

عمرو بن حزم

عمرو بن حزم القحطاني فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين السفيه اما
ترى لوالٍ عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا
لا بجيب مثلك قال ولم اترغب عني فوالله اني خير منك وابي خير من
ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا
الدين قد ذهب افذهبت الاحساب فوالله لا يذهب دين القوم ولا
تذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر فقال كذبت
والله ايها القحطاني فوالله هو خير منك نفسا واما وابا ومحتدا وتناوله
بكلام كثير واخذ كفا من حصبا فضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا
على هذا من طاقة ابدا وشخص زيد الى هشام فجعل هشام لا ياذن له
فيرفع اليه القصص فكلما رفع اليه قصة يكتب هشام في اسفلها الى منزلك
فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا ثم اذن له بعد طول حبس فاجتمع
وحلف له على شيء قال لا اصدقك ثم قال هشام لقد بلغني انك تذكر الخلافة فة
وتتمناها ولست هناك وانت ابن امة فقال زيد ان لك جوابا قال
فتكلم قال كان اسمعيل بن امة واخوه بن حرة فاختاره الله واخرج منه
خير البشر عليه السلام وما على احد اذ كان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له هشام اخرج قال اخرج ولا اكون الا بحيث تكره فقال له سالم
يا ابا الحسن لا يظهرن هذا منك فخرج من عنده وسار الى الكوفة فقال
محمد بن عمر العلوي اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك ولا ترجع الى العراق
فانهم لا يوفون لك فلم يقبل فقال زيد اخرج بنا على غير ذنب من الحجاز
الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يلعب بنا وتمثل بهذه الابيات
ه بكرت تخوفني الحتوف كانني ه اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل ه فاجبتها ان المنية منهل ه

لابد ان اسقى بكاس المنهل ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياتك لا اباك واعلمي انى امرء ساموت ان لم اقتل وقال استودع الله
وانى اعطى الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هولاء ما عشت وفارقه
واقبل الي الكوفة فاقام بها مستخفيا وينتقل فى المنازل فاقبلت اليه
الشيعة تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ونصر
ابن خزيمة العبسى ومعويه بن اسحق بن يزيد بن حارثه الانصاري
وناس من وجوه الناس واعيان اهل الكوفة وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
وقسم هذا الفى بين اهله بالسواء ورد المظالم واقبال المجمر ونصرنا
اهل البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم
ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
لتفى ببيعتى ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي فى السر والعلانيه فاذا قال
نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر الفا وقيل
اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من بقى له ويخرج معه
فيستعد ويتهب فشاع امره فى الناس هذا على قول من زعم انه اتى
الكوفة الى يوسف بن عمر لموافقه خالد القسري او يزيد بن خالد
فان زيدا اقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن على العباسى واقبلت
الشيعة تختلف الى زيد وتامره بالخروج ويقولون انا نرجوا ان تكون
انت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك فيه بنو امية فاقام
بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسئل عنه فيقول هو ههنا فبعث اليه ليسير
نعم واعتل بالوجع فمكث ماشاء الله ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاحتج

بانه يبتاع

بانه يبتاع اشيا يريدها ثم ارسل اليه ليسير عن الكوفة فاحتج بانه يحاكم بعض
آل طلحة بن عبد الله بملك بينهما بالمدينه فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها
فلما راى جد يوسف فى طلبه سار حتى اتى القادسيه وقيل الثعلبيه فتبعه
اهل الكوفة وقالوا له نحن اربعون الفا لم يتخلف عنك احد نضرب عنك
باسيافنا وليس ههنا من اهل الشام الا عدة يسيرة بعض قبايلنا يكفيهم
باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمانات المغلظه فجعل يقول انى اخاف
ان تخذلونى وتعملوا بي كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له فقال له
داود بن على العباسى يا بن عم ان هولاء يغرونك عن نفسك اليس قد
خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك على بن ابى طالب حتى قتل
الحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداوه وجرحوه
وليس قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا له وخذلوه واسلموه ولم
يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا اهل الكوفة لزيد ان
هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه هو واهل بيته اولي بهذا الامر منكم
فقال زيد لداود ان عليا عليه السلام كان يقاتله معويه بذهبه و
بكراهته وان الحسين عليه السلم قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال داود
انى خايف ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد عليك منهم وانت
اعلم ومضى داود الى المدينه ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد الى الكوفه
اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحقه فاحسن ثم قال له انشدك الله كم بايعك قال اربعون الفا
قال فكم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائه قال
نشدتك الله انت خير ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن

قال ذلك القرن قال افتطمع ان يفى لك هؤلاء وقد غدروا باولئك
بجدك قال قد بايعونى ووجبت البيعة فى عنقى واعناقهم قال افتاذن
لى ان اخرج من هذه البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا املك
نفسى فاذن له فخرج اليمامه وقد ذكر مبايعة سلمة وكتب عبد الله
ابن الحسن الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة نفج العلانية خوق
السريرة هرج فى الرخا جزع فى اللقا تقدمهم السنتهم ولا تتابعهم
و لقد تواترت الى كتبهم بدعوتهم فسمعت على ايديهم والبست قلبى غشا
عن ذكرهم اياسا منهم واطراحا لهم وما لهم الامثل ما قال على بن ابي طالب
ان اهملتم خضتم وان حوربتم حرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم
وان اجبتم الى مشاقة نكصتم فلم يصنع زيد الى شئ من ذلك فاقام
على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب
ابن عبد الله السلمى وتزوج ايضا ابنة عبد الله بن ابى العنبس الازدى
وكان سبب تزوجه اياها ان امها ام عمرو بنت ابى الصلت كان يتشيع
فاتت زيدا تسلم عليه وكانت جميلة حسنة قد دخلت فى السن ولم يظهر
عليها فخطبها زيد الى نفسه فاعتذرت بالسن وقالت لى بنت هى
اجمل منى وابيض واحسن دلا وشكلا فضحك زيد ثم تزوجها
وكان ينتقل بالكوفه تارة عندها وتارة عند زوجته الاخرى وتارة
فى بنى عبس وتارة فى بنى تغلب الى ان ظهر ولما امر اصحابه بالاستعداد
بالخروج واخذ من كان يريد الوفا بالبيعة له تجهز فانطلق سليمان بن
سراقة البارقى الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف فى طلب زيد
فلم يجده وخاف زيد ان يوخذ فتعجل قبل الاجل الذى جعل بينه وبين

سوء لاتشايعهم

اهل الكوفة

اهل الكوفة وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عبد الرحمن ابن
من الفاره ومعه عبيد الله بن العباس الكندى فى ناس من اهل الشام
ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلما راى زيد ان يوسف بن عمر بلغه خبره
فاجتمع اليه جماعة من روسهم وقالوا رحمك الله ما قولك فى ابى بكر
وعمر قال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيتى يقول
فيهما الا خيرا وانا اشد ما اقول فيما ذكرتم انا احق بسلطان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك
عندنا بهم الكفر وقد ولوا فعدلوا على الناس ٢ على الكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك
هولاء اذا كان اولئك لم يظلموك فقال ان هولاء ليس كاولئك هولاء
ظالمون لى ولكم ولانفسهم وانما ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم والى السنن ان تحيا والى البدع ان تطفى فان اجبتمونا سعدتم
وان ابيتم فلست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا البيعة وقالوا سبق الامام
يعنى محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر الصادق امامنا اليوم بعد
ابيه فسماهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان الغير سماهم الرافضة
حيث فارقوه وكانت طايفة اتت جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام
قبل خروج زيد فاخبروه ببيعته فقال بايعوه فهو والله افضلنا
وسيدنا فعادوا فكتموا ذلك وكان زيد واعد اصحابه اول ليلة
من صفر وبلغ ذلك يوسف فبعث الى الحكم يامره ان يجمع الناس فى
المسجد الاعظم يحصرهم فيه وطلبوا زيدا فى معوية بن اسحق الانصارى
فخرج منها ليلا ورفعوا الهراوى فيها النيران ونادوا يا منصور حتى طلع
الفجر فلما اصبحوا بعث زيد القسم التبعى ثم الحضرمى واخر ينادى من

اصحابهم بشعارهم فلما كانوا بصحراء عبد قيس لقاهم جعفر بن عبد قيس
الكندي فحملوا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان معه القسم النخعي و
ارتبط القسم واتي به الى الحكم فضرب عنقه فكان اول من قتل من
اصحاب زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس
وبعث الحكم الى يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس
الكندي لياتيه بالخبر فسار في خمسين فارسا حتى بلغ جبانة سالم فسال
ثم رجع الى يوسف فاخبره وسار يوسف الى تل قريب من الحيرة
فنزل عليه ومعه اشراف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراشي في
الفين ومعه ثلثمائة من القيقانية رجالة ومعهم النشاب واصبح زيد
فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال
زيد سبحان الله اين الناس فقيل انهم في المسجد الاعظم محصورون
فقال والله ما هذا بعذر لمن بايعنا وسمع نصر بن خزيمة العباسي
النداء فاقبل اليه فلقي عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في الطريق
وعمرو في خيله من جهينة فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهزم من
كان معه واقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الى جبانة الصيادين
وبها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد فيمن معه فهزمهم وانتهى
زيد الى دار انس بن عمرو الازدي وكان فيمن بايعه وهو في الدار
فنودي فلم يجبهم وناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اخلفكم قد
فعلتموها الله حسيبكم ثم انتهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من
اهل الشام فهزمهم ثم سار زيد ويوسف ينظر في مائتي رجل فلو
قصده زيد لقتله والريان يتبع اثر زيد في الكوفة فاخذ زيد على

مصلى خالد

مصلى خالد حتى دخل الكوفة وسار بعض اصحابه نحو جبانة بني سليم
فلقوا اهل الشام فقاتلوهم فاسر اهل الشام منهم رجلا فامر به الى يوسف
فقتل فلما راى زيد خذلان الناس اياه قال يا نصر اخاف ان يكونوا
قد فعلوها حسينية فامضوا بنا الى المسجد فلقيهم عبيد الله بن العباس
الكندي عند دار عمر بن سعد فاقتتلوا وانهزم عبيد الله واصحابه
وجاء زيد حتى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم من
فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز
واخرجوا الى الدين والدنيا وانكم لستم في دين ولا دنيا فرماهم
اهل الشام بالحجارة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المساء الى
الحيرة وانصرف زيد فيمن معه واخرج اهل الشام من دار الرزق
ونزل فيه فاتاه الريان بن سلمه فقاتله عن دار الرزق فخرج اهل
الشام ومعهم ناس كثير مساء يوم الاربعاء اسوا شي ظنا فلما كان الغد
ارسل يوسف العباس بن سعيد المزني في اهل الشام فانتهى الى زيد في
دار الرزق فلقيه زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ومعوية بن اسحق
ابن زيد بن ثابت فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل نابل بن فروه العباسي
من اهل الشام على نصر بن خزيمة فضربه بالسيف فقطع فخذه وضربه
نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات واشتد قتالهم فانهزم اصحاب العباس
وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء عباهم يوسف بن عمر
ثم سرحهم فالتقوا هم واصحاب زيد فحمل عليهم زيد في اصحابه فكشفهم
وتبعهم حتى اخرجوهم الى السبخة ثم حمل عليهم بالسبخة حتى اخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لخيله فبعث العباس الى يوسف يعلمه بذلك

ابعث الى الناشيه فبعث اليه فجعل يرمون اصحاب زيد فقاتل محمد بن
اسحق بين يدي زيد قتالا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه
الى الليل فرمي زيد في الليل بسهم فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في
دماغه ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام الا انهم رجعوا الى المسا
والليل فنزل زيد دارا من دور ارحب واحضر اصحابه طبيبا فانتزع النصل
فضج زيد فلما نزل النصل مات زيد رحمه الله فقال اصحابه اين ندفنه فقال
بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم نحتز راسه ونلقيه في القتلى فقال ابنه يحيى
والله لا ياكل لحم ابي الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يوخذ
منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا واجروا عليه الماء وتفرق الناس
عنه وسار ابنه يحيى نحو كربلا فنزل بنينوى على سابق مولى بشر بن
عبد الملك بن بشر ثم ان يوسف يتبع الجرحى في البيوت فدل له السندي
مولى زيد الاسدي يوم الجمعة على قبر زيد فاستخرج من قبره و
قطع راسه وسيره يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فصلب الراس
على مدينة دمشق ثم ارسل المدينه وبقي زيد مصلوبا الى ان مات
هشام وولي الوليد فامر بانزاله واحراقه وقيل كان حراش بن حوشب
ابن مزيد الشيباني على شرطه زيد وهو الذي نبش زيدا وصلبه فقال السندي شعرا
بت ليلي مسهدا ساهر العين مقصدا ولقد قلت قوله واطلت التبلدا
لعن الله حوشبا وخراشا ومزيدا ويزيدا فانه كان اعتا واعندا
الف الف والف الف من اللعن سرمدا انهم حاربوا الاله وآذوا محمدا
شركوا في دم الحسين وزيدا تعندا ثم عالوه فوق جذع صريعا مجردا
يا حراش بن حوشب انت اشقى الورى غدا انتهى كلام العلامة ابن الاثير

فاصاب جانب جبهته

بعضهم

في الكامل

في الكامل واطلعت على بيتين من قصيدة مصيبة زيد انها العظيمة
اذا ذكرت يوما نسيت المصايبا قتيلا انبيشا بارزا فوق جذعه بوجنه
تلقا الصبا والقواضبا ونقل الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب عيون
اخبار الرضى عليه السلم قال حدثنا احمد بن هرون في مسجد الكوفة سنة
اربع وخمسين وثلثمائه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسين بن علوان
وعن عمر بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن ابيه جده عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسين عليه السلم يا حسين يخرج
من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو واصحابه يوم القيمة رقاب
الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب وروي ابن بابويه
ايضا قال حدثني الحسين ابن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا
عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الاشعث بن محمد الضبي قال حدثنا شعيب
ابن عمر عن ابيه عن جابر الجعفي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن
علي عليه السلام فدخل معروف بن خرقود المكي قال له ابو جعفر عليه السلم
انشدني من طرايف ما عندك فانشده يقول لعمرك ما ان ابو مالك
بوان ولكن بضعف قواه ولا بالذي قال في قوله يعاد الحكيم اذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع كريم الطبايع حلو ثناه اذا ما شدته شدت مطارعه
ومهما وكلت اليه كفاه قال فوضع محمد بن علي عليه السلام يده على كتف زيد
وقال يا ابا الحسين هذه صفتك انتهى وفي سنة مائتين ظهر بمكة المشرفه
محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

المسما بالديباج فى زمن المامون العباسى نقل العلامة الفاضل ابن الاثير
فى تاريخه الكامل ان سبب ظهور محمد بن جعفر عزم بمكه لما ولي الحسين
بن الحسن الافطس مكة من قبل ابن طباطبا بلغه خبر موته فاغتم
لذلك وعلم ان امره لايتم الا بشخص يقيامه فاحتوي على علي بن محمد
ابن جعفر عزم واستولى على عقله والزمه ان يلزم اياه لذلك
فاتفقا على ذلك ودخلا عليه ووسوساله حتى اطاعهما فى ذلك
فبايعاه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعا وكرها وسموه
امير المومنين فبقى شهورا وليس له من الامر شي وكان الديباج
يظهر زهدا وكان شيخا محببا للناس يروي العلم عن ابيه جعفر
وكان الناس يكتبرون عنه فسار ابنه علي والحسين الافطس في الناس
بسيره غير محموده فاجتمع الناس على محمد بن جعفر وقالوا لتخلعنك
او لنقتلنك ان لم تمنع ابنك وابن عمك من هذه السيره فهدد ابنه
وابن عمه ونهاهم عن السيرة الذميمة فلم يلبث الا قليلا اذ قدم اسحق الوالى
ابن موسى العباسى من اليمن فنزل الشاس واجتمع الطالبيون
الى محمد بن جعفر واعلموه ذلك وحفروا خندقا وجمعوا الناس
من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال وسار نحو العراق
فلقيه الجند الذين نفذ مهم هزيمة الى مكة ومعهم الجلودي وورقا
ابن جميل فقالوا لاسحق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم
الطالبيون فهزموهم فارسل محمد بن جعفر يطلب الامان فامنوه
ودخل العباسيون مكة فى جماد الاخر وتفرق الطالبيون من مكة
وكان بدو امره فى ربيع الاول وانتهاه فى جماد الاخر فكانت المدة

اربعة اشهر

اربعة اشهر ثم توجه الى بلاد جهينه وجمع جمعا واتى المدينه و
حارب عدة رفعات فانهزم فى الاخرة وفقيت عينه بنشابه وقتل من
اصحابه خلق كثير واتى مكة بامان من الجلودي ودخلها بعد الموسم
لعشرون من ذى الحجة الحرام وخطب الناس وقال انني بلغني ان
المامون مات وكانت له فى عنقى بيعة ثم صح عندي انه حي صحيح
وانا استغفر الله من البيعة وقد خلعت نفسى كما خلعت خاتمي من اصبعي من سعتى صح
اصبعي ثم نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسين بن
سهل الى المامون بمرو واجتمع بالمامون فلما سار المامون الى العراق
صحبه ومات بجرجان سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه المامون
وانقضى امره رحمه الله ونقل العلامة المتين ذو الفضل المبين نزيل
بيت الله الامين القاضى جار الله بن امين الظهيرى فى تاريخه ان
ابا السرايا لما تقلب واستولى على العراق ولي مكة الحسين الافطس
الحسينى فسار الى ان وصل الى ان وادي شرف المعروف فى وقتنا
هذا بالنواريه على مرحلة لطيفة من مكة فتوقف عن الدخول خشية
من اميرها داود العباسى فلما بلغه خروج داود دخلها ليلة عرفة
فطاف وسعى ثم مضى الى العرفه فوقف بها ليلا ثم دفع الى مزدلفه
فصلى بالناس الصبح ثم دفع الى منى فلما انقضى الحج عاد الى مكة فلما
كان مستهل المحرم سنة ٢٠٠ نزع كسوة الكعبة التى كانت عليها من
قبل العباسيين ثم كساها كسوتين انفذهما معه ابو السرايا من قز رقيق
احديهما صفرا والاخري بيضا ثم عمد الافطس الى خزانة الكعبة واخذ
ما فيها من الاموال فقسمها مع الكسوه القديمة وكان ياخذ اموال

الحسين بن

الناس يزعم انها ودايع بني العباس ولم يزل كذلك الى ان بلغه قتل
ابي السرايا فلما علم وراي تعذر الناس عليه جاء هو واصحابه الى
محمد بن جعفر الصادق عليه السلام الملقب بالديباج لجمال وجهه
وساله في المبايعة فابي وكره ذلك فاستعان الافطس بابنه ولم
يزالوا به حتى بايعوه بالخلافة وذلك في ربيع الاول سنه مايتين
وجمعوا الناس على بيعته طوعا وكرها ولقبوه باميرالمومنين وبقي
شهورا وليس له من الامر شي وانما ذلك لعلي ابنه وللحسين
الافطس وهما على اقبح سيره فلم يكن الامد يسيرا اذ جاء عسكر
المامون وفيهم الجلودي وورقا بن جميل وقد انضم غوغا البلد
الى محمد بن جعفر وسواد البادية فالتقا الفريقان فانهزم محمد واصحابه
وطلب محمد الامان من الجلودي ثم خرج من مكة ودخل الجلودي
مكة بعد ثلاث وتوجه محمد الى بلاد جهينة فجمع منها جيشا وقاتل والي
المدينه هرون بن المسيب فانهزم منه وفقيت عينه بسهم ثم عاد
الى مكة واخذ الامان من الجلودي ودخل وصعد المنبر واستغفر
ثم قدم على المامون فلم يمكث الا قليلا ومات فجاه بجرجان فصلى عليه
المامون ونزل في لحده وقال هذا رحم قطعت من سنين وكان موته
في شعبان سنة ثلث ومائتين رحمه الله وفيها وفي سنة مايتين من الهجرة
ظهر باليمن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في
زمن المامون العباسي وتلقب بالناصر لدين الله نقل العلامة ابن الاثير
في تاريخه الكبير المسمى بالكامل ان ابرهيم بن موسى عليه السلام كان ابو السرايا

مدبر امر طباطبا ارسله الى اليمن فلما وصل مكة بلغه خبر ابي السرايا
وما كان منه فسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى العباسي
عاملا فلما بلغه قرب ابرهيم من صنعا سار نحو مكة فاتى بها المشاش
وقد استولى ابرهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن وسبى
واخذ الاموال ووجه ابرهيم بن موسى رجلا من ولد عقيل بن
ابي طالب في جند ليحج بالناس فسار العقيلي حتى اتى بستان بن عامر
فبلغه ان ابا اسحق قد حج في جماعة من القواد فيهم حمدويه بن علي
ابن عيسى بن هامان وقد استعمله الحسن على اليمن فعلم العقيلي انه
لا يقوي بهم فاقام من بستان عامر فاجتاز قافلة من الشام الحاج
ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ اموال التجار وكسوة الكعبة و
طيبها وقدم الحاج مكة عراه منهوبين فاستشار المعتصم اصحابه
فقال الجلودي انا اكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم الى العقيلي
فصبحهم فقاتلهم فانهزموا واسر كثير منهم واخذ كسوة الكعبة و
اموال التجار الا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده الى اهله وفي
سنة اثنين ومائتين حج بالناس ابرهيم بن موسى بن جعفر عليه السلم
ودعا لاخيه علي بن موسى الرضا بالموقف بعد المامون بولاية العهد
ومضى باليمن وكان حمدويه بن علي بن ~~عيسى~~ عيسى بن ماهان
قد غلب عليها انتهى كلام ابن الاثير ونقل صاحب بحر الانساب في مشجره
ان ابرهيم بن موسى كان سيدا اميرا جليلا نبيلا عالما فاضلا يروي
الحديث عن ابيه رضي الله عنه مضى الى اليمن غلب عليها في ايام ابي السرايا
ويقال انه ظهر داعيا الى اخيه الرضا رضي الله عنه فبلغ المامون ذلك

حاشية

فارسل اليه عسكرا فتخاذل عسكره عنه وانكسروا وانهزم وعاد الى
بغداد فشفع الرضا فيه الى المامون فشفعه فيه وتركه فتوفى في
بغداد وقبره بمقابر قريش عند ابيه موسى بن جعفر رضي الله عنهم
وله تربة معروفة **ونقل** السيد النسابة ابن عنبه في كتابه المسمى
بعمدة الطالب ان ابرهيم المرتضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهم يسمى
الجزار لانه سفك دما كثيرة باليمن **قال** الشيخ ابو الحسن العمري
انه الاصغر وقال الشيخ ابو نصر البخاري انه الاكبر وانه احد ايمة
الزيدية وفي سنة **٢٠٠** ظهر بالبصرة زيد بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واستولى
على الاهواز والبصرة واحرق دور بني العباس فسمي زيد النار
نقل السيد العميدي في مشجره المسمى بالكشاف لتحقيق اصول السادات
والاشراف ان زيد بن موسى الكاظم عقد له محمد بن محمد بن زيد
الشهيد في ايام ابي السرايا على الاهواز فلما مات محمد استقل بالامر
ودعا لنفسه واضرم النار في نخيل بني العباس واملاكهم ودورهم
واموالهم وجميع اسبابهم فجهز اليه المامون العباسي الحسن بن سهل
فحاربه وظفر به وارسله الى المامون فارسل به المامون الى اخيه
على الرضا ووهب له جرمه فاطلقه الرضا وحلف ان لا يكلمه ابدا
ثم ان المامون اسقاه السم بعد ايام فمات رحمه الله **ونقل** صاحب
العمدة السيد شهاب الدين احمد بن عنبه ان زيد بن موسى الكاظم
عقد له محمد بن محمد بن زيد الشهيد كما تقدم وكان في حيوته اميرا
على البصرة والاهواز فلما مات دعا لنفسه واستقل بالامر واخرب دورا

كثيرا واحرقها واطلق النار في جميع ما كان لبني العباس فسمي لذلك
زيد النار وكان في زمن المامون العباسي فارسل اليه جيشا
كثيفا مع الحسن بن سهل فحاربا واسر زيد فجاء به مقيدا الى مرو
من بلاد خراسان واطلقه المامون وارسله الى اخيه علي الرضى
واطلقه وحلف ان لا يكلمه بعد ذلك فعاش اياما ثم مات مسموما
رحمه الله سمه المامون **انتهى** نقله ابن بابويه القمي في عيون اخبار
الرضى ان زيد بن موسى بن جعفر حمل الى المامون اسيرا و
كان قد خرج بالبصرة واحرق دور بني العباس فوهب المامون
جرمه لاخيه علي بن موسى الرضى عليه السلام وقال الحسن لئن خرج
اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل فلولا
مكانك لصلبته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضى عليه السلام
يا امير المومنين لا تقس زيدا الى زيد بن علي عليه السلم فانه كان
من علماء ال محمد غضب لله عز وجل فخرج مجاهدا اعداه حتى قتل في سبيله

هاشم من ال ... — يا ابا ... — انتهى

الفصل الخامس فيمن خرج وظهر من بني الحسين عليه السلام في بلاد العجم بطبرستان وجرجان وخراسان وغيرهم من البلاد

ظهر يحيى بن زيد في سنة خمس وعشرين ومائة بخراسان **نقل**
العلامة المحقق الفهامة المدقق العالم الكبير عز الدين بن الاثير في
تاريخه المسمى بالكامل المحتوي على اخبار الاواخر والاوائل ان يحيى
ابن زيد بعد ان قتل زيد رحمه الله **قيل** انه توجه الى كربلا فنزل
بنينوى في دار بشير بن عبد الملك بن بشير **وقيل** ان اباه زيدا لما قتل
قال له رجل من بني اسد ان اهل خراسان لكم شيعة والراي ان

تخرج اليها قال وكيف لى بذلك قال تواري حتى يسكن الطلب
ثم تخرج فرارا عنه ثم خاف فاتى عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرابة زيد بك قريبة وحقه عليك واجب قال اجل و
لقد كان العفو عنه اقرب للتقوي قال فقد قتل وهذا ابنه غلام
حدث لا ذنب له فان علم يوسف بن عمر قتله افتجيره قال نعم فاتاه
فاقام عنده فلما سكن الطلب سار به فى نفر من الزيدية الى خراسان
فخطب يوسف بن عمر وقال يا اهل العراق ان يحيى بن زيد يتنقل في حجال
نسائكم كما كان يفعل ابوه وتهددهم وذمهم ونزل ولما سار الى خراسان
اتى بلخ واقام بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام وولي
الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بمسير يحيى بن زيد وبمنزله
عند الحريش وقال له خذه اشتد الاخذ فاخذ نصر الحريش وطالبه
بيحيى فقال لا اعلم به فامر به فجلد ستمائة سوط فقال الحريش والله لو
انه تحت قدمي ما رفعتها عنه فلما راي ذلك قريش بن الحريش قال
لا تقتل ابي وانا ادلك عليه فدله على يحيى فاخذه وحبسه نصر وكتب
الى الوليد يخبره فكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويخلي سبيله وسبيل
اصحابه فاطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالفي درهم
فسار الي سرخس فاقام بها فكتب نصر الي اميرها عبد الله بن قيس
ابن عباد يامره ان يسيره عنها فسيره عنها فسار حتى انتهى الي بيهق
وخاف ان يغتاله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة
وكان مع يحيى سبعون رجلا فراي يحيى تجارا فاخذ دوابا
هو واصحابه وقالوا علينا اثمانها فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره

فكتب

فكتب نصر يامره بحربه فقاتله عمرو وهو فى عشرة الف ويحيى فى سبعين
رجلا فهزمهم وقتل عمرو واصاب دواب كثيرة وسار حتى مر
بهراة فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار سالم بن
احوز فى طلب يحيى فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالا شديدا فرمي
يحيى بسهم فى جبهته رماه رجل من عنزة يقال له عيسى فقتل
اصحاب يحيى عن اخرهم فاخذوا راس يحيى وسلبوه قميصه
فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجل اهل العراق
فانزله من جذعه يعني زيدا واحرقه بالنار ثم انسفه فى اليم نسفا
فامر يوسف به فاحرق ثم رضه وحمله فى سفينة ثم ذراه فى الفرات
واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى ظهر
ابو مسلم الخراساني واستولي على خراسان فانزله وصلي عليه ودفنه
وامر بالنياحة عليه فى خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف
منه اسما من قتل يحيى فمن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه فى
اهله بسوء وكانت ام يحيى ريطه بنت عبد الله بن محمد بن امير المو
منين
علي بن ابي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية انتهى كلام ابن الاثير
وكان من مقتل زيد الى ان قتل يحيى رحمه الله اربعة اعوام و
اشهر لم يجد فيها يوما من راحة ولم يزل شريدا طريدا وحيدا
فريدا اسكنه الله الجنان ونقل السيد الفاضل النسابة المعروف
بابن عنبة الحسيني فى كتابه المسمى بعمدة الطالب ان يحيى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خرج بعد ان قتل زيد حتى
نزل بالمداين فبعث يوسف بن عمر فى طلبه فخرج الى الري ثم منها الى
٢ الى صح

نيسابور فسئلوه المقام بها فقال بلدة لا ترفع فيها لعلي عليه السلام راية ثم
خرج الى سرخس فاقام عند يزيد بن عمر التيمي ستة اشهر حتى مضى
هشام لسبيله فكتب الوليد بن يزيد فى طلبه الى ناصر بن سيار الليثي
فاخذه ببلخ من دار الحريش بن ابي الحريش وقيده وحبسه فقال عبد الله
ابن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لما بلغه ذلك
وهو يقول شعر اليس بعين الله ما يفعلونه عشية يحيى موثقا بالسلا
سل كلات عوت لا قدس الله سرها فجئن بصيد لا يحل لاكل وكتب
نصر بن سيار الى يوسف بن عمر بخبره فكتب الى الوليد بان يحذر ٢ يوسف صح
الفتنة ويخلي سبيله فخلى سبيله واعطاه الف درهم وبغلين فخرج يحيى
حتى نزل الجورجان ولحق بها قوم من اهل جورجان والطالقان ٢
قدرهما خمسمائة رجل فبعث اليه نصر بن سيار سالم بن احوز في جمع
كثيف فقاتلوا اشد القتال ثلثة ايام حتى قتل اصحابه جميعهم وبقى يحيى (يحيى صح
وحده وقتل يوم الجمعة وقت العصر بقرية يقال لها ارعوي فى سنة
خمس وعشرين ومائة واخذ راسه سورة بن محمد واخذ سيلبه
الغيري ٢ اخذهما ابوه مسلم المروزي فقطع ايديهما وارجلهما ٢
وصلبهما وقتل يحيى رحمه الله وله من العمر ثمانية عشر سنة وبعث
براسه الى الوليد بن يزيد الملعون المرواني فبعث به الوليد الكلب
ابن يزيد الملعون لعنهما الله الى المدينة الشريفة فجعل فى حجر امه ريطه
فنظرت اليه وقالت شردتموه عني طويلا واهديتموه الى قتيلا صلوات الله
عليه وعلى ابائه بكرة واصيلا وصلب يحيى رحمه الله على باب مدينة
الجورجان نقله العمري العلوي الصوفي النسابة فى المجد ونقل العلامة

ابن الاثير

ابن الاثير فى تاريخه الكبير ان محمد بن ابا القاسم الحسيني ظهر بالطالقان يدعوا
الى الرضا من ال محمد وكان ابتداء امره انه كان ملازما لمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم حسن السيرة فاتاه انسان من خراسان وكان
مجاورا فلما راه احبه واعجبه طريقه قالوا له انت احق بالامامة من
كل واحد وحسن له ذلك على الناس وبايعوه وصار الخراسان ياتيه نفر
بعد نفر من حجاج خراسان يبايعونه فعل ذلك مدة فلما راى كثرة من
بايعه من اهل خراسان سار معهم الى الجورجان واختفى هناك و
جعل ابو محمد يدعوا الناس اليه فعظم اصحابه ابو محمد على اظهار
امره فاظهره بالطالقان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكان بينه وبين
قواد لعبد الله بن طاهر عدة وقعات بناحية الطالقان فانهزم
هو واصحابه هاربا يريد بعض كور خورستان اهلها
كاتبوه فلما وصل نبسا وبها والد لبعض من معه ومضى الرجل الذي
معه بصر والده فساله عن الخبر فاخبره فمضى الاب الى عامل نبسا
فاخبره بامر محمد بن القسم فاعطاه العامل عشرة الف درهم على دلالته وجاء
العامل الى محمد فاخذه واستوثق منه وبعث به الى عبد الله بن طاهر
فسيره الى المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاول فحبس عند
مسرور الخادم الكبير واجري عليه الطعام ووكل به قوما يحفظونه
فلما كان ليلة عيد الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس ودلي اليه
حبل من كوة كان يدخل منها الضوء فلما اصبحوا اتوه بالطعام فلم يجدوه
فجعلوا لمن دل عليه مائة الف درهم فلم يعرف له خبرا هذا ما نقله بن
الاثير فى الكامل ونقل السيد النسابة المورخ بن عنبة الحسني فى عمدة

الطالب ان ابا جعفر محمد بن القسم بن على بن عمر الاشرف بن على زين العابدين
ابن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه المعروف بالصوفى فى
الصالح الخارج بالطالقان وحكى ولقب بالصوفى لانه كان يلبس ثياب
الصوف فظهر بالطالقان فى ايام المعتصم واقام اربعة اشهر ثم حاربه
عبد الله بن طاهر وقبض عليه وانفذه الى بغداد فحبسه المعتصم اياما
وهرب من حبسه فظفر به فاخذه وضرب عنقه صبرا قبل باب الشماسية
وله من العمر ثلث وخمسون سنة رحمه الله وهو لحد ايمة الزيديه و
علمائهم و زهادهم ونقل صاحب تاريخ المظفرى ان فى سنة تسع
عشر ومائتين ظهر محمد بن القسم الحسينى بالطالقان يدعوا الى الرضى
من ال محمد واجتمع اليه خلق كثير وجرت بينه وبين نواب المعتصم
وقعات قبض عليه فى اخرها وحمل الى المعتصم فحبسه ثم هرب
من الحبس ولم يعلم له خبر وفى سنة احدى وخمسين ومائتين ظهر
بالرى محمد بن جعفر الحسينى فى ايام المستعين بالله العباسى نقل السيد
الجليل المثيل النجيب النقيب العميدي النسابه الحسينى فى مشجره المسمى
بالكشاف لتحقيق اصول السادات والاشراف ان ابا جعفر محمد بن
جعفر بن الحسن بن على بن عمر الاشرف بن على زين العابدين بن
الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام الملقب بالناصر لدين الله ظهر بالرى
فى ايام المستعين العباسى ودعا للحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن
ابي القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنه
فاحرب هو وقواد بنى طاهر فاسر وحبس بنيسابور ومات فى الحبس
رحمه الله ونقل العالم النحرير عز الدين بن الاثير فى التاريخ الكبير عند ذكر

حوادث سنة احدى وخمسين ومائتين ان ورد كتاب الامير محمد بن طاهر
ابن عبد الله بن طاهر الى الخليفه المستعين ببغداد يخبره ان الطالبى
الذي ظهر بالري اعدله من العساكر المسيره كذا وكذا وانه ظفر به وان
اسمه محمد بن جعفر وقد اخذ اسيرا وانه سار الي الرى بعد اسره انتهى
ما نقله بن الاثير وفى سنة احدى وثلثمائة ظهر الملقب الثاير فى الله احد
ايمة الزيديه ويعرف بالابيض غلب على طبرستان واولدها ومن بعده
من اولاده منهم ابو محمد المشهور باميركا احمد الثاير الابيض الشاعر
ومنهم ابو الحسين محمد الملقب القايم بالحق وهو ابو الحسن محمد بن
ابي الفضل جعفر بن ابي جعفر محمد الثاير الابيض الشاعر الحسينى
كانوا بجيلان وطبرستان ونقل العلامه بن الاثير فى التاريخ الكبير
عند ذكر بن الداعى ابي عبد الله محمد الملقب بالمهدي لدين الله بن
الداعى الصغير الحسن بن القسم الحسنى فى حوادث سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة انه وقع بينه وبين علوي يعرف باميركا وهو ابن ابي جعفر
الثاير فى الله حرب قتل فيه خلق كثير من الجيل والديلم واسر اميركا
ابو عبد الله المهدي وحبسه فى قلعه ثم اطلقه فى شهر محرم الحرام
سنة سبع وخمسين وثلثمائه وبايعه وتابعه وصار صاحب جيشه
ولم يذكر العلامة ابن الاثير غير هذا وقد ذكر فيما مضى من
امر الداعى واميركا انتهى ما نقله السيد النسابه بن عنبه فى العمده فلا يحتاج
الى الاعاده ونقل المورخ المحقق خند امير الهروي فى تاريخه المسمى
بحبيب السير ان ابا جعفر محمد بن الحسين الحسينى الثاير فى الله استولى
على ملك جيلان ونواحيها وضبط اقاصيها وادانيها ووقع فى اثنا

٢ اللقب الداعي الى الحق وهو ٢ البديع
ابو محمد الحسن بن ابي الفضل
جعفر بن ابي جعفر ع

انتهى ما نقله

ايامه خصومة بين الملك الجليل الاصبهبد ابو الفضل محمد بن شهريار بن
دارا حاكم جبال مازندران فآلت الخصومة الى القتال والجبال فاقتتلا
فانهزم الاصبهبد شهريار صاحب جبال مازندران من ابي الفضل محمد
ابن صاحب جبال رستمدار وتوجه نحو ركن الدولة حسن بن تومه
الديلمي الى الرى فاستعان به والتجا ابو الفضل محمد بن شهريار الى ابي
جعفر الثاير في الله واستدعا حضوره فوافاه الثاير في جنود غير معدود
وارسل ركن الدولة وزيره بن العميد في عسكر ضخم لمساعدة صاحب
جبال مازندران وسار كلا منهما للقتال فالتقيا في موضع يقال له
فميكا فاقتلا قتالا شديدا واقام الثاير في الله بامل ثم حصل بينه و
بين الاصبهبد ابو الفضل بعض انقباض فتوجه الثاير في الله الى
جيلان وسكن في قرية من اعمال سياه كله تسمى ميال وعمر فيها مسجد
وبقعة ومدرسة ولم يزل يفيد الطلبة بالعلوم الدينية والناس
يقصدونه لتحصيل العلوم وتكميل الناس الى ان دعاه داعي الحق فاجاب
باجله المختوم في اليوم المعلوم انتهى ما نقله صاحب حبيب السير ونقل صاحب
تاريخ حبيب السير ان بعد انقضا مدة الثاير في الله واولاده لم يملك
طبرستان احد من السادة العلويه الى ظهور السيد قوام الدين في شهور سنة
احدي وثمانين وسبعمائة ونقل صاحب تاريخ روضة الصفا ان السيد قوام الدين
ظهر بامل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وكان سبب ظهوره ان السيد كان في غاية الفضل
والعقل وكان زاهدا عابدا اعتقد الخاص والعام واعزوه نهاية الاعزاز
والاكرام واتبعوه في جميع الاوامر والاحكام فعند ذلك خطر ببال السيد
الظهور وضبط تلك الثغور فاظهر ما في ضميره لاخصائه ومعتمديه

فاجابوه الى ذلك وكان الامير افراسياب الجلاوي حاكما على مازندران وكان
يتردد الى السيد في اوقات الخلوات فجاء في بعض الايام كجاري عادته
الى خدمة السيد فخرج عليه جماعة في الدهليز فقتلوه من حيث لم يعلم
به احد فلما سمعوا جماعته بقتله لم يثبت احد منهم وتفرقوا وتشتتوا
فاستولي السيد قوام الدين على مازندران وملك امل وسار الى
اساري واناخ برحله هناك وجعلها دار اقامته واظهر العدل في الرعية
ولم يزل بها هو وبنيه من بعده الى الالف وسنذكر ان شاء الله تفصيل
احوالهم ونقل السيد الحسيب النسيب شمس الدين محمد العميدي الحسيني
النسابه في مشجره المسمى بالكشاف ان السيد قوام الدين بن علي بن
قوام الدين بن حمزة بن هادي بن جعفر بن محمد بن الحسن بن احمد
ابن جعفر بن عبد الله العفيفي بن الحسين الاصغر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع اول ملوك ساريه • قال
السيد العميدي النسابه ادركت السيد عبد الله ملك سارية سنة ست
كور وستين وثمانمائه وهو السيد عبد الله بن عبد الكريم ملك ساريه الذ
المشار اليه وهولاء ملوك مازندران وهكذا من بعدهم الى ان خلت
سنة الف فاستولى عليها سلطان العراق ووارث الملك بالاستحقاق
الشاه عباس بن السلطان محمد خدابنده بن الشاه طهماس بن الشاه
اسمعيل الموسوي الحسيني الصوفي وسياتي ذكره وذكر اباءه الكرام
ان شاء الله تعالى ونقل السيد الشريف المورخ السيد يحيى القزويني في
تاريخه المسمى بلب التواريخ ان في شهر رمضان سنة احدي عشر
وتسع مائة قتل السلطان صاحب جيلان في فراشه قتله جماعة باتفاق

كاركيا ميرزا علي وكانت سلطنت السلطان حسن سنة وستة اشهر
فغضب امراء دولته وقتلوا السلطان كاركيا علي صاحب جيلان وكانت سلطنته
في جيلان ثمانية وعشرين سنة وكانت ولادته يوم الجمعة تاسع عشر
شهر رمضان سنة سبع واربعين وثمانمائه وكان عمره اربع وستين
سنة قتل يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدي عشر وتسعمائة
وتولي بعده السلطان احمد بن حسن وكان في خدمة الشاه
اسمعيل بن حيدر الحسيني فاخلع عليه وانعم اليه وارسل معه جماعة
من العسكر فلما وصل الى البلاد وصلوا الى خدمته جميع الامرا الذين
قتلوا عمه فامر بقتلهم فقتلوا جميعا واستولي علي البلاد ودخل لاهجان
وهي دار سلطنتهم وتحت مملكتهم ووصل الي خدمة الشاه اسمعيل
ثانيا في سنة خمس وعشرين وتسعمائه ثم رجع الى بلاده واقام
واستقام الي ان توفي رحمه الله وكانت ايام سلطنته تسع وعشرين سنة
وتوفي سنة اربعين وتسعمائه وكان له من الاولاد ميرزا علي و
تولي السلطان ميرزا علي وجلس علي سرير المملكة مدة يسيرة وانتقل رحمه الله
وتولي بعده ابنه السلطان حسن فحصل في جيلان وباء عظيم فمات
السلطان حسن رحمه الله وتولي بعده ابنه السلطان خان احمد وهو
طفل ودبر امره الوزرا والامرا الى ان صار شابا واستمر في الملك وعظم
شانه وصارت دار مملكته يرحل اليها لما ظهر من الفضل والعدل
والجود للوفود وكان يخطب للشاه طهماس كما كان اباؤه من قبل
لكنه لم يطع الشاه في بعض الامور فحصل عند الشاه طهماس تغير
خاطر وجهز الي بلاده العساكر فوقع الحرب والجدال والضرب والقتال

مدة زمان

مدة الزمان وكان في الاخر ان السيد الجليل السلطان خان وذلك في
سنة خمس وسبعين وتسعمائة وجيء به الى خدمة الشاه طهماس
وفي صحبته الاستاد زيتون فامر الشاه بحبس السلطان خان احمد في
قلعة قهقهه عند ابنه الميرزا اسمعيل ثم اخرجه منها بعده مدة وحبسه
بقلعة اصطخر بشيراز من اعمال فارس واستمر محبوسا بها الى ان مات
الشاه طهماس رحمه الله في سنة اثنين وثمانين وتسعمائه وتولي
اخوه الشاه سلطان محمد خدابنده فاخرج السيد خان احمد من
قلعة اصطخر وطلبه الى العسكر واقبل اليه وانعم عليه وزوجه باخته
وارسله الى بلاده فوصل الي بلاده معززا مكرما بعد ان فارقها
اسيرا ذليلا واستمر بها الى سنة الف من الهجرة في غاية الاستقامة
والعز والكرامة وهو مطيع لهذا البيت اعني بيت الشاه طهماس
فلما تولي الشاه عباس بن السلطان محمد خدابنده وقع بينه وبين
العثامنه من جهة بلاد اذربيجان حرب وكذلك من جهة بلاد
خراسان جاء عليه الاتراك وسلطانهم عبد الله خان فاظطر الشاه
عباس ان يضع اهله وعياله ونفايسه وماله في محل حصين وركن
متين فارسل الى السيد خان احمد صاحب جيلان بان بيننا وبينكم الان
المحبة التي لا بعدها محبة وقد حصلت ايضا قرابه فاقصد اني مرسل
باهلي وعيالي ونفايسي ومالي الى بلادك وانا متوجه الى العدو فان
حصل النصر فهو لنا ولكم ونصل ونسلم الاهل والعيال وان كان الامر
خلاف ذلك فعلي كل حال ناموسنا من ناموسكم يكونوا عندكم محفوظين
فامتنع السلطان خان احمد وتابي فحصل عند الشاه عباس سلطان

العراق وبلاد العجم تعب شديد وقال للسيد خان احمد سلطان جيلان
نحن اهلناك واخرجناك من القلعة وصاهرناك وارسلناك الى بلادك
معززا مكرما مجللا معظما وكنا نظن انك تقوم معنا وتحفظ ودنا
وتعرف جميلنا فما اهلتنا الايام متباعدة من وصول اهلنا فاذا انت
اكبر الاعداء فنبدا بك قبل الكل وتنظر صنع الله وتوجه بعساكره
الى جيلان فلم يطق السيد خان احمد مقابلته ومقاتلته وراي القرار
في الفرار فهرب الى شيروان والتجا الى السلطان مراد بن سليم خان
ملك الروم فلم يفده ومات السلطان مراد وهو يعده ويمنيه
وتولي السلطان محمد بن مراد وهو الان في خدمته وفي دار مملكته
مقيم باسكدار له في كل يوم الف عثماني واما الشاه عباس فانه دخل
البلاد وملكها واستعمل عليها عماله واستولي علي جميع ممالك طبرستان
من جيلان ومازندران وغيرهم ودانت له العباد وصفيت له البلاد
وهي الى الان في تصرفه ليس له هناك مرافع ولا له فيها منازع وجعلها
باسم احد اولاده واقامه بها ورجع الى دار مملكته واصطلح مع العثمانيين
وتم صلحهم وارتفع الحرب من بينهم وهم الان في غاية ما يكون من
الالتيام انتهى وظهر باردبيل من اعمال اذربيجان السيد الجليل شيخ جنيد
ابن ابراهيم الصوفي الصفوي المعروف بشيخ شاه بن سلطان خواجه
علي بن شيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي
الموسوي الحسيني صاحب الحال والقال له زاوية وبقعة ومشيخة و
ارادة توفي سنة خمس وثلثين وسبعمائة ثم ظهر منهم سلطان خواجه علي
وحج الى بيت الله الحرام وزار المشاهد العظام وتوجه الى بيت المقدس

وتوفي

وتوفي بذلك المقام وكان والد الشيخ صدر الدين موسى صاحب كرامات
ظاهرة وولاية باهرة اتفق في زمنه وصول السلطان تيمرلنك الى تلك
النواحي بعد فتح بلاد الروم واسر جماعة منهم قرارا الشيخ صدر الدين
واعتقد فيه وسئل منه الدعا والتمس منه بان يسئله شيئا وهو يتمنى
فساله الشيخ اطلاق ما بيده من الاسار ففعل ما امره وكان السلطان
شاهرخ ميرزا بن تيمر يعتقد سلطان خواجه بن الشيخ صدر الدين و
يتردد اليه ويعظمه جدا وكثر اتباعهم واشياعهم ومريديهم ومعتقديهم
في ايام الشيخ جنيد فتوهم منه السلطان جهانشاه بن قرا يوسف التركماني
صاحب اذربيجان والعراقين فامر الشيخ جنيد بان لا يقيم في مملكته
فتوجه باشياعه واتباعه الى جهة ديار بكر وكان صاحبها الامير قرا
عثمان جدا وزن حسن فعظمه واكرمه واجله واحترمه فاقام
الشيخ جنيد بديار بكر معززا مبجلا معظما محترما فزوجه الامير قرا
عثمان بنت ولده قرا علي الشيخ جنيد فولدت له الشيخ حيدر فلما توفي
قرا عثمان وتولي السلطان اوزن حسن قرا علي بن قرا عثمان وهو
خال الشيخ حيدر بن جنيد الصفوي فجهز الشيخ جنيد الي وطنه ومحله
ومكانه وبقعة اباءه واجداده باردبيل بغاية التعظيم والتبجيل وزوج
بنته علي الشيخ حيدر فاوفا ولدها السلطان الجليل شاه اسمعيل في
ثاني عشر شهر رجب سنة ٨٩٢ ولما رجع الشيخ جنيد الي وطنه المالوف
ومحله الموصوف وقد صاهر ملوك ديار بكر وزاده شوكة وعظمت
مكنته اظهر له جهانشاه بما لا خير فيه فسمع الشيخ جنيد بما اضمره
جهانشاه فجمع مريديه ومعتقديه فاجتمع عليه ما ينيف عن الفين

التركماني

ثمانمائة واثنين وتسعين

فارس فسار بهم الى الغزاة وقصد جهت كرجستان وعليه الامير خليل
صاحب شيروان فاقتتلا قتالا شديدا وانهزم اصحاب الشيخ جنيد
واسر الشيخ فقتله الامير خليل واستشهد رحمه الله فقام مقامه ابنه
الشيخ حيدر وهو صاحب التاج القرمزي الذي اشتهر به قزلباش
كل من دخل في ارادته البسه ذلك التاج الذي هو محتو على اثني
عشر تركا يشير به الى المذهب الاثنى عشرية اتباعه وكثر اشياعه في
زمنه وبركة ابائه استولي السلطان اوزن حسن على ممالك العراقين
واذربيجان وما وراء النهر وبلاد خراسان وقتل جهان شاه صاحب
اذربيجان وقتل السلطان ابو سعيد بن تيمر صاحب ماوراء النهر
وعظم شانه وزاد سلطانه فنادي الشيخ حيدر بالجهاد في سبيل الله
وخوطب بالسلطان حيدر وكان دايما ثم على بلاد شيروان
ومنها يتوجه الى كرجستان فيغزو ويسبي ويقاتل الكفار فاجتمع
له الاعوان والانصار وكانت شيروان للسلطان يعقوب بن اوزن
حسن فتوهم من الشيخ حيدر ومروده على البلاد وقتاله الكفار
وكثرة الاتباع والانصار وقيل له ان السلطان حيدر خوطب بالسلطنه
وفي ضميره اخذ المملكة فارسل جيشا كثيفا قطع على الشيخ حيدر
الطريق والتقا الفريق بالفريق وصار لا يفرق بين العدو والصديق
واضطرم نار القتل فصار اشد من الحريق واستشهد الشيخ حيدر رحمه الله
واسر اولاده وهم فوق العشرة وفيهم السيد الجليل شاه اسمعيل فارسلهم
يعقوب الى متولي شيراز منصور بيك البرناك يحبسهم في قلعة
اصطخر فحبسهم مدة حيوة يعقوب فلما توفي يعقوب في سنة ست وتسعين

وثمانمائة وتولي بايسنقر بعده وظهر رستم بيك لمخالفته المطلق
اطلق الشاه اسمعيل واخوته لاجب على بل وارسل ابيه سلطان في صحبة
سلطان خواجه لقتال ميرزا بايسنقر فظفر به وقتلاه فاذن للشاه
اسمعيل واخوته الى الوصول لمحلهم المالوف ووطنهم المعروف
فوصلوا الى اردبيل فلما اقاموا واستقاموا ووصل اليهم اشياعهم
واتباعهم من كل فج عميق ومن كان لهم صديق فتوهم منهم رستم
بيك وارسل لقبضهم عسكرا وامرهم بقتالهم فقاتلهم سلطان علي
خواجه وكان اكبر الاخوة فقتله واستشهد رحمه الله وانفلت
شاه اسمعيل فمضى الى كيلان وسلطانها يومئذ السيد الحسيب النسيب
ميرزا علي كيا فاكرمه واعزه واجله واحترمه واضافه فاقام في حرز
حريز وهو عندهم عزيز الى ان فارقه اخوه ابرهيم وقد غير زيه
وبدل كسوته واجتمع على الشاه اسمعيل جماعة من قزلباش فصارت
طايفة اراد الله سبحانه ظهورهم فظهر شاه اسمعيل من كيلان في اواسط
شهر محرم الحرام سنة خمس وتسعمائة طالبا للسلطنة فوصل الى اردبيل
وطلب الهمة من ابائه واجداده واستمدهم فاقبل عليه طوايف الصوفية
وفرق المعتقدين لهم والمتمسكين بمذهبهم فاظهر شعار الفرقة الا
مامية الاثنا عشرية فنهض الشاه اسمعيل الى جانب تبريز وصاحبها
يومئذ الوند بن يعقوب فمر بها مرورا ورحل الى جانب سلطان
حسين البازاكي باشارة منه وهو من طايفة قراقوينلو اقليم
وقطب نفسه هذا ثم رحل منه الى محل يسمى جعفر سعد وكان فيه
السعد فاجتمع عليه من محبيه ومواليه جمع فيهم الخير فتوجه الى جانب

شيروان و بها شيروان شاه فخرج لقتاله وكان يوما لم يُرَ مثله فتقا
تلا قتالا شديدا هب بنسيم النصر على رايه الملك الجليل شاه اسمعيل و
اسر شيروان شاه فاقتص منه لوالده واخذ ثاره وقتله بانواع
العذاب وطبخه في قدر و اطعمه الكلاب واستولى على مملكة شيروان
واظهر العدل والاحسان وكان ذلك اول فتوحاته وهي في شهور
سنة ست وتسعمائه ثم نهض الى تبريز وقاتل سلطانها الوند فانهزم
منه وهرب الى ديار بكر في سنة ثمان وتسعمائه وظفر شاه اسمعيل
بخزائنه وملك بلاده ثم نهض الى تبريز همدان وقاتل ملكها
مراد فانهزم منه وهرب الى شيراز وكانا مراد وابن الوند ابني عم
واقتسما مملكة يعقوب فاتفقا وتوجها الى السلطان سليم ملك الروم
وحركاه لقتال شاه اسمعيل وسيجي الكلام في ذلك واما الشاه اسمعيل
فانه توجه الى شيراز من همدان واستولى عليها واقام بها اربعين يوما
تقريبا وكانت كل هذه الفتوحات في خمس سنوات وفي سنة عشرة و
تسعمائة توجه من شيراز الى اصفهان ومنها الى الري وحاصر حسين
كيا صاحب فيروزكوه واستولى على حصاره واسره وحصره في قفص
حديد وتوجه الى اذربيجان ثم منها الى ديار بكر ثم الى القيصرية
وقتل وفتك وسفك في سنة اربع عشرة وتسعمائة ثم توجه الى عراق
العرب وفتح بغداد وفعل بها ما لم يسمع بمثله في الدهور من نبش
القبور وغير ذلك من الامور وقتل في نواحي بغداد من المشعشعيه
ودخل الى خوزستان وطاف بها في البلدان كحويزه وشوشتر ودزفول
وقتل الغلاة النصيريه واسر منهم واباح ابناءهم ونساءهم ثم عاد الى

شيراز وشتى بها واقام فيها نحو ثمانية اشهر وفي سنة اربع عشرة
وصل الى اصفهان ثم توجه منها الى شيروان وحاصر قلعة باكو وكانت
بيد شيخ شاه بن شيروان شاه وافتتحها ورجع الى تبريز ومنها
الى السلطنة وعزم الى التوجه الى جانب خراسان بعد ان ملك العراقين
واذربيجان وبلاد شيروان وخوزستان فسمع صاحب ~~بينته~~ وتوجه
فارسل رسولا يوبخه ويهدده وارسل عكازا ومسبحه وسجاده
يذكره بالمشيخة فارسل اليه الجواب مع الرسول وارسل في صحبته
سوطا يشير الى ان خيلكم ليست بجديد وتحتاج الى السوط والامر
كذلك لان خيل العراقين مشهوره وخيل الازبك معلوم
وكان ملك خراسان محمد حال الشيباني الشهير بشاهي بيك وكان
صاحب جنود غير معدوده وعسكر كثير غير محدود ودهم الاتراك
والتراكمه وغيرهم وتوجه السلطان الجليل شاه اسمعيل الى جانب
خراسان فوقع بينهما قتال عظيم قتل فيه خلق لا يحصى عدده وقتل
شاهي بيك في المعركة وكان بين القتلى طريحا بحيث لا يوجد الا بعد تفحص
شديد فجاء به وهو مقتول فقطع راسه وطلب صايغا زمك
جمجمته بالذهب وجلس الشاه اسمعيل للتهنئة وشرب في الجمجمة ولهذا
سبب لان العسكر طلبوا من الشاه على جاري قاعدة ملوك الفرس
بان يشربوا الشراب فقال لهم لا اشرب الا في جمجمة بيك ملك خراسان
وما وراء النهر سمرقند وبخارا بعد ان يفتح الله لنا تلك البلاد
فافتح الله له هذا الفتح العظيم الذي قتل فيه من الازبك على ما قيل
مائة الف فارس والله اعلم وجلس الشاه اسمعيل مجلسا عاما واحضرت

خراسان صح

الاوزبكية صح

ودارت الكوس على ما في النفوس وفي ذلك يقول السيف والخنجر ريحاننا
أف على النرجس والآس شرابنا من دم اعدائنا وكاسنا جمجمة الرأس
والجمجمة الى الآن موجودة في خزانتهم لان بين الفريقين عداوة
عظيمة دينيه ودنيويه وكان الحرب في سابع عشرين شعبان سنة
ست وتسعمائة فقويت حينئذ شوكته وعظمت سلطنته و
دخل الى هراة وشتى بها وفعل ما فعل في بغداد من نبش القبور
وقتل علماء السنة ثم توجه الى ناحية بلخ ووصل بعض عسكره الى سمرقند
وخطبوا له على منابر سمرقند وبخارا وخوفا منه واستعمل على بلخ ديو سلطان
وعلى مرو ددة بيك وعلى هراه للابيك ثم ارسل الامير يار احمد
الشهير بنجم الاول الى نواحي جيحون وصالح سلاطين ما وراء النهر
لهم وما دونه للشاه اسمعيل ثم رجع الى العراق وشتى بها بقم فلما
دخل النوروز طلب منه الامير يار احمد ان يتوجه الى ما وراء النهر
وان يفتح تلك الديار فاذن له وامده بالمال والرجال واجتمع اليه
ثمانون الف فارس وذلك في سنة ثمان عشره وتسعمائة وممن لحق به
السلطان بابر والد السلطان همايون جد اكبر الملعون صاحب الهند
وقندهار فتعاظم النجم الوزير المسمى بالامير يار احمد على الوزراء فتغيرت
خواطرهم والقوه الى المهلكة فقتل في المعركة رحمه الله ولم يساعد السلطان
بابر لتكبره عليه وتشتت العساكر وقتل غالبهم فهرب بقية السيف الى خراسان
وظنوا انهم لم يعينوه قتل وحده ويسلموا ولم يعلموا انهم من المهالكين
معه ووصل سلاطين ما وراء النهر الى خراسان فبلغ الخبر الى شاه اسمعيل
وهو في اصفهان فتوجه بنفسه النفيسه الى خراسان وانهزموا الازبك

بجرح السماع

بجرح السماع قبل الاجتماع وتركوا الملك فدخلها الشاه اسمعيل من غير
قتال واستعمل على جميع ممالك خراسان زين الخان وعاد الى اصفهان
وشتى بها فولد له مولود في هذا العام وهو في يوم الاربعا السادس
والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسع عشره وتسعمائة فسماه طهماسب
وفرح به غاية الفرح ثم وصل اليه خبر وصول السلطان سليم
ملك الروم فتهيا لقتاله واجتمعا بمحل يقال له جالدران ومن نواحي
اذربيجان وذلك في سنة ٩٢٠ فاصطفا للقتال واقتتلا من اول الفجر
الى اخر النهار وكان بينهما شرطان لا يرمي بمدفع وانما يكون الحرب
بالسيف فلما اشتد القتال واضطرم النزال وصل الشاه اسمعيل بنفسه
الى الدايرة التي فيها السلطان سليم وعليها السلاسل ومن حولها المدافع
فضرب بسيفه الى ان قد السلاسل ودخل الى الدايرة وقامت النايره فاطلقوا
الوزراء المدافع وقتل من الجانبين خلق لا يحصى وخرج الشاه اسمعيل من
ناحية اخري وانجلى الحرب بخروج شاه اسمعيل مع جمع قليل وقتل من اعيان
دولته جمع كثير ولولا اطلاق المدافع لكان الحرب صعبا وجيء بالسلسله
الى دار المملكة العثمانيه وعلقت على باب السرا من جانب البحر حكى لي من
اثق به باسطنبول انه في سنة ثمان وستين وتسعمائة حال الى دار معلقه
في الجانب ودخل السلطان سليم تبريز واقام بها جمعة ورجع الى ديار بكر
وعاد الشاه اسمعيل الى تبريز وولي نيابة السلطنه لميرزا شاه حسين
الاصفهاني وسماه بالنجم الثاني وولا الصداره للسيد عبد الله الاترغازلو
بعد مده ونصب السيد جمال الدين الاسترابادي الشيرازي في الصداره
وكان من اهل العلم والذكا والفطنه وله قدره على البحث متصلبا في التشيع

عشرين وتسعمائة

٩٢٥

٣ ذلك صح

وفى سنة احدي وعشرين وتسعمائة ارسل الشاه اسمعيل ولد الشاه طهماسب
واليا على بلاد خراسان وجعل مدبر امره اميرخان الموصلي وصدره
السيد محمد بن يوسف الرازي وكان عالما فاضلا مقتا مدركا متشيعا
وارسل السيد عبد الوهاب الكرماني وقاضي اوغلي الاردبيلي وچلواجي
اوغلي الى بلاد الروم لعقد المصالحة فاستمر المذكورون بالروم ولم
يعودوا الى العجم وشرع الوزير الكبير فى التدبير واصلاح ذات البين
وهو الميرزا شاه حسين فى سنة ٩٢٥ فاستدعا سلاطين الاقطار من
جميع الامصار الى خدمة الشاه اسمعيل الحسيني فورد سلطان جيلان
وملك لاهجان السيد النسيب سيد خان احمد وسلطان الرشت
سلطان مظفر وملك شيروان سلطان شيخ وسلطان مازندران
السيد الاجل السيد عبد الكريم وملك تالش ميرزا محمد وملك شكى
حسن بيك فحضر الجميع فى خدمة الشاه اسمعيل وكان عام مشهود
فاستمال خواطرهم وبالغ فى اكرامهم الوزير الكبير واقاموا بالعسكر
اربعة اشهر يلازمون الباب العالي فى كل صبيحة يوم وكان الوزير
الكبير صاحب الراي والتدبير ثاقب الذهن والضمير الامير ميرزا
شاه حسين الشهير بالنجم الثاني يقوم بلوازم ضيافت الملوك الواردين
الى الباب العالي على اتم حال وكمل نظام فى جميع الايام وصفيت له
جميع الممالك كالعراقين واذربيجان وفارس وهمدان وشيروان
وجيلان ومازندران وخراسان وامر السلطان العادل الشاه اسمعيل
بن حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي الامامي المذهب الاثنى عشري
العقيدة فى جميع بالاذان بحي على خير العمل وزيد فيه محمد وعلي خير البشر

تسعمائة وخمس وعشرين

وزوج

وزوج احدي بناته على سلطان شيروان والاخري على سلطان الرشت
وورد فى هذا العام السيد الفاضل الكامل العالم العلامة الاوحد
الفهامة خاتمة المتاخرين وارث علوم الاولين والاخرين العقل
الحادي عشر افضل اولاد سيد البشر السيد غياث الدين منصور الدشتكي
من شيراز فاعز غاية الاعزاز واكرم نهاية الاكرام وعظم على الخاص والعام
واجلسه الوزير الكبير المشير فوق الواردين فى المجلس العالي وتردد
لخدمته طرفي النهار نظراء الملوك كلا منهم توجه الى بلاده بالاعزاز
والاحترام ومقضي المراد والمرام واراد الشاه التوجه لصيد الخيل الى
جانب شكى من اعمال شيروان فمنع وقيل له ان هذا امر الجيتم لاحد
ومن عزم على هذا فما راي بعدها خيرا فلم يفد الكلام ليقضي الله امرا
كان مفعولا وتوجه الى تلك الناحية فما رجع الا وهو متغير المزاج
واستمر مدة يسيرة بحوالي اردبيل فادركه الاجل الذي لا مفر عنه
بوجه من الوجوه فتوفي رحمه الله يوم الاثنين تاسع عشر شهر
رجب سنة ثلثين وتسعمائة وصادف فى ذلك العام قران العلويين
المشتري و دخل فى برج الحوت الواقع فى ربيع الاول من السنة المذكور
ودفن عند ابائه واجداده وخلف اربعة اولاد طهماس والقاص
وسام وبهرام ومن البنات خمس احديهن زوجه سلطان الرشت
والثانية عند سلطان شيروان والثالثة توفت بكرا عند عبد الله خان
والخامسة كانت باسم المهدي عليه السلام واسمها سلطانم كان عليها المدار
فى زمن الشاه طهماس اخيها واستمرت على هذه الصفة الى ان توفت
فى عام سبعين وتسعمائة وقيل ان هذا الشعر له وهو المشهور والله اعلم

٢ السلاطين صح

٦ والرابعة عند ... صح

نحن اناس قد غدا شاننا ۞ بحب علي بن ابي طالب ۞ نعيبنا الناس على حبه ۞
فلعنة الله على العايب ۞ وكان له من العمر ثمان وثلثين سنة وكان فاتكا
سايسا حازما وقورا رايما باشجاعا مقداما متصلبا فى التشيع امامي المذهب
لم يظهر وهو فى بلاد العجم بعد ال ابويه الديالمه التشيع فى زمن السلطان
خدابنده مده يسيره خطب للايمة الاثنا عشر فى زمنه على المنابر فى جميع
ممالكه ثم ظهر هذا السيد شجاع واظهر هذا المذهب بحيث ان الجهال
نسبوا المذهب اليه لعدم علمهم بالتواريخ وقوة جهلهم وهو تعصبهم
ولم يقم هذا المقام كما قامه الشاه اسمعيل تغمده الله بغفرانه واسكنه
فسيح جنانه ونفت ال عثمان ملوك الروم عنه الشرف كما نفت بنو العباس
شرف الاشراف الفاطميه العبيديه خلفا مصر وانما ذلك حسدا وبغضا
وتعصبا ولامكانه ابنه الشاه طهماس ابن الشاه اسمعيل بن حيدر
ابن جنيد بن ابرهيم بن سلطان خوجه علي بن صدر الدين موسى بن
الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي الموسوي الحسيني وطهماس بالطا
المهمله المفتوحه والها الساكنه ثم الميم والالف ثم السين المهملة ثم التا
المثلثة من تحت باصطلاح العجم فى لغتهم وهو اسم لبعض ملوك
الفرس القدما وهو اكبر اخوانه الاربعه ولد باصفهان فى يوم الاربعا
السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسع عشر وتسعمايه
ملك العراقين وفارس واذربيجان وشروان وجيلان ومازندران
وجرجان وخراسان وقندهار وسيستان المسما بسجستان وخورستان
وطبرستان وخطب له على منابر بلاد الدكن فى بلاد هندستان
طوعا ورغبة اطاعته ملوكها بطريق الاراده وخطب له كنظام شاه

صاحب ديار المرتة

صاحب ديار المرتة وعادلشاه صاحب ديار الكنزه وقطب شاه صاحب
ديار تلنكه وولاه والده بلاد خراسان سنة احدي وعشرين وتسعمائة
وطلبه منها سنة وثمان وعشرين الى العسكر وارسل اخوه سام ميرزا
عوضا عنه وكان هذا من والده به بطريق الاكرام والكرامه فانه
قربه منه وولاه بلاد فارس ولم يرسله اليها وانما كانت باسمه واستعمل
عليها نيابة السيد قاضي جهان والسيفي الحسيني واستمر في العسكر الى ان
قتل الوزير الكبير الظهير الشهير ميرزا حسين قتله شاه ويردي الفراش ثم
طلب قاضي جهان من بلاد فارس وبقي فى العسكر بالقرب من وفاة الشاه
اسمعيل ولما مات الشاه اسمعيل اتفق جميع الامرا على جلوس الشاه طهماس
وكان من اعظم الامرا اذ ذاك فى طائفه قزلباش ديو سلطان الروملي
وكبك سلطان الاستاجلوا ومن اعيان الناس السيد العالم الفاضل الكامل
السيد جمال الدين الصدر والخواجه جلال الدين محمود نايب السلطنه
فجلس الشاه طهماس عشيه ذلك اليوم على التخت وسلم عليه الاعيان والوزرا
واركان الدوله والامرا وكان القاضي جهان السيفي الحسيني من اعظم المدبرين
فى هذا الباب وارسلوا الاحكام الى الاطراف والاكناف للامرا والاشراف بالاستمرار رات
ودخل جميع العسكر فى الغد من ذلك المحل الحجمة اخري ثم بعد ايام
قليله وقع الخلاف بين نايب السلطنه الخواجه جلال الدين محمود والقاضي
جهان وكان السلطان يميل الى قاضي جهان فاجمعوا على عزله وقتله
وبرز الامر العالى بمسكه فمسك ثم قتل واحرق ونهبت امواله وخلع على القاضي
جهان السيفي خلع الوزاره وصار نايب السلطنه وخلع على كبك سلطان
بان يكون امير الامرا ويليه ديو سلطان واستمرت الصداره للسيد جمال الدين

كما كانت وكذلك استمرت باقي ارباب المناصب على مناصبهم وتوجهوا
الى تبريز وشتوا بها فحصلت منازعه بين نائب السلطنه وبين الصدر
فارسل نائب السلطنه ~~وبين الصدر فارسل نايب السلطنه~~ وطلب
السيد قوام الدين الاصفهاني من اصفهان وجعله شريكا في الصدارة
وكان من اهل الفضل والعلم والرياسه فتلقوه بغاية التعظيم والتكريم
ودخلوا به على الشاه طهماس فاخلع عليه وصار له شان عظيم في الدوله
واجلسه في بعض مجالس القاضي جهان فوق السيد جمال الدين
الصدر فتاثر لذلك الصدر تاثيرا عظيما اوصله الى الهلاك و
العياذ بالله فمرض من ذلك ومات رحمه الله وكانت وفاته في
سنة احدي وثلاثين وتسعمائه وانحصرت امور السلطنه وتدبير
المملكة في قاضي جهان وكبك سلطان وكان القاضي جهان صاحب
راي وتدبير ووقعت بينه وبين امير الامرا غاية المواصله والمقاربه
وباقي الامرا يسوءهم ذلك فاراد كبك سلطان دفعهم وهم كذلك
واستمر كلا منهم يعمل الحيله لصاحبه الى ان وصلت الاخبار بوصول
الازبك الى ديار خراسان وانهم محاصرين هراة فدبروا بارسال ديو
سلطان وباقي الامرا لمحاربتهم فجعلوه اميرا عليهم وجهزوه لذلك فوصل
الى الري وضيف هناك واتصل به الامرا فاجتمعوا جميعا وبلغهم رجوع
الازبك من بلاد خراسان فقصدوا معسكر السلطان باجمعهم و
سولوا في انفسهم التغلب على الشاه طهماس وابعاد قاضي جهان وكبك
سلطان ووصلت الاخبار بما سولوه من الفساد فتهيا كبك سلطان
وقاضي جهان باتفاق الشاه طهماس لمحاربتهم وبرزوا الى محل يسمى

جرندا ونصبوا الطاقهم فيه وعزلوا الطايفة الباغيه عن مناصبهم
ووزعوها على غيرهم فارسلت سلطانم اخت الشاه التي هي باسم المهدكي
وسعت في الصلح وامرت ان لا يكون حرب بين الطائفتين ووصل
ديو سلطان وقبل الارض بين يدي الشاه واتفق هو وكبك سلطان
واختفى قاضي جهان ورحلوا من ذلك المحل ووصلوا الى البلاد و
دخلوا التبريز وهم مصطلحون ثم اتفقوا ان يتوجه كبك سلطان
الى ديار اذربيجان واذا ابوا ان يظهر قاضي جهان وان يعزم
الى بلده قزوين ويقيم بها في داره من غير منصب وصار صاحب
الحل والعقد ديو سلطان وعلى سلطان وخولجه سلطان فمات على
سلطان وكان صاحب بلاد فارس فتولي بن اخيه مراد سلطان
وتوجه الى شيراز وطلب طايفة دلغادر وفيهم حمزه سلطان فوصل
حمزه سلطان الى باب الشاه وعرض بان مرادا لا يليق بالمنصب وانه
صغير ليس فيه تدبير واهدي من التحف والهدايا شي كثير فاستعمله
الشاه طهماس على فارس وعزل مرادا واستمر مراد معزولا منكرا
الى ان وصل في سنة اربعين السلطان سليمان بن عثمان الى التبريز فلحق
به وتوجه معه الى الروم ومات هناك ثم ان كبك سلطان آل امره
الى العصيان ووسوس له الشيطان فجمع جمعا باذربيجان وتوجه
لحرب السلطان شاه طهماس فتحاربا وانهزم مخذولا الى كيلان
فقصد صاحب كيلان فامنه فجاء ثانيا محاربا فبرز ديو سلطان في خدمة
السلطان شاه طهماس الحسيني لقتاله وانهزم الى اذربيجان وتبعه ديو
سلطان وحاربه هناك محاربة عظيمة ظفر فيها ديو سلطان وقتل كبك

سلطان ورجع ديو سلطان وخرج بالشاه الى الايلاق وانفق خواجه
سلطان وسلطانم اخت الشاه طهماسب على قتل ديو سلطان واخبروا
الشاه بذلك وكان معه فى غاية التعب فامر بقتله فى نواحى قزوين
فقتل واخلع على خواجه سلطان خلعة النيابة فصار نايب السلطنة
ووصلت الاخبار بوصول الازبك الى خراسان وسلطانهم عبيد خان
ومعه كجم خان اكبر سلاطين ماوراء النهر وجميع سلاطين تلك الناحية
فى خدمتهم وانهم افتتحوا هراة فتوجه العسكر المنصور فى خدمة
الشاه طهماس خواجه سلطان امير الامرا ونايب السلطنه وصاحب
الحل والعقد فاتفق الحرب فى نواحى جام وكان يوم مشهود ووقع
حرب عظيم قتل فيه جمع لا يحصى عدده وانكسر عسكر قزلباش اولا
ثم رجعوا اليهم وما لوا اليهم فانهزموا قاطبة وهرب عبيد خان ١٠
وجميع سلاطين ماوراء النهر ولم يبق الا بقية السيف وكان سام ميرزا
ابن الشاه اسمعيل اخا الشاه طهماس بهراة وكان معه حسين خان
لالاه فوصل فى يوم الحرب وظهرت منه شجاعة لم يسمع بمثلها وهو
ابن عمة الشاه طهماس فاخلع عليه خلعا فاخرة واعاده الى هراة و
رجع الشاه طهماس من محله ولم يدخل هراة ووصل الى المشهد
المقدس على ساكنه افضل السلام وزار واشرك فى الصدارة السيد
نعمة الله الحلى مع السيد قوام الدين الاصفهانى وكان خواجه سلطان
فى غاية الاستقلال والاستيلاء ولم يكن معه لاحد كلام فلما وصلوا
الى دار السلطنه قزوين وصلت السادات والاشراف من الاطراف
والاكناف لتهنية الفتوحات وتقبيل الارض فوصل السيد الفاضل

الكامل

الكامل العالم الجامع المفنن المشهور بالعقل الحادى عشر السيد الحسيب
النسيب السيد غياث الدين منصور الدشتكى الشيرازى الحسينى فقوبل
بغاية التعظيم والتكريم ووصل السيد الشريف الحسيب النسيب محب الدين
حبيب الله الشريفى الحسينى الشيرازى وكان حاكم بغداد يومئذ ابرهيم
خان الموصلى وكان له ابن اخ يسمى ذو الفقار فهجم على عمه وقتله واستولى
على البلاد واظهر العصيان والفساد وتحصن ببغداد فتوجه الشاه
طهماس بجميع العساكر المنصورة الى عراق العرب وحاصر بغداد و
وقع فيها حرب شديد مع ذلك العبيد وكان الزمن صيفا والحر مشتدا ١ حرب ج
وطالت المحاصرة وتعب الشاه من الحر غير مألوف فالتمس الشاه
طهماس الحسينى من السيد الجليل الفاضل النبيل السيد غياث الدين
منصور وكان فى العسكر ان يعمل عملا يحصل به النجاة والخلاص
والسيد الايد مشهور بالعلوم الغريبه وعلم الطلسمات فقبل وامر
بالكف عن القتال والجدال وعمل عملا لاحظ فيه الساعات والاوقات
وصور صورة واحضرها فى زمان عينه بين يدى الشاه طهماس
وامر بضرب عنق تلك الصورة وقال لا بد ان يقتل ذو الفقار وكان
له ابن عم يسمى على سلطان فقتله واتى براسه الى خدمة الشاه طهماس
فى ساعته وفتحت ابواب بغداد وارتفع ارباب الفساد ودخل الشاه
البلاد وعظم السيد غياث الدين منصور بسبب هذا العمل جدا واستعمل
على بغداد محمد خان بن شرف الدين اوغلى التكلو ثم عاد الى قزوين
وتوفى السيد قوام الدين الصدر وتولى السيد غياث الدين منصور
شريكا للسيد نعمة الله الحلى فى الصدارة ووصلت الاخبار ووصلت

عبيد خان والازبك الى بلاد خراسان وحاصر هراة نحو عشرة اشهر فرأى
من بها المصلحة في الصلح وكان بها سام ميرزا وحسين خان فتعاهدوا
ان يتاخر عبيد خان مسيرة يوم وظن عبيد خان ان سام ميرزا اذا توجه
الى اخيه يقع بينهما اختلاف فيكون سببا لضعفهم فتاخر كما عهد
وخرج سام ميرزا وحسين خان الى ناحية كرمان ودخل عبيد خان
هراة وملكها ووصل هذه الاخبار الى الشاه طهماس فتوجه بعساكره
الى خراسان فلما قرب من هراة وبلغ خبره عبيد خان فترك البلاد
ورضي من الغنيمة بالاياب واما سام ميرزا وحسين خان فتوجها
الى كرمان واحتوى على عقولهم الشيطان ووسوس لهم بالعصيان و
اتفق معهم حاكم كرمان واجتمعوا وتوجهوا الى شيراز واجتمع اعيانها
وحكامها وتحصنوا بحصنها الحصين وهو قلعة اصطخر مشهورة
من بين القلاع المحكمة وباقي الناس من العوام وغيرهم خرجوا الملاقاتهم
ودخلها يوم الاثنين ثالث في صفر سنة سبع وثلثين وتسعمائة واما
الشاه طهماس دخل هراة واقام بها خمسة ايام واستعمل عليها بهرام ميرزا
وعاد من طريق طبس الى يزد وتوقف بها ووصلت رسل سام ميرزا
الخواجه معين الدين الصاعدي والاغا كمال بجهة الاعتذار فاستمالهم
خواجه سلطان نايب السلطنة واتفق بينهم الحال ان يصل سام ميرزا
لخدمة الشاه وشتى الشاه طهماس باصفهان واطمانت الخواطر مما
كان فلما كان النوروز برز الشاه طهماس من اصفهان وتلاقى
باخيه سام ميرزا في يوم السبت غرة ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة
فلما امسى الليل اخذ الشاه بيد اخيه وادخله الى الحرم فاضطرب حسين خان
داخل صح

واخذ حذره

واخذ حذره من خواجه سلطان وخواجه سلطان تشاغل باستعداد
السماط ليحضر سام ميرزا ويقبض على حسين خان ففهم حسين خان
وهجم بعسكره على مخيم خواجه سلطان فهرب الى اوطاق الشاه فتبعه
شخص من العسكر وطعنه برمح فمات من ساعته وهرب حسين
خان ولم يعلم بقتل خواجه سلطان وجلس ولد خواجه سلطان يسمى
بشاه قباد فلما بلغ حسين خان قتل خواجه سلطان رجع الى العسكر
فهرب شاه قباد بن خواجه سلطان وطايفة التكلو باجمعهم الى
بغداد وحاكمها اذ ذاك محمد خان وهو منهم واستقل حسين خان
وتوجه الشاه طهماس الى تبريز ومعه اخوه سام ميرزا وولد
للشاه مولود بتبريز وهو ميرزا محمد خدابنده وكان مولوده ليلة
الثلثا تاسع عشرين جمادي الاخرة في سنة ثلثين وتسعمائة واستعمل
الشاه طهماس حسين خان على اصفهان وجعله لالاي ميرزا ابنه
محمد خدابنده واستعمل على شيراز حمزه سلطان واستعمل على همدان عبد الله
خان وهو ابن عمته اخت الشاه اسمعيل وكان السيد غياث الدين
منصور صدرا بالاستقلال والشاه طهماس بتبريز فحصل بين الصدر
وبين الشيخ علي بن عبد العال العاملي كلام الاخير فيه فترك الصدارة
السيد غياث الدين منصور وتوجه الى شيراز وكان الشيخ علي معظما
عند الشاه مقبول الكلمة نافذ الامر في غاية العز وطلب الشاه
طهماس السيد معز الدين محمد النقيب الاصفهاني عم السيد قوام الدين
الصدر وولاه الصدارة ووصل الخبر برجوع عبيد خان الى محاصرة
هراة فتوجه الشاه طهماس الى دفعه فلما قرب منه وبلغه الخبر

وترك المحاصرة وعاد هاربا الى بلاده كجاري عادته واما الشيخ علي
فانه توجه الى زيارة المشاهد العظام مشهد علي والحسين عليهم السلام
فتوفي نواحي بغداد سنة تسع وثلثين وتسعمائة واما الشاه طهماسب
فانه وصل الى خراسان ودخل هراة واقام بها سنة كاملة وهو مشغول
بانواع الملاهي والمناهي وتوجه منها الى المشهد الرضوي على ساكنه التحية
والسلام فراي له شخص مناما وحكى له في المشهد المقدس فكان ذلك
سبب رجوعه عن جميع الملاهي والمناهي وامر بابطال الخانات وترك بابطال الخانات
المهملات وشرب الخمور وسماع الآلات والطنبور وجميع المناكر مما نهى الله عنه
وابطل المكوس وشدد في ذلك غاية التشديد على من ارتكب شيء من
ذلك وحكى ان بعض امراه شرب فبلغه فطلبه فوجد منه رايحه
فامر بان يذوب الرصاص ويرمي في حلقه ففعل به كما امر وبالغ
في ابطال المنكرات غاية المبالغة الى ان بلغ انه نهى عن طلب علوم الحكمة
والهيئة والفلسفة فلم يقرا في زمانه وتركت بالكلية ولم يقرا الا العلوم
الشرعية كالفقه والحديث والتفسير وترك في جميع ممالكه وما هو
في تحت تصرفه جميع انواع الملاهي من المزامير والطنابير وما يشاكلها
وما ثلها ثم عاد من المشهد الى هراة واستعمل عليها سام ميرزا ودخلت
سنة اربعين وتسعمائة وصل فيها خبر وصول السلطان سليمان
ابن سليم خان ملك الروم الى العجم فعاد الشاه طهماسب بن الشاه
اسمعيل من خراسان الى العراق فسبقه السلطان سليمان الى اذربيجان
ودخل تبريز بغير قتال وتقدم منها الى سلطانيه ومنها الى ابهر
وكان بينه وبين الشاه طهماسب المسافة ثمانية فراسخ واقام العسكر من

على هذا الحال قريبا من نصف شهر وهرب من كان يخاف من الشاه
فهرب غازي خان الى عسكر السلطان سليمان وظهر للشاه ان حسين
خان قصده الهرب فامر بقتله فضرب عنقه بين يدي الشاه و
استصفى جميع امواله واما السلطان سليمان فانه ابعد عن دياره
فقلت الاقوات في عساكره وهجم الشاه واشتد البرد عليهم وليس
هو من مالوفهم بالنسبة فرجع الى البلاد من طريق بغداد و
برز منها محمد خان خايفا يترقب المخالفة من العسكر والخذلان فملكها
فملكها السلطان سليمان واستولى على عراق العرب واما الشاه
طهماسب فانه دخل تبريز وطلب اهله من اصفهان وحصل
الاطمئنان برجوع السلطان سليمان فخاف على نفسه صاحب جيلان
مظفر سلطان لانه كان موافقا للسلطان سليمان فهرب الى شيروان
وكان في حبسه القاضي جهان فانطلق من الحبس ووصل الى دار الامان
واجتمع بالشاه طهماسب في احسن الازمان وصار وزيرا مطلق العنان
وهو السيد الفاضل الكامل العاقل الوزير الكبير صاحب الراي
والتدبير ثاقب الذهن والضمير عين اعيان الاشراف خلاصة آل
عبد مناف قاضي جهان الحسيني القزويني وكان الشاه طهماسب له
اليه ميل تام ويعزه غاية الاعزاز والاكرام من اول سلطنته فلم
يتمكن له الاستيلاء على الامور كما هو المرام الا في هذه الايام
وكان يليق للوزارة من وجوه متعدده فصار السلطان المشار اليه
الشاه طهماسب الحسيني النسب الوزير القاضي جهان الحسيني النسب
واتفق الحال وانتظمت الاحوال فلم يكن بعد ذلك للتراكمه دخل

في الوزاره وانما كانت لهم الامارة واستمر القاضي جهان مستقلا في الوكالة
والنيابة والوزارة مطلقا مطلقا مفوضا الى ان مات واما مظفر سلطان
فمسكه صاحب شيروان وارسله الى خدمة الشاه طهماس مقيدا
وفي قفص من حديد فلما وصل الى الشاه وضعوه في الميدان و
احرقوه في القفص ثم جات الاخبار برجوع السلطان سليمن الى بلاد
العجم فخرج الشاه طهماس من تبريز ووصلها السلطان سليمن فلم
يمكنه الاقامه بها لغلبة القحط وعدم القوت والغلا المفرط حتى
صار الكيلة باشرفي ذهب ولم يوجد فخرج منها ودخلها الشاه طهماس
في اثره الى ان وصل الي قلعة وان فاخذها الشاه ورجع من
هناك وعاد الي اوجان واقام بها اشهرا ثم توجه الى خراسان من طريق الى ادربيجان صح
الري وزوج اخته التي كانت عند مظفر خان المقتول في الميدان
على الشاه نعمة الله الباقي اليزدي الحسيني واخته الثانية على عبد الله
خان حاكم شيروان وكان مما وقع بخراسان في هذه المدة ان سام
ميرزا اظهر العصيان وخطب لنفسه على منابر خراسان وخرج من
هراه لاخذ قندهار من صاحبها وهو يومئذ كامران ميرزا
ابن بابر من ال تيمور واخوه همايون شاه صاحب الهند فخرج الاخر
لحربه واحتربا فكان الظفر لكامران وانهزم سام ولما خلت هراة
استولي عليها سفيان خان ووصل من ماورا النهر اليها عبيد خان
وحاصرها ونقب في سورها واتفق معه جماعة من اهل البلد فا
طلعوه على الحصار فاخذها وقتل فيها قتيلة شنيعة واحرق قاضيها
امير حسين الاسترابادي واما سام ميرزا فانه توجه الى سجستان

ثم منها الى طبس

ثم منها الى طبس وارسل يعتذر الى اخيه الشاه بان الذي وقع منه
انما كان من بعض الغواة وانه سميع مطيع فقبل عذره ووصل
الى الخدمة وتوجه الشاه طهماس الى خراسان لاستخلاص البلاد من
عبيد خان وسام ميرزا في خدمته فلما وصل الى نسا وابيورد وهما
قريتان من قرى خراسان وصلت اليه الاخبار بانهزام عبيد خان
كجاري عادته ودابه الذي يرى بان الفرار اولى من القرار فتوجه
من هناك الى مرو ومنها الى هراه فدخلها عاشر شهر شوال في سنة ثلث
واربعين وتسعمائة واستعمل ولده السلطان محمد خدابنده واجلسه
يوم الاربعا رابع عشر في الشهر المذكور من السنة المذكوره وتوجه
الى قندهار لاخذ الثار فوردت اليه الاخبار بحصول مولود
له بقم وهو الشاه اسمعيل وكان ورود الخبر في العشرين من ذي الحجة
من السنة المذكوره فاستبشر بذلك وحصل النصر وملك قندهار
وترك بها بعض الامرا واستفتح عام اربع واربعين وتسعمائة و
توجه الى هراه وبرز منها في تاسع ربيع الثاني من السنة المذكوره
ووصل الى المشهد المقدس الرضوي على ساكنه افضل الصلوات و
ازكى التحيات وزاره وتوجه منها الى سبزوار ثم عزم منها الى الري
وقبض على السيد الجليل شاه قوام الدين حسين النوربخشي
الحسيني ورحل عنها ودخل قزوين وهي دار المملكة وبيت السلطنة
وانما اختارها الشاه دون ساير ممالكه فجعلها دار اقامته ومحل
سلطنته وهو امر لا ينبغي ذكره وان كانت جمله معترضة لكن
الكلام يجر الكلام وسبب ذلك ان الشاه طهماس كان يخطب له في ساير

ممالك طبرستان من جيلان ومازندران ودشت وديلمان وكانت
ملوكها طابقة له في الخطبة والسكة وقد سبق الكلام ان ملك جيلان
السيد ميرزا علي له صنيع في هذا البيت لانه التجا اليه الشاه اسمعيل
في حال الشبوبيه وابتدا الدوله وكان سببا النجاته مع كثرة الاعدا
والطلب في اثره منهم فلما استولي الشاه اسمعيل على جميع الملوك
والممالك دعى حقوق المحبه وحفظ شرط الصحبة فانعم واكرم على
السيد ميرزا علي صاحب جيلان ووصل اليه السيد ميرزا علي مطيعا
سميعا ثم من بعده ابنه السيد خان احمد صاحب جيلان كان
كابيه في السمع والطاعة ثم السيد سلطان حسن في زمن الشاه طهماسب
ثم من بعده ابنه السيد خان احمد صاحب جيلان الا انه لم يحض
بيابه وكان في بعض الاوقات لم يتبع الطاعة في جميع الاحكام
محصل في الخاطر شي وعزم الشاه طهماس على الاستيلا لتلك الديار
وهي حصينه منيعة شبيهة بجبال اليمن بل هي اصعب وجميع من
بها مقاتله فاستشار الوزير المشير السيد الايد قاضي جهان فقال
له ان اردت ذلك وعزمت عليه فاجعل دار مملكتك ومحل
اقامتك قزوين فاذا فعلت ذلك ملكتها بعد عشرين سنة انشاء الله تعالى
فكان كما قال لانها باب جيلان لا يمكن الصعود اليها من طريق اخر
وسيجي الكلام في محله عند تاريخه انشاء الله تعالى ورجعنا ان الشاه
طهماس رجع من خراسان الى قزوين ثم منها الى تبريز وشتي بها فوصل
اليه الخبر ان صاحب شيروان مات فتوجه اليها وملكها بعد حروب
وقعت واستولي عليها استيلا تاما واستعمل القاص ميرزا عليها ولم

يكن

يكن في هذه السنين خلاف ولاخلاف وفي سنة ست واربعين وتسعمائه
وصلت الاخبار بموت عبيد خان صاحب ما ورا النهر وبموته
حصل لبلاد خراسان نهاية وغاية الامان واستراح الشاه واراح الله
الناس بموته وفي سنة سبع واربعين وتسعمائه مات حاكم شيراز غازي
خان فولاها الشاه طهماسب ابرهيم خان ورجع من شيروان الى تبريز
وسافر الى دسفول وحويزه وشوشتر بلاد خوزستان واخذها
وقتل من فيها من المشعشعه ورجع وفي سنة خمسين وتسعمائه
وصل السلطان همايون شاه بن بابر سلطان الهند منهزما من شير شاه
الاوغاني الى هراة يوم السبت غرة شهر ذي القعدة الحرام فاستقبله محمدي
خان بغاية الاعزاز والاحترام واقام بها اياما فاضافه محمد خان واهدى
له ما يزيد عن الوصوف والبيان بل قيل لم تر العيون بمثلها و
لا سمعتها الاذان فتعجب من ذلك تعجبا تاما واظهر ان ما كان به
يخطر ببالنا ان هذه الدوله بهذه الصفه وان ملكا من الملوك
يخرج من ملكه ويخرج منه جميع ما ملكه فيصل الى بعض امرا ملك
وهو من امراء الاطراف فيهدي ويضيف ذلك الملك حتى ان الملك
لم يفقد شي مما كان يملكه في زمان ملكه وهذا من غاية الانصاف و
كان الامر كذلك ثم توجه منها قاصدا خدمة الشاه فقصد المشهد
الرضوي وزاره ثم منه الى قزوين فامر الشاه طهماسب باستقباله فاستقبله
جميع اركان الدوله واعيانها واشرافها وعلمائها الى ان وصل باب
الخيمة فاستقبله الشاه من باب الخيمه واخذ بيده واجلسه بجنبه
واقبل عليه بكليته وتوجه له غاية التوجه واكرمه واعزه وانعم عليه

وامده بجنوده مع ولده سلطان مراد فاقام في اوطاقه ومخيمه خمسة
اشهر وكما جرت العاده بان الانسان لايمكن ان يكون بلا حاسد ولا
معاند فسعت الحساد على هلاكه ونفروا خواطر العساكر عليه وذكروهم
بما فعل ابوه بابر بالنجم الاول في بلاد ماوراء النهر وقد سبق من ذلك
شيئا في مظنته وبلغوا الشاه ان هذا عدو لك وكان اباه عدو
لابيك فلم يفد و في الحقيقة لم تنفعه الا سلطانم اخت الشاه طهماسب بنت
اسمعيل التي كانت باسم المهدي ع لم تزل تمنع الشاه وتحذره من
قول السفهاء فاثر ذلك تاثيرا عظيما فجهزه الشاه طهماس وارسل
في صحبته ولده سلطان مراد ومعه من العساكر عشرين الف فارس
وكان في خدمه سلطان همايون من الامرا العظام بيرم بيك
المخاطب بخان خانان فتوجهوا جميعا وقصدوا قندهار فاخذوها
بالسيف وملكها الشاه طهماس ومنها توجه الى كابل واخذها و
سار منها الى الهند فملك الهند بتمامه وكماله كما كان بيده سابقا واما
السلطان مراد بن الشاه طهماس فانه اقام بقندهار ولم يدخل الهند
مع همايون وتوفي بها سنة احدى وخمسين وتسعمائة رحمه الله ولما
السلطان همايون فانه جعل دار مملكته دهلي بعد ان ملكها واقام بها
وارسل ولده جلال الدين اكبر بن همايون شاه الى بعض الحروب وكان
المدبر له والقايم بامره بيرم خان المخاطب بخان خانان فتوفي همايون
بدهلي في سنة ثلث وستين وتسعمائه ودفن هناك وكان سبب موته
انه بنى قصرا عظيما وصعد الى اعلى القصر فاذن المؤذن فقام همايون
متكيا على عصاته فاخذته سنة وزلقت العظام فسقط على الدرجة

النعاس

وتدحرج

وتدحرج عليها فاصاب دماغه فمات وتولى ابنه جلال الدين
بعد تدبير كبير من الامير خان خانان وله وقايع واخبار وحكايات
نعوذ بالله من ذلك الى امره فيها الى الان وسوس له الشيطان
وسول له العصيان فترك الملة المحمدية وظل واتبع الكفر والطغيان
وليس له بهذا المختصر ان يذكر فيه ولا له محل واما القاص ميرزا
حاكم شيروان من قبل الشاه طهماس فانه احس من الشاه انحراف خاطر
فتوجه الى بلاد الكرج ومنها الى بلاد الروم ووصل الى السلطان سليمان
فعظمه واكرمه وامده بجملة عسكر جعله مقدمة للعساكر ثم انه
خرج بنفسه معه الى بلاد العجم فوصل الى تبريز ولم يمكنهم الاقامة
بها كما جرت العاده من القحط وعدم الاقوات والغلا فرجع الى
بلاده واما القاص ميرزا فانه فارقه واخذ بعض العساكر وتوجه
بهم الى اصفهان فلم يصل اليها الا والاخبار واصلة اليه بان الشاه
طهماس في اثره واصل فلم يمكنه بها الاقامه فرجع الى الروم ودخل
الى عراق العرب واراد دخول بغداد فلم يمكنوه من الدخول اليها
وتوهمت الخواطر وتنفرت من بعضها البعض فعمل الحيلة في الخلاص ص
وتخلص من الاروام ورجع القهقرى فمسكه الشاه طهماس و
ارسله الى قلعة قهقهه وحبسه هناك وحسم مادة الفتنة والفساد
فمات بالقلعة بعد خمسة اشهر ومات ايضا بهرام ميرزا في هذه الاثنا
ثم ان الشاه طهماس طلب ولده ميرزا محمد خدابنده من خراسان و
ارسل اليها ولده اسمعيل ميرزا واستعمله عليها فلما وصل الى هراه
ودخلها واطلع على احوالها فلم يمكن احدا من الامراء الذي بها

وصار مستقلا برايه لا يمنعه مانع ولا ينازعه منازع فاعطا نفسه
مناها من انواع المناهى والملاهي وهى مشهوره بهذا الملا فيهما من اللطفا
والظرفا والمشتهرين من جميع الالات وارباب الانغام واصحاب العيش
وفيهما ما تشتهيه الانفس من انواع اللذات واصناف ارباب الصنا
عات فلما سمع الشاه اخبار ذلك اغتاض غيظا شديدا وامر بقتل بعض
الامرا وطلب اسمعيل ميرزا واستعمل ولده الاكبر محمد خدابنده ميرزا
عليها كما كان سابقا ولما وصل اسمعيل ميرزا ارسله الى قلعة قهقهه
وحبسه بها مع اخيه القاص ميرزا وتوفى حاكم هراه محمد خان
فى ثامن شوال سنه ٩٦٤ وولي ولده قزاق خان موضعه و
فى هذا العام ولى الشاه اولاد بهرام ميرزا احدهما بديع الزمان ميرزا
ولاه حكومة سجستان واستعمله والاخر هو سلطان ميرزا ولاه
حكومة قندهار واستعمله عليها والثالث ابرهيم ميرزا ولاه حكومة
المشهد المقدس الرضوي على ساكنه افضل التحيات وازكى التسليمات
وفى سنة ٩٦٦ وقع الخلاف بين ولدي السلطان سليمان صاحب
الروم وهما السلطان بايزيد والسلطان سليم واقتلا وتحاربا بقونيه
وكان حربا مشهودا اقتل فيه من الجانبين قريب من ثلثين الف رجل
وصلت الى قونيه سايرا الى اسطنبول دار المملكة العثمانيه فى سنة ٩٦٨
فوجدت فى ميدانها محل المعركه كثيرا من الجماجم والعظام باقية الى
ذلك التاريخ وقد حال حولين كاملين وهذا دليل على عظم تلك المعركة
وكثرة القتلا فهرب السلطان بايزيد الى بلاد العجم ووصل الى خدمة
الشاه طهماس فاستقبله الشاه بغاية الاعزاز والاحترام والاكرام

التام وامر بجميع الامراء العظام والسادات والاشراف والعلماء
الاعلام باستقباله فاستقبله الخاص والعام وكان يوما يعد فى الايام
ونزل جميع الامرا والاعيان عن دوابهم وقبلوا له الارض تباعد
الصدر وهو السيد الشريف الفاضل الكامل الشاه تقي الدين محمد
الاصفهانى الحسينى ومشوا بين يديه الى ان وصل الى الخيمه فنزل
السلطان بايزيد وتلقاه الشاه طهماس الى باب الخيمه واجلسه الى
جانبه واقبل عليه غاية الاقبال واحله نهاية الاجلال وانعم عليه
عشرة الاف تومان خمسة منها نقدا وخمسه اسباب من الخيل والبغال
والثياب والبسط والاوانى واما الاطعمة فهى بغير حساب كالارز والقمح
والشعير والسمن والعسل والفواكه وانواعها ما لم يحصيه الكتاب
وكان وصوله الى باب الابواب فى ثانى شهر محرم الحرام فى سنة ٩٦٧
سبع وستين وتسعمائة
وكان معززا مكرما جلس معه مجالس عديده فى مده مديده ويختلى به
واعتمد عليه الى ان ارسل لاجله وطلب من صاحب كيلان السيد
خان احمد الاستاد زيتون المشهور فى الافاق انه فاق اهل زمانه فى
علم الموسيقى وهو من الالاتيه المشاهير الذي يضرب به الامثال
وتشد اليه الرحال مع ان الشاه كان تائبا لا يسمع شيئا من الملاهي
وطلب الاستاد لاجل السلطان بايزيد كل هذا تقربا الى خاطره وامتنع
من ارساله السيد خان احمد وسيجى الكلام فى محله وكان فى صحبة
السلطان بايزيد شخص يسمى محمد عرب وكان امامى المذهب فحصل
بينه وبين الشاه طهماس نهاية الاتحاد واحبه الشاه غاية المحبة
واعزه عزه جليله وكان يجلس معه فى الخلوات ويتذاكر معه فى

بعض المهمات فقال للشاه طهماس في بعض الايام انك لا تعتمد على
السلطان بايزيد فان هؤلاء اروام وليس لهم عهد ولا ذمام وهو
في خاطره مكروه وان اردت ان تحقق ذلك فاذا دخل عليك ضع
يديك على جسده تجده لابسا درعا تحت الثيابه فلما احس السلطان
بايزيد انه وقع منه في حقه عند الشاه وافشى سره محمد عرب
طلبه في بعض الليالي وقتله فبلغ الشاه طهماس ذلك فغضب
غضبا شديدا وتحقق جميع ما قاله محمد عرب فقبض على السلطان
بايزيد واولاده وقتل من اتهم انه سعى بمحمد عرب وكان قبضه
يوم الجمعة ثاني عشرين شهر رجب في سنة ٩٦٧ واسلم في ذلك السنة
ملك الكرج عيسى خان وهم طايفة كبيرة من طوايف النصارى وبلغ
السلطان سليمن خبر قبض ولده بايزيد فارسل الى الشاه طهماس
رسولا واظهر المحبة والاخلاص وارسل ايضا السلطان سليم بن سليمان
رسولا واظهر المحبة والاخلاص وهدايا وتحف وتواضع غاية التواضع
وال الامر في الاخر الي ان يكتب عهد بين الشاه طهماس وبين السلطان
سليمن وان يكون ذلك العهد مستمرا في ابنائهم من بعدهم وكان
كذلك الى ان مات السلطان سليمن والشاه طهماس واما الشاه
طهماس واما السلطان بايزيد واولاده فانهم اسلمهم الشاه طهماس
الى رسول ابيه السلطان سليمن وكان العهد مشروطا بهذا الشرط
ان يسلم اولاده اليه فسلمهم فلما استلم الرسول السلطان بايزيد و
اولاده الاربعة اختشى انه لا يمكنه ايصالهم بالحيوة الى والدهم لبعد
المسافه وكثرة المفسدين وكان معه حكم انه اذا راي المصلحة

في قتلهم فعل فقتلهم كجاري عادتهم وقضى امرهم وقتلوا في سنة ثمان
وستين وتسعمائة ووصل برؤسهم الرسول الى الاسطنبول واما الشاه
طهماس فانه بعد ذلك وقع بينه وبين سليمان كمال المحبه والموده
وصارا في كل عام يتهادوا بالتحف النفيسه الى ان مات رحمه الله
ثم ان الشاه طهماس اشتغل بحرب جيلان وارسل اليها العساكر بصحبة
السيد الامير وكيل السلطنة معصوم بيك فافتتحها ومسك السيد خان
احمد صاحب جيلان ووصل به الى قزوين دار السلطنه الى خدمة الشاه
طهماس وكان ذلك في سنة ٩٧٥ فامر بحبسه في قلعه قهقهه عند ابنه
اسمعيل ميرزا ثم انه اخرجه منها وحبسه في قلعه اصطخر بشيراز من
اعمال فارس واستمر بها الى ان مات الشاه طهماس ومسك معه الاستاد
زيتون الذي هو مشهور في الافاق وكانت صنعته العمل بالكمانجه
وكان في صنعتها قد فاق الفارابي مولفها فعاتبه الشاه طهماس
فقال له اسمعني بمجلس واحد فقال لا افعل هذا ابدا تريد ان
تكون شيطاني وانا التائب لله تعالى فامر بقطع ابهامه وحبسه
الى ان مات واستمر الشاه طهماس منه فارغ البال مرفه الاحوال
مصالح للسلطان سليمن ملك الروم امنا من شر الازبك لعدم سلطان
مستقل بينهم بعد موت عبيد خان الى ان مات في شهور سنه ٩٨٢
وتولي مكانه ابنه الشاه اسمعيل المحبوس وكان سبب حبسه انه في
زمن ابيه توجه الى ارزروم وظهرت منه شجاعة غريبه فتوهم وا
لده منه وخاف الفتنة فحبسه وكان للشاه عدة اولاد الاكبر منهم
كان السلطان محمد خدابنده لكنه بعينه نقص فلم يتوجه اليه ثم الشاه

[illegible]

اسمعيل الذي تولي موضع ابيه وكذلك سلطان حيدر وسلطان سليمان
وسلطان مصطفى فلما تولي الشاه اسمعيل سنته سنها عثمانيه فامر
بقتل اخوانه فقتلوا باجمعهم ما عدا السلطان محمد خدا بنده الاكبر وذلك
من عدم التفات الناس اليه وتوجههم عليه فبقي بشيراز وامر الشاه
اسمعيل بعد مده بحبسه هو واولاده في قلعة اصطخر عند السيد
خان احمد ملك جيلان وسلك الشاه اسمعيل مسلكا في الايام لم
يرض بها الخاص والعام وكان شديد العداوه لوالده فمن جملة ما
انكره الناس عليه عدم دفنه لابيه وكان في صندوق مطروح في
الميدان ثم انه اظهر الافعال الشنيعه وابطل مذهب الشيعه وترك
اتباع الشريعه فتنفرت منه الخواطر وتفرقت العساكر وقتل جمعا
من الاكابر وصار يستعمل من المغيرات ما غير عقله بالكليه وزاد
عليه السودا وغير صورته وسيرته واتخذ شخصا يسمى حلواجي
اوغلي رفيقا مصاحبا لا يفارقه ساعة واحدة ومع هذا كان مهابا
يهابه الروم والازبك ولم يتعرض له احد في ايام حيوته بالدخول
الى بلاده بل كلا منهم كان يخاف من استبداده فيتمشى في بعض
ليالي شهر رمضان في الاسواق ويقف على الدكاكين ويتصفح اخبار
الناس ويستعمل من كل دكان فيه اصناف المكيفات وياكل عليها
من انواع الحلويات الى ان ذهب من الليل غالبه ثم رجع الى البيت
ودخل الحرم واغلق على نفسه الباب ورفيقه من ورا الباب ونام
فزاد عليه العمل وقام واراد الخروج فما قدر على فتح الباب ليقضي الله
امرا كان مفعولا فقضى ومضى فلما اصبحوا القوم جاؤا الى الخدام

الخدام

الخدام كجاري عادتهم في جميع الايام فطلع النهار وارتفع عنهم
القرار فهجموا الدار ورفعوا الاستار وكسروا الباب ووجدوه
مفروغ الحساب فتهياوا لكفنه ودفنه وجاءت الرسل والبشاير
والاشاير والامايير للسلطان محمد خدا بنده وهو ينتظر في كل ان
مجي شخص بامر قتله من قبل السلطان فسبحان الحكيم المنان فلم يصدق
وظن انها مكيده حتى تحقق الخبر • كان بالامس اسيرا • واصبح اليوم اميرا •
واستولي على جميع الممالك واستعمل العمال في المسالك وحيث
ذكر سابقا ان بصره كان به نقص ولهذا ما استبد بالامر وكان
مغلوبا عليه غلب في بدو امره عليه زوجته وام اولاده السيده
الشريفه المكننه العفيفه بيكم بنت سلطان مازندران وكان له من
الاولاد اربعه حمزه ميرزا وعباس ميرزا وطهماس ميرزا وابوتراب
ميرزا وكان اكبرهم حمزه ميرزا فلما تولي السلطان محمد خدابنده بن
الشاه طهماس بن الشاه اسمعيل توجهت لاخذ ممالكه من الجانبين
العساكر فوصل امراء الاروام الى بلاد شيروان ووصلوا امراء الازبك
الى بلاد خراسان والسلطان في نفسه عاجز والاولاد ليس فيهم ناجز
والمراه كيف ما كانت هي مراة ووقع بينهم الخلف والخلاف وخرج
السيف من الغلاف واستمرت الحروب وقتل من الجانبين خلق لا يحصى
وعالم لا يستقصى وتسلط العسكر على السلطان والاعداء من كل جانب
في الميدان وقتلوا زوجته قهرا جبرا امراء العسكر وليس لها اذ ذاك
ناصر فلما كبر حمزه ميرزا ظهرت منه شجاعة غريبه وقتل كل من كان
شريكا في قتل والدته فتفرق الامرا وخان بعض الوزرا واخرجوا

اخوه الشاه طهماس ميرزا وجعلوه عليهم سلطانا واجتمعوا
عليه الوفا وصفوا صفوفا فقدم عليهم حمزه ميرزا بجمع قليل
فشتت شملهم وبدد جمعهم وظفر باخيه فاستمله وحبسه فعملوا
الحيله على حمزه ميرزا فقتل فى الحمام قتله الحجام كل هذا والعدو
يمينا وشمالا جنوبا وشمالا ايركض خيلهم فى بلادهم ويحكموا على
ابائهم واولادهم فضعف امر قزلباش واستولي على شروان
واذربيجان عساكر الروم واستولي على خراسان عساكر الازبك
وقام بالامر سنة ٩٩٥ وفى سنة احدي وثلثمائة ظهر بطبرستان
الناصر لدين الله الحسيني المشهور بالناصر الكبير والمعروف بالاطروش
فى ايام معتضد العباسى **نقل** العالم العلامة الكبير عز الدين بن الاثير
فى تاريخه الكامل ان الناصر الاطروش العلوي استولي على طبرستان
فى سنة احدي وثلثمائة وكان سبب استيلائه وظهوره ان الامير
احمد بن اسمعيل بن نوح السامانى استعمل على طبرستان بعد عصيان
محمد بن هرون وهربه منه ابا العباس به عبد الله بن محمد بن نوح
فاحسن فيهم السيرة وعدل واكرم من بها من العلويين وبلغ
فى الاحسان اليهم وارسل روسا الديلم وهاداهم واستمالهم وكان
الناصر الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد الحسيني واقام
بينهم ثلثة عشر سنة يدعوهم الى الاسلام وهو يقتصر منهم على العشر
ويدافع عنهم وحاز ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه
وبنى فى بلادهم المساجد وكان المسلمين بازائهم ثغور مثل قزوين
وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه

الناصر

فاستقلوا

خمس وتسعين وتسعمائة

الناصر

الناصر حين اسلم الجبل والديلم ثم انه جعل يدعوهم الى الخروج معه
الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لاحسان بن نوح فاتفق ان
الامير احمد بن اسمعيل عزل ابن نوح عن طبرستان وولاها سلاما
فلم يحسن سياسة اهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم وهزمهم واستقال
من ولايتها فعزله الامير احمد ودعا اليها ابن نوح فصلحت
البلاد معه ثم انه مات بها واستعمل عليها ابو العباس محمد بن ابرهيم
ابن صلعوك فغير رسوم ابن نوح واساء السيرة وقطع عن رؤساء
الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح فانتهز الناصر الفرصة وهيج الديلم
ودعاهم الى الخروج معه فاجابوه وخرجوا معه وقصدهم ابن
صلعوك فالتقيا بمكان يسمى بورود وهو على شاطى النهر مسافة
يوم من سالوس فانهزم ابن صلعوك وقتل من اصحابه نحو اربعة
الاف رجل وحصر الناصر الباقين ثم امنهم على انفسهم فخرجوا اليه فامنهم
وعاد عنهم الى امل وانتهى اليهم الحسن بن القسم الحسيني الداعي فقتلهم
عن اخرهم لانه لم يكن امنهم ولا عاهدهم واستولى الناصر على طبرستان
وخرج ابن صلعوك الى الري ثم سار منها الى بغداد وذلك فى سنة
احدي وثلثمائة وكان الناصر قد اسلم على يده من الديلم الذين هم من وراء
استدريا وهم يذهبون مذهب الشيعة وكان الناصر يري المذهب وهو
شاعر مفلق ظريف علامة امامة فى الفقه والدين كثير المجون حسن
النادرة وكان سبب صممه انه ضرب على راسه بسيف فى حرب محمد بن
زيد الحسيني وفى سنة اثنين وثلاثمائة تنحى الحسن بن على الناصر الكبير
الاطروش عن امل بعد غلبته عليها ذكر وسار الي سالوس ووجه

واستقال من ولايتها

ثم انه مات بها

٢ الى الري

اليه ابن صلعوك الصعلوك جيشا من الري فلقيهم الناصر للحق وهزمهم
وعاد الى امل وكان الناصر الكبير حسن السيرة والسريرة في الباطن و
الظاهر وكان عادلا لم يرى الناس قبله في عدله وحسن سيرته واقامة
الحق وقد ذكره بن مسكويه في كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي
الداعي وليس هو كذلك وانما الداعي الحسن بن القسم الحسيني الداعي
وهو ختن هذا الحسن بن علي الحسيني الناصر وفي سنة اربع وثلثمائة
توفي الناصر الكبير الاطروش في شهر شعبان المكرم واستقل بالامر
الشاه عباس بن الشاه طهماس بن الشاه اسمعيل الحسيني الصفوي ابن الشاه سلطان محمد خدابنده
فارسل رسولا الى السلطان مراد بن سليم خان ملك الروم وصالحه
مصالحة تامة على ان كل ما بيده له وان يحفظ كل واحد منهم عهد
صاحبه ولا يتعدى على بلاده واستمر العهد الى الان مع السلطان
محمد بن مراد بن سليم بن سليمان وكان جلوس السلطان محمد خدابنده
ابن الشاه طهماس في شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائه وتوفي في
شهور سنة اثنين بعد الالف ولم يكن له في مدة حكومته امر نفذ باسمه
وانما كان تارة في يد زوجته ثم من بعدها ابنه الاكبر وقتل في عام
995 فكان جلوس السلطان الثابت الاساس بعد قتل اخيه واستمر
محكوما عليه الى ان قتل امير الامراء مرشد قلي سلطان فاستقل بالامر في
سنة سبع وتسعين وتسعمائه وملك بلاد طبرستان وجيلان ومازندران
وما يليهما وهي كبيرة ذات حصون ومداين وجبال وشوامخ فاحكمها
وهرب واليها السيد خان احمد الى بلاد الروم فصارت له صافيه
مصفى ثم ملك سنة اربع بعد الالف بلاد خوزستان والاهواز وهي

بلاد وسيعه

بلاد وسيعه فيها مداين عظيمة كشوشتر ودزبول وحويزه وغيرها
والطاعه صاحبها السيد مبارك المشعشع وصار من اتباعه واشياعه
وهو الى الان تحت السمع والطاعة وورد عليه في زمن الحج جماعة
وصفوه باوصاف منها العدل والانصاف وهو الان بيده ملك
العراق وملك فارس بالتمام والكمال وملك جيلان ومازندران
وملك خوزستان وقصعه من بلاد خراسان وقطعه من بلاد
اذربيجان ويخطب له في ممالك الدكن من بلاد الهند كما كان يخطب
لابائه قبله حضرت في جامع احمدنكر مملكه السلطان نظام شاه
يوم الجمعة والخطيب يخطب للشاه طهماس ثم دخلت الى كلكنده
دار مملكة السلطان قطب شاه وحضرت يوم الجمعه بالجامع وسمعت
الخطيب يخطب للسلطان محمد خدابنده بن الشاه طماس ثم سمعته
بعد ذلك يخطب للشاه عباس سنة الف من الهجرة حال بروزي
منها وتوجهي الى بلد الله الحرام وملكها يخطبوا لهم من انواع الطاعة
من لاقبيل الاطاعة وحيث انهم اهل البيت وموافقة المذهب والاعتقاد
ودايما يصل اليهم من قبل الشاه التحف والهدايا والمراسلات والمكا
تبات على ما جرت به العادات وله المكرام وله من العمر تسع وتسعون
سنه رحمه الله وله من الاولاد ابو الحسن وابو الحسين وابو القسم
واستمرت طبرستان بعده في يدي العلويه الى ان قتل الحسن بن القسم
الحسني الداعي في سنة ست عشر وثلثمائة انتهى ما نقله العلامه المورخ
ابن الاثير ونقل المورخ والمحقق المعين في علم التواريخ خند امير
الهروي في تاريخه المسمى بحبيب السير ان الناصر الكبير ابو محمد الحسن بن

علي الحسيني كان في سلك اصحاب محمد بن زيد الحسني في حرب محمد بن هرون
فلما استشهد الداعي في ذلك الحرب دعي الناصر للطلب وكان الناصر
للحق له شهرة تامة عند اهل كيلان وطبرستان بالعلم والفضل والزهد
والعدل فاجابه الى ذلك خلق كثير واسلم على يده من المجوس ببركة
انفاسه جم غفير فاجتمع فيه خلق كثير لا يحصي عدده وبايعوه فسار نحو
طبرستان وبلغ خبر اجتماعه ومسيره للامير احمد بن اسمعيل الساماني
صاحب بخارا وخراسان فتوجه مسرعا الى مازندران بجيش كثيف و
حصل الملتقى بين الفريقين بموضع يسمى فلاس على نصف فرسخ من امل
فاقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله فانهزم اصحاب الناصر واستولى على طبرستان ص
الامير احمد بن اسمعيل ففارقه محمد بن هرون ولحق بالناصر الكبير وسعى في استخلا
طبرستان وحرك الناصر لذلك وكان الاصبهبد شهريار وملك الجبال الاصبهبد شروين
رستم قد انقطاعا مع الامير احمد بن اسمعيل فتقدما لقتال الناصر الكبير وتقابلا في منزل
يسمى تو كا وتقاتلا نحو اربعين يوما ففاح نسيم الظفر في عسكر الناصر الكبير و
انهزما الاصبهبدين واستولى على طبرستان الناصر للحق بها اشهرا عدل فيها ومهد واقام مح
قواعدها وشيد مقاعدها ثم سار الى كيلان واقام بها اربعة عشر عاما مستقلا
تمام الاستقلال فارغا من الاشتغال مشغولا بافادة العلوم الدينية وتيف التصانيف
والدروس والعبادة ففي اثناء ذلك استولى على طبرستان محمد بن صلعوك
من قبل الملوك السامانيه واساء السيرة فيها فاجتمع اعيان كيلان وديلمان
بالناصر للحق والتمسوا حضوره الى طبرستان لدفع بن صلعوك فاجابهم
وسار في عسكر ضخم وجنود غير معدود فتقابلا وتقاتلا في موضع نورود
وتقدم ابو محمد الحسن بن القسم الحسني الداعي الصغير فهب رياح النصر على يديه

والظفر

والظفر اقبل اليه فانهزم بن صلعوك وسلك من وادغير مسلوك واستولى
الناصر للحق الكبير على طبرستان ودخل امل ومحوا بها العدل ونشر اعلام
الفضل واقام مدة وفد اليه من جميع الاطراف الاعيان والاشراف وقدم الحسن
ابن القسم الحسني وجعله منظور نظره واقام مقام نفسه واعزه معزة نفسه
واولاده وخصه من بين احفاده لما راى من شجاعته وشهامته وكماله وجماله
٢ وفوض اليه امر عسكره فصار امير امراه وارسله الى الجبل والديلم في جيش عرمرم
فلما وصل الى جريان ووسوس له الشيطان وحسن في معقوله العصيان
فاظهر الخلاف والطغيان وامراء الجيش الذين في خدمته وهم الاصبهبد سرخ
سنداه والاصبهبد خيرو بن فيروز بمبايعته ومتابعته فبايعوه وتابعوه
فعطف عنان عزيمته نحو امل وتلقب بالداعي ونزل في مصلا العيد بامل
فاطلع الناصر على الضماير وانهزم من قلة المساعد والناصر فتبعه الحسن بن القسم
ولحقه واخذه اسيرا بعد ما كان اميرا وقيده وارسله الى قلعة من قلاع وهو
طبرستان تسمى لاوجان وحبسه فيها ونهب امواله وعزل عماله واستولى على
البلاد وحكم في العباد وكان بسارى اميرا من قبل الناصر الكبير وهو يقال له
دليل بن نعمان سمع ما وقع للناصر فركب من ساعته وتوجه الى امل ودخل
الى منزل الحسن بن القسم الحسيني ولامه وكبر عليه وتكلم كلاما كثيرا خلط
فيه شدة ولينا واخذ خاتمه من يده بالعنف وكتب رقعة وختمها بالخاتم و
ارسلها الى صاحب القلعة التي حبس فيها الناصر الكبير فلما وصل اليه العلا
اعزه واكرمه وفك قيوده واحترمه ووجه الى امل ولما قرب من امل
الناصر استقبله الحسن بن القسم الداعي الى قرية تسمى ميلة على ثلاثة فراسخ
من امل ولما التقيا ونظر الى بعضهما قال الناصر الكبير للداعي الصغير قد عفونا

عنك ماصدر منك ولكن توجه الى كيلان ولا تتبع وسواس الشيطان
فتوجه الحسن بن القسم الداعي الى كيلان سامعا مطيعا للناصر بما امر به
وكان بينه وبين ابن الناصر ابي الحسين احمد الملقب بصاحب الجيوش الفة
ومحبة فاستعطف ابو الحسين والده الناصر والتمس منه حضور الحسن بن القسم
الداعي فطلبه من كيلان فحضر بين يديه واقبل الناصر عليه وزوجه بابنته
وعقد له بها وكتب له منشور ابولاية جرجان فتوجه نحو جرجان و
استولى عليها بالامن والامان ثم ان الناصر الكبير طلب العزلة وجعل ولي
عهده من بعده ابو الحسين احمد وفوض اليه جميع الامور وعول عليه
مصالح الجمهور وترك الدنيا واقبل على الاخرة وانزوى للعبادة وانطوى
على الافادة وفي اثناء ذلك اظهر والعصيان تركمان الجورجان فعجز الحسن بن
القسم الداعي على مقاومتهم واخلى لهم البلاد واجلى عنها وترك العناد ولحق
بجيلان وكان عند رجوعه الى جيلان دعى داعي الحق الناصر للحق فاجابه
وانتقل من دار الفنا الى دار البقا وذلك في عام اربع وثلثمائة ودفن بآمل
انتهى ما نقله صاحب حبيب السير ونقل السيد الفاضل النسابة احمد بن عنبة
الحسني في كتابه المسمى بعمدة الطالب ان ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقب بالناصر امام الزيدية
صاحب المقالة اليه ينسب الناصرية من الزيدية ملك الديلم كان مع محمد
ابن زيد الداعي بطبرستان فلما غلب رفع الى طبرستان اخذ فضرب الف
سوط فصار اصما ولذا قيل له الاطروش واقام بارض الديلم يدعوهم الى الله تعالى
اربعة عشر سنة ودخل طبرستان في جمادى الاول سنة ٣٠١ فملكها ثلث
سنين وثلثة اشهر وتلقب الناصر للحق واسلموا على يده خلق كثير وعظم امره

اصح من نسخة

وتوفي بآمل

وتوفي بآمل سنة اربع وثلثمائة وله ٩٩ سنة وقيل ٩٥ سنة ونقل الفاضل
النسابة الصوفي العمري العلوي في كتابه المسمى بالمجدي ان ابا محمد الحسن بن علي
هو الناصر الكبير الاطروش صاحب الديلم الشاعر الفقيه المصنف له كتاب الا
لفاظ ورد بلاد الديلم سنة تسع ومائتين ايام المكتفي فاقام بهم ثم خرج
الى طبرستان في جيش عظيم فحارب صلعوكا الساماني سنة احدى وثلثمائة
في شعبان وهو تعليق ابي الغنايم الحسني البصري عن ابي القسم خداع النسابة
قال وانما ذهب سمعه لان رافع بن هرثمة ضرب الناصر الاطروش بالسياط
حتى ذهب سمعه وانشدني الشريف ابو القسم الحسن المسن بالبصرة للناصر الاطروش

المسن بالبصره

وهو يقول
لهفان جم بلابل الصدر ... بين العياض فساحل البحر
تدعو العباد لرشدهم وهم ... ضربوا على الاذان بالوقر
فخشيت ان القى الاله وما ... ابليت في اعدائه عذري
في فتية باعوا نفوسهم ... لله بالغالي من الاجر
ناطوا امورهم براي فتى ... مقدامة ذي مرة شزري

شجري صح

وفي سنة اربع وثلثمائة قام مقام الناصر الكبير ابنه ابو الحسين احمد بن الناصر
صاحب الجيوش بعهد من ابيه الحسن بن علي الناصر للحق الاطروش الحسيني
نقل المورخ المحقق صاحب تاريخ حبيب السير ان ابا الحسين احمد بعد ان جرى
على الناصر ما جرى ارسل الى كيلان يطلبه الحسن بن القسم الحسني الداعي الصغير
فلما وصل اليه الى امل خلع ابو الحسين احمد بن الناصر نفسه من الامر حيث كان
ولي عهد الناصر واجلس الداعي الصغير على السرير والبسه التاج والخاتم
وفوض اليه امور العالم فاستولى على البلاد ونفذ امره في العباد فسمع
ابو القسم جعفر بن الناصر الكبير خبر الداعي الصغير فانكر على اخيه وتوجه

الى الري وبها حينئذ محمد صعلوك فالتجا اليه واخذ منه عسكرا وتوجه لمحاربة
الداعي الصغير وقال لا يخرج هذا الامر من بيت الناصر فلما قرب مازندران
لمحاربة بن الناصر واستخلاص البلاد فكانت الهزيمة على ابي القسم جعفر
ابن الناصر الكبير ودخل الداعي الصغير الى امل وانهزم ابو القسم الى كيلان
واصطلح الاصبهبد شهريار ملك الجبال مع الحسن بن القسم الداعي ثم حصل
بين صاحب الجيوش والداعي خلاف وبطل ما كان من الائتلاف فتوجه
ابو الحسين احمد صاحب الجيوش من امل الى جيلان واجتمعوا بابي القسم
جعفر بن الناصر واتفقا على حرب الداعي وتوجها نحو امل وتوجه
ايضا عساكر من جانب خراسان الى طبرستان فلم يطق الداعي على حرب الفئتين
فاختار الفرار على القرار وتوجه نحو رستم دار فاسره الاصبهبد شهريار و
ارسله الى الري وكان بها اذ ذاك علي بن وهسودان من قبل المقتدر بالله
العباسي فحبسه في قلعة الموت وفي اثنائها قتل علي بن وهسودان ونجا
من القلعة الداعي وتوجه نحو جيلان وكان ابو الحسن وابو القسم
بطبرستان وكان اهل طبرستان يسمونهما الناصران وكان الاصبهبد
مروسندان قد اتفق مع الناصران فلما سمعا بخلاص الداعي ووصوله
الى جيلان وتوجهه الى مازندران اخلى له امل وتوجها الى جرجان
فادركهما الداعي وبيت عليهما وقد سبق الكلام عليه عند ذكر الداعي
فلا حاجة الى الاعاده ثم وقع في خلال هذه الاحوال ان اتفق الناصران
على حرب الداعي واحتربا في مصلا امل وانهزم الداعي الى جيرويان
ودخلا ابو الحسين وابو القسم الناصران الى امل واقاما بها مدة سلكا
فيه مسلك العدل والاحسان والامن والامان ثم ان ابو القسم توجه

وانهزم الداعي من قتال الجبهة كجيلان واخلا له مازندران فدخل امل وقام بها الى ان خرج [illegible] فوصل الداعي الحسن بن القسم الى جيلان جعفر [illegible] عساكر جيلان ومازندران ودخل امل [illegible] فتوجه نحو مازندران

الى جيلان

الى جيلان وابا الحسين اقام بامل الى ان دعاه الداعي الذي انهزم منه
فلباه وكان ذلك في سنة احدى عشر وثلثمائة ودفن بامل عند ابيه
وفي اثنائها لحق ابو القسم لاخيه وذلك في شهر رجب من السنة
المذكورة ثم اقام بالامر بعد ابيه ابو علي محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر
فلما قام واستقام وتم له المراد والمرام اظهر ماكان بن كاكي الخلاف
التام وكان سبب ذلك ان ابنة ماكان بن كاكي وهو من اعيان
اعيان امراء جيلان في عقد ابي القسم جعفر بن الناصر فجاءت منه
بابن وهو اسمعيل بن ابي القسم فاراد ماكان بن كاكي الملك له
من حيث انه ابن بنته فاقامه ودعا له فاجتمع اليه خلق كثير وتوجه
الى امل فدخلها بغتة وظفر بابي علي محمد بن ابي الحسين احمد بن الناصر فاخذه
واسره وقيده وارسله الى جرجان وكان بها ابن اخيه علي بن الحسين
ابن كاكي فلما وصل اليه فك قيوده واطلقه واعزه واحترمه و
كان يختلي به في الخلوات فانتهز ابو علي الفرصة وضربه في بعض الليالي
بسكين في جنبه فقتله وقام بالامر واستولى على جرجان وجمع الجموع
وتوجه بهم نحو مازندران فغلب عليها وملكها وركب يوما على
الميدان للعب الصولجان فسقط عن فرسه في الميدان وكان
من امره ما كان فسبحان الحي الباقي وكل من عليها فان ثم ظهر من
بعد اخيه ابو جعفر الحسن بن ابي الحسن احمد بن الحسن الناصر
الملقب صاحب القلنسوه فلما سمع بخبره ماكان بن كاكي توجه الى جرجان وما
ولحق بالداعي الصغير وحركه الى الميدان فاجتمعا وسارا الى امل فتوجه
ابو جعفر صاحب القلنسوه الى جرجان واخلى لهما مازندران واجتمع

بالاصبهدان واسفار بن شيرويه وكان اسفار حاكما من قبل ابي جعفر
فتوجه لحرب الداعي الى امل مستظهرا بابي جعفر فاحترب اسفار و
الداعي بظاهر فانهزم الداعي وظفر اسفار واسفر النصر على جماعة
ثم بعد ذلك خرج ماكان بن كاكي على ابي جعفر بن ابي الحسين
واجتمعا واحتربا في طريق لارجان بموضع يسمى دلارزرود فقتل
ابي جعفر الحسن بن الحسن رحمه الله ثم صار امر ملك مازندران يحتج
تصرف ابو ابرهيم اسمعيل بن ابي القسم جعفر بن الحسن الناصر الكبير كان
مدبر امره ماكان بن كاكي فلم يقم الا اياما قليلا الى ان مات بالسم
رحمه الله قيل ان والدة ابو جعفر امرت جارية من جواريه ان
تطعمه السم في الطعام واطعمته بشيء من الحطام ففعلت كما امرت ان
وذلك لاخذ ثار ولدها والله اعلم ولم يقم لال الناصر بعد ذلك في طبرستان — لان الناصر
وجيلان وجرجان راية والله سبحانه يرث الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين انتهى كلام صاحب حبيب السير ونقل العلامة — انتهى ونقل
ابن الاثير في تاريخه الكامل طرفا من اخبار ابي الحسين احمد بن الحسن
الاطروش العلوي الملقب بالناصر ان ليلى بن النعمان لما قتل بجرجان
عاد اليها قراتكين فقدمها ابو الحسن وقام بها فانفذ والية السعيد
نصر بن احمد بن سيمجور الدواتي في اربعة الاف فارس فنزل على
فرسخين من جرجان وحاصر ابو الحسين نحو شهر وكانت الواقعة
سنة عشر وثلثمائة فخرج ابو الحسين اليه بثمانية الف من رجال الديلم و
صاحب جيشه سرخاب بن سودان ابن عم ماكان بن كاكي الديلمي فتحاربا
حربا شديدا وكان سيمجور جعل كمينا فابطوا فانهزم سيمجور ووقع اصحاب

ابو الحسين

حسين

ابو الحسين بالنهب والغاره فخرج الكمين فانهزم ابو الحسين وركب
البحر ثم عاد الى استراباد واجتمع سرخاب وغيره ومات سرخاب و
رجع بن الناصر الى ساري واستخلف ماكان على استراباد انتهى كلام
ابن الاثير ثم ظهر بطبرستان الثاير في الله نقل السيد العميدي في مشجرته
المسمى بالكشاف ان ابا جعفر الشاعر محمد بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن عمر الاشرف بن علي زين العابد رضي الله عنهم اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين امين
ووقع الفراغ من تحرير هذه النسخة المبا
ركة يوم الجمعة في ثالث عشر من
جمادي الاولي سنه اثنين و
ستين والف من هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك
بالمسجد الحرام بخط
كاتبه الفقير الى
عفو ربه القدير
محمد علي بن محمد صالح بن علي بن محمد الكردي
الشيرازي المكي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والحمد لله اولا
واخرا ظاهرا وباطنا
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين

لعن لعن
امين

شمس المعارف كبير
كلبتي عوامل
الفية ابن مالك
شرح التجريد مشارق الشمس
مفتاح الفلاح حبل المتين
تسهيل مغرب الشمس زنجاني
الفية جعفرية حسنية وتصريف

[illegible]

فايده

يكتب بمداد ويعلق على الفخذ وينزع ساعة الولادة بسرعة نافعة
باذن الله تعالى ويشترط وضعها على ترتيب العدد وهي
هذه صحيح مجرب وقد ضبط ترتيب الوضع بعضهم حتى لا يخفى
بقوله شعرا وبستة فايدا وثن بواحد واكمل
ثمانية وتمم الاول بسبعة وخمسة وثلثة
تعدا الى الثاني وبقي الاسفل فاثنان اوله واردف تسعة
وبرسم اربعة تتم ويكمل قد صورها للولادة نسلة
وراوابلا لا غ عسرها يتسهل تمت

٨	١	٦
٣	٥	٧
٤	٩	٢

فايده اخرى

هذه الاسم الشريف من كتبه بمسك وزعفران ثم
القاه في موج البحر اذا هاج وفي الحريق اذا وقع سكن
الموج وطفيت النار وهو هذا يا مستطيع وفي
نسخة يا مشيطيع بالشين المعجمة والياء المثناة من
اسفل ولا باس بالجمع تمت فايدة لاخراج السرق
تكتب بطرف مسواك على رمل طاهر وتضرب المكتوب
بمطرق فكلما ضربت ففي جنب السارق تجدها سودا
او حمرا وهذا ما يكتب على الرمل

اه اه كو صاسير

وتقرا سورة الحشر الخ

لولا السنادار ما قالوا على صبر — طعم المنتهب الاغنام والبقر
عد المالبين بعتبه تعرضه — حتى تسبب للاضرار والضرر
فالله يلهم مولانا عقوبته — فذنبه في الرعايا غير مغتفر
رام السنادار بث الصيت ان له — تدبير مختبر للحرب مصطبر
ظن القتال فنادمًا ببرجها — ان السنادار فيها اسخف البشر
وقال سهل فقال الناس اسهله — محمود محمودة اشفاه في صبر

فائدة

مما ينسب لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله — فليت شعري بعد الباب ما الدار

اجابه سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

الدار دار نعيم ان عملت بما — يرضي الاله وان خالفت فالنار

وعن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

هما محلان ما للمرء غيرهما — فاختر لنفسك ماذا انت مختار

فاثنى على الله سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ما للانام سوى الفردوس منزلة — وان هفوا هفوة فالرب غفار

قيل انها عرضت الاربعة الابيات على النبي صلى الله عليه واله فاستحسن الجميع واثنى على علي بما هو اهله